"العلاقة بين إدراك التعرض لخبرات الإساءة في الطفولة وأساليب المواجهة لدي النساء المعنفات وغير المعنفات"

اعداد

د/ رشا محمد عبد الستار
مدرس علم النفس- كلية الأداب
جامعة حلوان

د/ شيماء مصطفى الحارونى
مدرس علم النفس- كلية الأداب
جامعة حلوان

ملخص:

تهدف الدراسة إلى فحص العلاقة بين التعرض للإساءة فى الطفولة وأساليب المواجهة (التوجه نحو الأداء – التوجه نحو الانفعال – التوجه نحو التجنب) لدى النساء المعنفات وغير المعنفات . كما تهدف إلى التعرف على قدرة كل من التعرض للإساءة فى الطفولة والمتغيرات الديموجرافية فى التنبؤ بأساليب المواجهة لدى المعنفات وغير المعنفات . تكونت عينة الدراسة من مجموعتين المجموعة الاولى عينة المعنفات (ن=٣٤) تراوحت أعمارهن بين ٢٤-٤٢ سنة، بمتوسط حسابى ٣٣,٧٦ وانحراف معيارى٥,٠٢، أما عينة غير المعنفات (ن=٣٩) تراوحت أعمارهن بين ٢١-٥١ سنة، بمتوسط حسابى ٣٠,٦٢ وانحراف معيارى ٧,٨٨ . وأشتلمت أدوات الدراسة على : إستبيان الإساءة إلى المرأة وقائمة مواجهة المواقف الضاغطة ومقياس التعرض للإساءة فى الطفولة . وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية : وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطى درجات المعنفات وغير المعنفات فى التعرض للإساءة فى الطفولة والفروق إلى جانب المعنفات، بينما لم توجد فروق دالة إحصائياً بين المعنفات وغير المعنفات فى أساليب المواجهة .كذلك يوجد ارتباط موجب دال إحصائياً بين درجات عينة متوسطى درجات المعنفات وغير المعنفات على مقياس التعرض للإساءة فى الطفولة ودرجاتهن على التوجه نحو الانفعال . وعدم وجود ارتباط بين درجات عينة المعنفات وغير المعنفات على مقياس التعرض للإساءة والتوجه نحو التجنب . كما أسفرت النتائج عن وجود ارتباط سالب دال إحصائيا بين درجات عينة المعنفات فقط على مقياس التعرض للإساءة فى الطفولة والتوجه نحو الأداء. كما يتنبأ كلاً من التعرض للإساءة

فى الطفولة والمستوى التعليمى بأسلوب التوجه نحو الأداء لدى المعنفات فى حين يتنبأ التعرض للإساءة فى الطفولة فقط بأسلوب التوجه نحو الانفعال لدى غير المعنفات .

الكلمات المفتاحية : التعرض للإساءة فى الطفولة – أساليب المواجهة –المعنفات – غير المعنفات.

"العلاقة بين إدراك التعرض لخبرات الإساءة في الطفولة وأساليب المواجهة لدي النساء المعنفات وغير المعنفات"

اعداد

د/ رشا محمد عبد الستار
مدرس علم النفس- كلية الأداب
جامعة حلوان

د/ شيماء مصطفى الحارونى
مدرس علم النفس- كلية الأداب
جامعة حلوان

مقدمة :

يوجد توجه عام في التراث السيكولوجي المعاصر علي أن أسس الصحة النفسية الجيدة ترتبط بالنمو الانفعالي الذي يتحقق للفرد منذ مرحلة المهد وحتى مرحلة الطفولة المتأخرة، ويبدو أن سلامة وانتظام مسار النمو الانفعالي، يتوقف علي نوعية وطبيعة وتكرار الاستجابات السلوكية للآباء تجاه إنفعالات وسلوكيات الأبناء (O'Hagen , 1993 ; Oates ,1996)، ولذا فإن العلاقة الآمنة التي تتسم بالدف بين الطفل ووالديه تمثل أهم سند اجتماعي له، وتجعله أكثر شعوراً بالفعالية عند مواجهة الضغوط، لأن إدراك الطفل للدفء والتقبل يزيد من شعورة بالثقة والكفاية وقدرته علي المثابرة والتحدي، وخاصةً إذا ما اقترن ذلك بإعطائه قدراً من الحرية في اتخاذ قراراته، مما يجعله يعتقد أن الضغوط التي تواجهه ليست تهديداً له بقدر ما هي اختباراً لمدي صلابته النفسية وقدرته علي التحدي، ومن ثم فإن الدفء المدرك يجعل الطفل قادراً علي تكوين صيغة إيجابية عن الذات والعالم والمستقبل، وهذه الصيغة تتضمن إدراكة لكفايته وفاعليته، مما يجعله يعتقد أن بإمكانه مواجهة المشكلات والأزمات، أما إذا ما أدرك الطفل غياب التقبل والدفء والمساندة الإجتماعية من خلال الإساءة إليه ورفض أو نبذ والديه له، فإنه سيشعر بالتهديد وعدم القيمة ونقص الكفاية وضعف القدرة علي مواجهة إحباطات الحياة، ومن الأرجح أنه سيصبح عرضه للوقوع في العديد من المشكلات الشخصية التوافقيه مستقبلاً، ومن ثم يمكن القول بأن سلامة الجو

النفسي الذي يحياه الطفل داخل أسرته ومجتمعه يعد السبيل الذي يمكنه من المواجهة الفاعلة للمواقف الضاغطة التي قد تواجهه فيما بعد، وأنه علي الرغم من أهمية ذلك يلاحظ أن هناك فئة من الآباء والأمهات يعرضون أمن أبنائهم النفسي للخطر ؛ سواء أكان ذلك بالإساءة إليهم أو من خلال تعرضهم لخبرات مشاهدة العنف فيما بينهم (مخيمر، ٢٠٠٢ : ٧ ؛ الرفاعي، ١٩٩٤) .

وتتمثل خطورة الإساءة للطفل في عواقبها الوخيمة علي جوانب نموه المختلفة في المراحل العمرية التالية ؛ فإساءة المعاملة التي يتعرض لها الطفل تعد من أكثر الخبرات السلبية التي تترك آثاراً لاحقة بعيدة الأمد، فهي تخلف "ندبات Scars" مستترة في المراحل التالية من النمو، وهذه الندبات قد تعبر عن نفسها في صور متعددة ؛ كعدم الإحساس بالأمان، أو انخفاض تقدير الذات، أو السلوك التدميري أو الانسحابي، ومستويات مرتفعة من لوم الذات ومن ثم فقدان الطفل للمهارات اللازمة لنموه نمواً سوياً (Moore, 1991) .

ولذا فقد تضاعف التركيز في السنوات الأخيرة علي دراسة تأثيرات أو تداعيات الإساءة للأطفال، حيث تواترت الدلائل التي تشير إلي أن تعرض الفرد للإساءة في طفولته يزيد من احتمال ظهور دورة العنف المتعاقب عبر الأجيال، وفي هذا السياق أوضحت نتائج العديد من الدراسات أن كثيراً من الآباء المسيئين لأطفالهم لديهم خبرات طويلة من الإساءة السابقة في مرحلتي الطفولة والمراهقة ؛ ومنها دراسة "لندجرين وجيردنر ولندكفيست" (Lundgren , Gerdner & Lundqvist , 2002) والتي أشارت إلي أن ما نسبة (٣٠%) من الآباء الذين تعرضوا لسوء المعاملة والإهمال في الطفولة يسيئون أيضاً معاملة أطفالهم، ولذا فان تعرض أحد الوالدين أو كليهما للإساءة في الطفولة، يزيد من احتمال معاناة أطفالهم من إساءة المعاملة، حيث إن الخبرات المبكرة تؤثر في طاقات الفرد وقدرته علي توظيف هذه الطاقات في القيام بدوره كأب أو كأم ؛ فالطفل المنبوذ من أهله ـ مقارنة بطفل أخر يتمتع بقبول من أهله ـ يتصف بعدوانية وعنف أكبر، ويكون مضطرباً من الناحية الانفعالية، وتكون نظرته متشائمة، ويكون أكثر قابلية لرفض أطفاله في المستقبل والإساءة إليهم (ولف، ٢٠٠٥ :١٥٤-١٥٥) .

كما أشارت كل من "كلام وفرانشى" (Calam & Franchi, 1987 : 4 – 6) ؛ إلي أن الآباء المسيئين لأبنائهم غالباً ما يعيدون نمطاً من الإساءة تعرضوا إليه فى طفولتهم، فطبيعة

خبرات الطفولة هى التى تحدد قدرتهم على اختيار نموذج الأبوه، لذلك فإنهم يميلون إلي تكرار نمط آبائهم فيما يسمى بـ "دورة الحرمان Cycle of deprivation" ؛ حيث يتعرض هؤلاء الآباء فى طفولتهم إلى خبرات من الحرمان والإساءة مما قد يؤدى إلى إكتسابهم لخصائص شخصية سلبية متمثلة فى تشويه كيفية الاستمتاع بالحياة، وانخفاض تقدير الذات، وصعوبات فى التعبير عن المشاعر، والتوقعات المشوَّهه وغير الواقعية عن الآخرين، وهذه الخصائص تعتبر من العوامل المهيئة لتكرار دورة تعاقب الإساءة عبر الأجيال ؛ والتي أطلق عليها (راتر، ١٩٩١ : ١٨٤-١٨٥) مصطلح "دورة الحرمان المتعاقبة بين الأجيال" ؛ وهي تتلخص ـ فيما أظهرته نتائج العديد من الدراسات ـ في أن من تعرض لأشكال الإساءة صغيراً لا يمكنه منح الحب والعطاء فيما بعد لأنه لا يستطيع أن يمنح ما لم يمنح له .

ومن ناحية أخري أشارت نتائج العديد من الدراسات إلي وجود علاقة تنبؤية بين التعرض لخبرات الإساءة في الطفولة والارتكاب اللاحق للعنف ضد الشريك الحميم أو الوقوع ضحية له، وهذا ما أكدت عليه نتائج الدراسة التي قام بها كل من "جيلبرت والباسل وشيلينج وفريدمان" (Gilbert , El-Bassel , Schilling & Friedman , 1997) من أن النساء اللواتي أبلغن عن تعرضهن للإساءة البدنية في مرحلة الطفولة كان احتمال وقوعهن ضحية لعنف الشريك الحميم في مرحلة البلوغ أكثر من تسعة أضعاف احتمال وقوع النساء اللواتي ليس لديهن تاريخ من الإساءة في مرحلة الطفولة، كما أشارت النتائج أيضاً إلي أن النساء اللواتي أبلغن عن تعرضهن للإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة كان احتمال وقوعهن ضحية لعنف الشريك الحميم في مرحلة البلوغ أكثر من أربعة أضعاف احتمال وقوع النساء اللواتي ليس لديهن تاريخ من الإساءة في مرحلة الطفولة . وفي تحليل تتبعي آخر لعدد من الدراسات الخاصة بالعنف في الطفولة ؛ وجد أن هناك تزامن بين تعرض الفرد للعنف الجسدي في الطفولة وتعرضه للعنف مرة أخري أو ممارسته له في المراهقة والرشد وذلك في كل ثمانية من عشر دراسات متعلقة بهذا الموضوع (Flood & Pease , 2009)، وفي هذا السياق أيضاً أكدت نتائج الدراسة التي قامت "تافت وشوم ومارشال وبانزيو وهولتزورث-مونرو" (Taft , Schumm , Marshall , Panuzio & Holtzworth-Munroe , 2008) علي أن هناك علاقة مباشرة بين التعرض لخبرات إساءة المعاملة في أسرة المنشأ ـ

سواءً أكان ذلك من خلال التعرض للرفض الوالدي أو مشاهدة العنف بين الوالدين ـ واضطراب مابعد الصدمة وما ينجم عنه من ارتكاب العنف في وقت لاحق أو الوقوع ضحية له، وهو ما يتفق كذلك مع نتائج الدراسة التي قامت بها كل من "بيفان وهيجينز" (Bevan & Higgins , 2002) والتي توضح أن التعرض لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة ـ سواءً أكان ذلك من خلال التعرض المباشر للإساءة أو حتي من خلال مشاهدة العنف بين الوالدين ـ يعد من أقوى المنبئات بارتكاب الإساءة الزوجية سواء أكانت النفسية أو الجسدية، ومن ثم فإن هناك مجموعة من الآليات أو عوامل الخطورة الكامنة التي تتوسط هذه العلاقة ولهذا ينبغي الوقوف عليها وذلك لفهم طبيعة هذه العلاقة ومن ثم كسر دائرة العنف، ولكن مما يجدر الإشارة إليه هنا أن فرص حدوث دورة العنف ضد المرأة تكون أكثر عند وجود عامل أو أكثر من عوامل المخاطرة لدي الفئات الأكثر تأثراً بها ؛ وذلك لأن العنف ـ كأي سلوك أخرـ هو محصلة لمجموعة من العوامل المتفاعلة مع بعضها البعض ؛ ولذا فإنه يختلف من حالة إلي أخرى بل من نمط عنف لآخر (حسين، ٢٠٠٧ : ٧٩ ؛ مرسي، ١٩٨٥ ؛ Ioannou , 2008 :94).

ومن التفسيرات للعوامل الكامنة وراء هذه العلاقة أيضاً هو أن العنف هو سلوك اجتماعي يتم تعلمه وتقبله من خلال النمذجة الاجتماعية و"النقل البديلي Vicarious Reinforcement" لخبرات الآخرين أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، وبما أن الأسرة هي المصدر الأول والرئيس الذي يتم من خلاله الصياغة الأولي للأفكار المتعلقة بأنماط السلوك الملائمة وغير الملائمة، ومن ثم فإن إرتكاب الوالدين للعنف ضد بعضهم البعض أو ضد أطفالهم قد يسهم إلي حدٍ كبير في تشكيل المعتقدات المُنبئة بالاتجاهات الأكثر تسامحاً وتأييداً لإرتكاب العنف مستقبلاً أو التعرض له (سلامة، ٢٠٠٨ ؛ السمري، ٢٠٠١ : ١٢٣)، وهذا ما أكدت عليه نتائج الدراسة التي قام بها كل من "هيرينكول وميسون كوسترمان لينجوا وهوكينز" (Herrenkohl , Mason , Kosterman , Lengua & Hawkins ,2004)، حيث أوضحت أن الفرد قد يميل إلي إرتكاب العنف ضد الشريك وخصوصاً إذا ما كان قد تعرض لخبرات الإساءة في الطفولة نظراً لأن التعرض المبكر للعنف داخل أسرة المنشأ قد يؤدي إلي تطوير التسامح مع العنف ووفقاً لنظرية التعلم الإجتماعي، هذا

بالإضافة إلي أن الأطفال المعتدى عليهم أقل قدرة على تطوير قدرة ضبط النفس ومهارات التفاوض مما يساهم في مزيد من العنف.

ومن التفسيرات الآخري التي قد تكون كامنه وراء هذه العلاقة هو ما أشارت إليه البيانات الواردة في الدراسة التي قامت بها كل من "بيرزنسكي ويتس" (Berzenski & Yates , 2010) من أن التعرض لخبرات الإساءة في الطفولة تؤثر علي أهم مهاره من مهارات التكيف لدي الفرد وهي مهارة تنظيم الإنفعال ؛ أي القدرة على تحديد الإنفعال المرتبط بالموقف المشكل والوعي به ثم معالجته وتحديد الاستجابة المناسبة بدقة، وما قد يحدثه العنف هنا هو عجز في قدرة الفرد علي التنظيم الإنفعالي سواءً أكان ذلك من الناحية المعرفية ؛ أي عدم وعيه بمشاعره ومن ثم عدم قدرته علي التعبير عنها بدقه، أو من الناحية السلوكية ؛ والمتمثلة في ميله إلي الإندفاعية، والتي تؤدي به في نهاية المطاف إلي ارتكاب العنف أو الوقوع ضحية له وخاصةً في المواقف والسياقات المشحونة عاطفياً، وبالإضافة إلى ذلك، فقد وجدت نتائج الدراسة التي قامت بها كل من "بيفان وهيجينز" (Bevan & Higgins , 2002) أن أحداث الطفولة السلبية المتمثلة في الإساءة من المرجح أن يكون لها تأثير ضار أيضاً علي قدرة الأفراد فيما بعد علي تفسير المحفزات الإجتماعية، ومن ثم قد تواجههم إعاقات في الإدراك الاجتماعي مما يؤثر أيضاً علي علاقاتهم بين الشخصية في مرحلة الشباب ولا سيما في العلاقات الحميمية الأمر الذي قد يزيد من مخاطر الإرتكاب اللاحق للعنف من قبل الشريك الحميم أو الوقوع ضحية له، ومن ثم فإن المزج بين كل من الضعف الناجم عن سوء المعاملة في تنظيم الانفعال وضعف الإدراك الاجتماعي ؛ يمكن أن يكون هو أحد حلقات الوصل وأيضاً أحد أهم الأسباب الجذرية الكامنة للعلاقات السلبية وغير الصحية في مرحلة البلوغ .

ومما سبق نجد أنه بالرغم من أن خبرة الإساءة في الطفولة هي ذات طابع نوعي خاص بالتقييم الفردي لكل فرد علي حدة، إلا أن هذا لا ينفي حقيقة أن الإساءة قد يكون لها تداعيات سلبية علي سمات الفرد الشخصيه ومفهومه عن ذاتة والآخرين وتكيفه النفسي أو الشخصي والإجتماعي، فقد تكون لديه اتجاهات متسامحة مع العنف مما قد يجعله عرضة للوقوع مرة أخري في دائرة العنف سواءً أكان جاني أم ضحية، إلا أن خطورة هذه التداعيات

تعتمد في المقام الأول علي مدي سلبية أو إيجابية الأساليب التي يستخدمها الفرد عند تعامله معها، حيث تعد أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة بمثابة عوامل تعويضية تمكن الفرد من التصدى للضغوط دون أن تتأثر صحته النفسية أو الجسدية، بل وقد تحول الأساليب الإيجابية للمواجهه الآثار السلبية للضغوط إلي آثار إيجابية، ولكن هذا لا يحدث إلا عندما يعى الفرد كيفية المواجهة وما هى العمليات والأساليب الملائمة لمعالجة موقف ما (جودة، ٢٠٠٤؛ النيال وعبد الله، ١٩٩٧) .

ولذلك تسعى الدراسة الراهنة لبحث العلاقة بين إدراك التعرض لخبرات الإساءة في الطفولة واساليب المواجهة لدي النساء المعنفات وغير المعنفات، وبخاصةٍ أن دراسات العنف الأسري في البيئة المصرية بدأت– قليلة إن لم تكن نادرة– في عقد التسعينيات من القرن الماضي، وتوجهت في معظمها إلى دراسة العنف الموجه ضد المرأة أو ضد الأطفال وطبيعة الأسر المسيئة والعوامل المؤدية لسلوكيات الإساءة، وقلما تناولت انعكاسات إدراك خبرات الإساءة علي الأشخاص المساء إليهم في مراحل نموهم التالية، كما تسعى هذه الدراسة أيضاً إلي الكشف عن القدرة التنبؤية لكل من إدراك التعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة وبعض العوامل الديموجرافية كـ (السن، ومدة الزواج، والمستوى التعليمى) ؛ بأساليب المواجهة سواءً أكانت بالتوجه نحو (الاداء، أو الانفعال، أو التجنب) لدى النساء المعنفات وغير المعنفات، حيث لا توجد دراسات سابقة ـ علي حد علم الباحثتين ـ بالبيئة المحلية تناولت مثل تلك المتغيرات تفصيلاً وبصورة مباشرة .

مشكلة الدراسة:

في ضوء ما سبق عرضة، يمكن بلورة مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الإجابة على التساؤلات التالية :

ـ ما هي الفروق بين النساء المعنفات وغير المعنفات فى كل من إدراك التعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة، وأساليب المواجهة سواءً أكانت بالتوجه نحو (الاداء، أو الانفعال، أو التجنب) ؟

ـ ما طبيعة العلاقة بين إدراك التعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة، وأسلوبي التوجه نحو الإنفعال وتجنب المواجهة لدى النساءالمعنفات وغير المعنفات؟

ـ ما طبيعة العلاقة بين إدراك التعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة، وأسلوب التوجه نحو الاداء لدى النساء المعنفات وغير المعنفات ؟

ـ هل هناك قدرة تنبؤية لكل من إدراك التعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة وبعض المتغيرات الديموجرافية كـ (السن، ومدة الزواج، والمستوى التعليمى)، بأساليب المواجهة سواءً أكانت بالتوجه نحو (الاداء، أو الانفعال، أو التجنب) لدى النساء المعنفات وغير المعنفات؟

أهمية الدراسة :

تنبثق أهمية الدراسة الحالية من أهمية الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، ويمكن تحديد هذه الأهمية في الجانبين النظري والتطبيقي:

- وتكمن الأهمية النظرية للدراسة الحالية فيما تلقيه من ضوء علي الدراسات الحديثة التي أجريت حول انعكاسات خبرات الإساءة علي سلوك الأشخاص المساء إليهم في مراحل نموهم التالية وأساليب مواجهتهم لها.
- كما تستمد هذه الدراسة أهميتها من اهتمام المجتمع نفسه بالعنف ـ (سواء أكان ضد الطفل، أم ضد المرأة) ـ حيث تزايدت أعداد المعنفين في السنوات الأخيرة بشكل لافت للنظر في المجتمع المصري ؛ وهذه الزيادة تحمل في طياتها تحذيرات بالنسبة لما ألت إليه العلاقات والروابط بين أفراد الأسرة والتماسك الاجتماعي بشكل عام، وهو ما يدفع إلي إعطاء قدر أكبر من الاهتمام والدراسة لهذه الظاهرة، وذلك للوقوف علي ماهية الاتجاهات والمعايير والمعتقدات الثقافية والاجتماعية المدعمة للعنف (سواء أكان ضد الطفل، أم ضد المرأة) ؛ مما يمكن أن يكون له إسهاماً كبير في تطوير برامج الوقاية الأولية لمواجهة هذا النوع من العنف المتأصل في المجتمع .
- أما عن الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة؛ فقد تفيد نتائج هذه الدراسة في إعداد برامج وقائية ترتبط بعملية التنشئة الاجتماعية، حيث ينبغي أن تهتم الأسرة وغيرها من المؤسسات الاجتماعية بتنشئة الفرد ـ منذ الصغر ـ وتربيته بشكل سوي علي أساس المساواة بين الجنسين؛ من خلال تعليم الفرد أن الفروق بين الجنسين هي فروق بيولوجية فقط، وبالتالي ليس هناك تفضيل لجنس علي أخر، وكذلك عمل استشارات نفسية تستهدف تعريف الآباء والمعلمين ومن يعملون مع الأطفال بأشكال الإساءة

المختلفة ؛ وتدريبهم علي أساليب التربية والتأديب وتعديل سلوك الأبناء دون أن تكون هذه الأساليب شكلاً من أشكال الإساءة في حد ذاتها، ويدخل أيضاً في إطار الوقاية إعداد برامج تثقيفية وإعلامية تركز علي تعريف الشباب من الجنسين بمتطلبات الزواج، وتوضيح الحقوق والواجبات المتبادلة، وترسيخ قيم الاحترام المتبادل، وتجنب أساليب التسلط أو فرض السيطرة من جانب طرف علي الطرف الآخر مما يؤدي إلي إيقاف دورة العنف المتعاقب عبر الأجيال.

- كذلك يمكن أن تسهم نتائج هذه الدراسة أيضاً في التعرف علي أساليب المواجهه ـ سواءً أكانت إيجابية أم سلبية ـ التي يستخدمها المُعنَفات في مواجهة ما يتعرضن له ؛ ومن ثم يمكن وضع برامج إرشادية متخصصة تستهدف إكسابهم الأساليب الإيجابية التي تؤدي إلي تخفيف الآثار السلبية للعنف ومساعدتهم علي حماية أنفسهم من تكرار التعرض للعنف مستقبلاً .

أهداف الدراسة:

تسعي هذه الدراسة إلي تحقيق عدة أهداف وهي؛

- الكشف عن الفروق بين النساء المعنفات وغير المعنفات فى كل من إدراك التعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة، وأساليب المواجهة سواءً أكانت بالتوجه نحو (الاداء، أو الانفعال، أو التجنب) .
- فحص طبيعة العلاقة بين إدراك التعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة، وأساليب المواجهة سواءً أكانت بالتوجه نحو (الاداء، أو الانفعال، أو التجنب) لدى النساءالمعنفات وغير المعنفات .
- التعرف علي قدرة إدراك التعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة وبعض المتغيرات الديموجرافية كـ (السن، ومدة الزواج، والمستوى التعليمى) في التنبؤ بأساليب المواجهة سواءً أكانت بالتوجه نحو (الاداء، أو الانفعال، أو التجنب) لدى النساء المعنفات وغير المعنفات.

مفاهيم الدراسة:

(أولاً) : مفهوم "الإساءة للطفل Child Abuse" :

يعتبر موضوع الإساءة للطفل من أهم الموضوعات التي تلقي بظلالها علي المجتمع بأسره كعبء ثقيل من الألم والمعاناة، فبالرغم من أن الكثير من الجهد البحثي قد بذل في فحص أنماط المعاملة الوالدية وخصائصها، ودراسة العلاقة بين أبعادها المختلفة وشخصية الأبناء، إلا أن ذلك لم يعد كافياً للكشف عن أسباب واضحة لإساءة معاملة الأطفال ؛ وهذا يجعلنا في حاجة إلي المزيد من الدراسات لفهم طبيعة هذه الظاهرة، وما يكتنفها من غموض (سلامة، ١٩٨٧) .

وفي هذه الدراسه تم التركيز علي خبرة المرأة وإدراكها للسلوك المسيء الذي تعرضت له في طفولتها من قبل أحد والديها أو كليهما ؛ نظراً لأن الإدراك هو الذي يؤثر في تفسير الفرد لما يتعرض له من خبرات، فإذا ما أدركت المرأة أن ما تعرضت له من عقاب والدي ناتجاً عن أخطائها هي، وأن والديها كانا يفعلان ذلك لمصلحتها، فعندئذ قد لا تؤثر مثل هذه الإساءة في سلوكها، أما إذا ما أدركت أن المعاملة السيئة التي كانت تتلقاها من أحد والديها أو كليهما ترجع إلي رفضهما لها وكرههما إياها فإن ذلك قد يسبب لها نوعاً من الألم النفسي، الذي تختلف شدته باختلاف شدة الإساءة المدركة، وينعكس ذلك علي توافقها الاجتماعي، وتفاعلها مع الآخرين واساليب مواجهتها للضغوط التي قد تتعرض لها مستقبلاً .

ولذا فإن وضع تعريف مناسب للإساءة يمثل مسالة محورية في أي نسق متكامل لاكتشاف المشكلة والوقاية منها، ولكنه من الصعب وضع تعريف قاموسي موحد للإساءة؛ وذلك نظراً لتعقد هذه الظاهرة، واختلاف ما يعتبره الناس إساءة باختلاف المجتمعات والثقافات، ومن هنا فقد تعددت تعريفات الإساءة باختلاف المنظور الذي يرتكز عليه المتخصصون، ولذا يمكنناً تصنيف تعريفات الإساءة للطفل علي النحو التالي:

- تعريفات ركزت علي السلوكيات المسيئة التي ينتهجها القائمين علي رعاية الطفل، وما ينجم عنها من أذي أو ضرر دون النظر إلي كون هذا الضرر مقصوداً أم لا؛ كتعريف كل من "ريكتر وداس" (Richter & Dawes , 2008) واللذان عرفا الإساءة علي أنها: " كل أشكال الأساءة للطفل ـ سواء أكانت بدنية، أو نفسية، أو جنسية، أو إهمال،

أو استغلال تجاري ـ من قبل القائمين علي رعايته ومحل ثقته؛ والتي تمثل خطراً حقيقياً علي نموه وبقاءه" .

- والتعريفات التي وضحت أن الإساءة هي أي ضرر أو أذى قد يتعرض له الطفل ليس فقط من ساعة ميلاده، وإنما يمتد الأذى إلي فترة ما قبل الزواج وأثناء الحمل والولادة ؛ ومن هذه التعريفات تعريف (عبد السلام، ١٩٩١) والتي أوضحت أن إساءة معاملة الأطفال تشتمل علي : "إهمال أو إغفال أي إجراء خاص بالطفل سواء أكان صحياً أم نفسياً أم اجتماعياً، قبل الزواج، أو قبل الحمل، أو أثناء الحمل، أو أثناء الولادة أو بعدها، أو أثناء نمو الطفل " .
- والتعريفات التي أشارت إلي أن الإساءة ليست وقوع الضرر أو الأذى علي الطفل فحسب، بل إن مجرد إحتمال وقوع الأذى يعد في حد ذاته إساءة، مثل التعريف الذي قدمته (اليونيسيف، ١٩٩٥ : ٧٧) للإساءة علي أنها : "إهمال مادي أو نفسي أو سوء معاملة للطفل أو إصابته من قبل شخص مسئول عنه وعن سلامته، ويتضمن ذلك أية أفعال أو تصرفات يحتمل أن تؤذي أو تهدد صحة الطفل وسلامته بما في ذلك الإساءة الجنسية " .

وفي ضوء ما تقدم يمكن للباحثتين تبني تعريف الإساءة الذي قدمته (الحاروني، ٢٠١٠) والتي عرفت فيه الإساءة للطفل علي أنها : "الإتيان بعمل أو التهديد به من قبل القائمين علي أمر الطفل سواء بصورة مقصودة أو غير مقصودة، بحيث يترتب عليه إدراك الطفل بوقوع الضرر به والإساءة إليه بالإيذاء البدني، أو النفسي، أو ممارسة سلوكيات واتخاذ إجراءات تحول دون إشباع حاجات الطفل المختلفة، وتوفير الفرص المواتية لنموه نمواً سليماً ."

وإنه لمن المهم أيضا لفهم الإساءة بشكل أعمق التعرف على الأنماط الأساسية من إساءة المعاملة التي تلحق بالأطفال كما كشف عنها التراث النفسي، فلقد تنوعت مظاهر وأنماط سوء معاملة الأطفال قديماً وحديثاً، ويرجع هذا التنوع إلي أن النظر إلى سلوك بعينه علي أنه إساءة أم لا قد يختلف إلى حدٍ ما من مجتمع إلى أخر، بل ومن ثقافة إلى أخرى داخل المجتمع الواحد، لذلك فقد اختلف العلماء والباحثون في تحديد أشكال الإساءة وأنواعها، إلا أن غالبية الباحثين يتفقون على أن هناك أربعة أنماط أو أشكال أساسية للإساءة ؛ وهي

الإساءة الجسدية أو البدنية، والإساءة الانفعالية أو النفسية، والإهمال، والإساءة الجنسية، وسوف تكتفي الباحثتين بدراسة ثلاث أنماط أو أشكال من الإساءة وهي : (الإساءة البدنية، والإساءة الانفعالية، بالإضافة إلي الإهمال) ؛ نظراً لكون النمط أو المظهر الأخير وهو " الإساءة الجنسية " قد لا يمكن التصريح به ليس من قبل مرتكب الإساءة فحسب، وإنما من قبل الفرد المساء إليه في كثيرٍ من الأحيان، وفيما يلي التعريف الخاص بكل نمط :

(١) : الإساءة البدنية Physical Abuse : وتعد الإساءة البدنية أو الجسدية من أكثر أنواع الإساءة شيوعاً منذ القدم وحتى عصرنا هذا، ومن أهم العوامل التي جعلتها كذلك؛ الاعتقاد السائد بقيمة العقاب البدني كوسيلة فاعلة في عملية التنشئة والتقويم والضبط، ولذا فإنها تعتبر من أكثر أنواع الإساءة سهولة في التعرف عليها ؛ نظراً لأن علامات الاعتداء البدني تظهر واضحة علي الطفل، ولهذا فقد تعددت التعريفات التي قدمت لمفهوم الإساءة البدنية، حيث عرف (إسماعيل، ١٩٩٥) الإساءة البدنية علي أنها: " أذي بدني عمدي، وليس عرضي؛ يحدث كنتيجة لسلوك وتصرفات الوالدين أو القائمين علي رعاية الطفل، باستخدامهم لأساليب عنيفة وقاسية ؛ كالضرب، أو العض، أو الركل، أو الخنق، أو الحرق، والتي تحدث بسبب العقاب البدني غير المناسب لأخطاء الطفل، كمحاولة لتهذيبه "، وعرفها أيضاً "هاو" (Howe , 2005 : 69) علي أنها: " أية إصابة للطفل لا تكون ناتجة عن حادث ؛ كالكدمات، أو الخدوش، أو الضربات، أو اللكمات بالجسم، أو الخنق، أو العض، أو الدهس، أو المسك بعنف، أو القرص، أو كسور العظام، أو الحرق، أو الإصابات الداخلية، أو حتى الإصابة البالغة المفضية إلي الموت" .

وفي ضوء ما تقدم يمكن للباحثتين تبني تعريف إساءة المعاملة البدنية الذي قدمته (الحاروني، ٢٠١٠)، وهي : " كل ما يلحق بالطفل من أذي أو ضرر بجسمه، نتيجة للاستخدام المتعمد والمتكرر للقوة من قبل القائمين علي رعايته ـ وبصفة خاصة من قبل والديه ـ وهذا الأذى يتراوح في شدته بين الكدمات والخدوش البسطة إلي الكسور والحروق، وقد يصل في أشد حالاته إلي الموت " .

ويمكن القول بأنه إذا كانت الجروح الظاهرة هي التي تمثل الإصابات الجسمية الناجمة عن الإساءة البدنية، إلا أن الأهم من هذه الجروح، هو المعني الذي يرافقها، فقد يشفي

الطفل من هذه الإصابات والجروح، إلا أن الأذى النفسي الناجم عن الإساءة البدنية يبقي لفترات طويلة، ويؤثر بصورة سلبية علي النمو النفسي السوي للطفل، ومن الجدير بالذكر أن الإساءة البدنية لا تحدث بمفردها، وإنما غالباً ما ترتبط بصيغ وأنماط أخرى لسوء المعاملة، وفي هذا السياق أشارت نتائج احدي الدراسات المسحية لسبعٍ وخمسين أسرة في الولايات المتحدة الأمريكية إلي أن الإساءة البدنية غالباً ما تحدث بالتزامن مع الإساءة الانفعالية أو الإساءة الجنسية لدي حوالي ٦٤% من الأفراد الذين شملتهم عينة الدراسة (Wiehe , 1998) .

(٢) : الإساءة الانفعالية Emotional Abuse : تعد الإساءة الانفعالية أحد أخطر أنواع الإساءة التي يتعرض لها الطفل، وذلك نظراً لأن هذا الشكل من أشكال الإساءة ليس له علامات واضحة يمكن من خلالها معرفة أن الطفل قد تعرض أو يتعرض لسوء المعاملة الانفعالية، كما أن طابعها المستمر يعني أنه لا توجد أزمة ملحة تكشف عنها، وهذا ما يجعل الإساءة الانفعالية من أخطر أشكال الإساءة التي يتعرض لها الأطفال ومن أصعبها تحديداً، لدرجة أنه يوجد جدل بين المتخصصين في الولايات المتحدة الأمريكية حول إدراج أو عدم إدراج الإساءة الانفعالية، فيما يتعلق بمعدلات تقييم وتسجيل حالات التعرض للإساءة (Tomison , 1996)، ويستخدم الباحثون الكثير من الأوصاف أو التسميات بالتبادل للدلالة علي الإساءة الانفعالية مثل : القسوة النفسية Mental Cruelty، أو الإساءة النفسية Psychological Abuse، أو إساءة المعاملة النفسية Psychological Maltreatment، أو الأذى أو الجرح النفسي Mental Injury، أو الانتهاك أو التحطيم النفسي Psychological Battering.

وبالرغم من صعوبة وضع تعريف موحد للإساءة الانفعالية أو النفسية إلا أن هناك محاولات لوضع تعريف للإساءة الانفعالية، حيث عرفت "جمعية المتخصصين الأمريكيين في مجال إساءة معاملة الأطفال American Professional Society on the Abuse of Children " (APSAC , 1995) الإساءة الانفعالية بأنها: " نمط سلوك أو معاملة يتسم بطابع التكرار والتواتر - أو واقعة أو وقائع لها طابع التكرار والتواتر - يتعرض لها الطفل، وتنقل إليه رسائل معينة مفادها؛ بأنه لا قيمة له، وأنه غير جدير بالتقدير أو الاحترام، وأنه غير محبوب وغير مرغوب فيه، وأنه مصدر إزعاج لا يطاق، وأن كل قيمه

هذا الطفل وأهميته تتوقف علي مدي تلبيته أو إشباعه لمطالب أو احتياجات شخص أخر"، كما عرف "وي" (Wiehe , 1997) الإساءة الانفعالية علي أنها: " نبذ الطفل، أو كراهيته، أو عقابه، أو تأديبه، أو إلقاء المسئولية عليه، أو الإفراط في تهديده كمحاوله للسيطرة عليه "، بينما عرف "بافلينن وتاركا" (Paavilainen & Tarkka , 2000) الإساءة النفسية علي أنها : " أي تصرفات أو أفعال تتسبب في فقدان الاحترام للنفس، ويأتي هذا الإحساس بعدم الاحترام كنتيجة للشتم، أو سب، أو المناداة بألفاظ جارحة ونابية، أو السخرية، أو النبذ " .

وفي ضوء ما تقدم يمكن للباحثتين تبني تعريف الإساءة الانفعالية الذي قدمته (الحاروني، ٢٠١٠)، علي أنها : "نمط سلوك أو معاملة له طابع التكرار، يتعرض له الطفل أو المراهق من قبل المحيطين به ويدركه علي أنه تقليل من شأنه، أو معايرته بعيوبه، أو نقده والسخرية منه، أو كثرة لومه وتهديده وتخويفه، أو توجيه العبارات الجارحة له، أو إغاظته ؛ مما يلحق ضرراً ببناءة النفسي، حيث تُنقل له رسالة سلبيه مفادها : بأنه لا قيمة له، وأنه غير محبوب، وغير جدير بالاحترام أو التقدير، وأنه مصدر إزعاج للآخرين " .

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن هناك العديد من السلوكيات الوالدية ـ سواءً كانت سلوكيات " الإتيان أم الإغفال Omission or Commission " ـ التي تمارس ضد الطفل بقصد أو بدون قصد أثناء التفاعلات بين الآباء والأبناء، وتندرج جميعها ضمن الإساءة الانفعالية، ولذا فقد حاول بعض الباحثين تصنيف الإساءة الانفعالية إلي مجموعة من الصيغ السلوكية ؛ ومن هذه التصنيفات تصنيف "جمعية المتخصصين الأمريكيين في مجال إساءة معاملة الأطفال" (APSAC , 1995) والتي قامت بتقسيم السلوكيات الدالة علي الإساءة الانفعالية إلي خمس فئات أساسية هي :

- الاحتقار والازدراء والاستخفاف Spurning: وتتضمن هذه الفئة الرفض والنبذ للطفل بصورة عدائية، إضافةً إلي إهانته، وتحقيره .
- التخويف أو الترويع Terrorizing : وتشمل هذه الفئة التهديد بإلحاق الأذي البدني بالطفل أو بالأشياء التي يحبها.
- الاستغلال والإفساد أو التشجيع علي الفساد Exploiting or Corrupting : وتتضمن هذه الفئة تشجيع الطفل علي اكتساب سلوكيات غير منحرفة .

- عدم التجاوب الانفعالي Emotional Responsiveness : ويتضمن ذلك تجاهل حاجات الطفل للتفاعل مع الآخرين، وعدم التعبير عن المشاعر الإيجابية تجاه الطفل، وعدم إبداء أي انفعال أثناء التعامل أو التفاعل معه.
- العزل Isolating : ويتضمن منع الطفل من التفاعل أو التواصل مع أقرانه وغيرهم من الراشدين .

ومما سبق يتضح لنا أن هذه السلوكيات والتي تجسد الإساءة الانفعالية، قد ينتهجها الآباء أو المتعاملون مع الأطفال أثناء التفاعل معهم، ولكنه من الصعب اكتشافها إلا في السنوات اللاحقة لوقوع الإساءة، ولهذا السبب فان الإساءة الانفعالية التي تحدث بصورة مستقلة أو منعزلة عن أنماط إساءة المعاملة الأخرى، تعد من أصعب أنماط أو أشكال الإساءة اكتشافاً بل إنه قد يصعب إيقاف دورة حدوثها، ومن الجدير بالذكر أن الإساءة الانفعالية غالباً ما تحدث أو ترتبط بأنماط إساءة المعاملة الأخرى مما يجعلها متغيراً دالاً وأساسياً لدي كل حالات التعرض لسوء المعاملة مهما كانت نمطها ؛ حيث أكد كل من "هارت وجرمين وبرا سارد Hart , Germain & Brassard" عام 1987 علي أن الإساءة الانفعالية تعد جزءاً متضمناً أو رئيسياً في كل أنماط إساءة معاملة الطفل وإهماله (Quoted In : Herrenkohl , 1990).

ويبدو أن الإساءة الانفعالية ليست أكثر صيغ إساءة معاملة الأطفال انتشارا فحسب، بل يعتقد بعض الباحثين أنها تُفضي إلي معاناة ضحاياها من العديد من التداعيات النفسية والسلوكية، والتي يمكن أن تكون مدمرة لبنائهم النفسي، ويضيف "أوهاجن" (O'Hagen , 1995) أن ضحايا الإساءة الانفعالية يعانون من الصدمة النفسية، والتي تعد المتغير الأكثر سلبية في تأثيرها علي النمو النفسي للأطفال، وهذا ما دعمته نتائج دراسة اللجنة الوطنية للبحث في وقاية الأطفال من إساءة المعاملة والإهمال في المملكة المتحدة ؛ إذ خلصت نتائج هذه الدراسة ـ والتي تكونت عينتها من (٧٢١) راشداً ممن تعرضوا لإساءة المعاملة في مرحلة الطفولة ـ إلي أن ما نسبته ٨٠% من الذين تعرضوا للإساءة الجنسية مقترنة بالإساءة البدنية أو الإساءة الانفعالية، أشاروا في تقاريرهم الذاتية إلي أن الإساءة الانفعالية كانت أكثر صيغ الإساءة ضرراً علي المدى البعيد .

(٣) : إهمال الطفل Child Neglect : الأطفال في حاجة ماسة ودائمة إلي الاهتمام بهم عبر مراحلهم المختلفة، إلا أن هذا الاهتمام لا يقتصر علي تزويدهم باحتياجاتهم الأساسية فحسب، والمتمثلة في المأكل المتوازن والملبس والعناية الطبية والتعليمية وحمايتهم من المخاطر ؛ وإنما يتعداه إلي الاهتمام بإشباع الاحتياجات النفسية والاجتماعية لهم، وبخاصة الحاجة إلي للانتماء والأمن والحب والقبول، بالإضافة إلي تنمية قدراتهم، وإرساء الخبرات البناءة لديهم، وتعليمهم احترام حقوق الآخرين، ولذا فإن أي إهمال في إشباع هذه الحاجات لدي الأطفال سوف يكون بمثابة عقبة في طريق نموهم (زهران، ١٩٧٧) .

ولذا فإن الإهمال يتمثل في الامتناع عن القيام بأفعال هامة لحياة الطفل وصحته النفسية، وبالتالي فانه يعد أكبر خطراً يهدد الطفل، بل وقد يؤدي أحياناً إلي وفاته ؛ ونظراً للتداخل الحادث بين العديد من السلوكيات التي تعبر عن درجة الإهمال، والسلوكيات التي تنتمي إلي أنواع الإساءة الأخرى، فإن وضع تعريف محدد للإهمال يعد أمراً بالغ الصعوبة، إلا أن ذلك لم يمنع الباحثين من محاولة وضع تعريف للإهمال، حيث عرف "سكيوز" (Skuse , 1997)الإهمال علي أنه : " التقصير في منح الطفل الحب أو الرعاية أو الغذاء اللازم، أو عدم توفير الرعاية البدنية الملائمة لنموه وتطوره بشكل طبيعي، أو الإشراف غير الملائم عليه ؛ مما يعرضه لأي نوع من أنواع الخطر"، بينما عرف (محمود، ٢٠٠٢) الإهمال علي أنه : "اتصاف الآباء أو القائمين علي تربية الطفل بالسلبية واللامبالاة المتكررة تجاه سلوك الأطفال، والتي تتضمن نقص الإشراف والتوجيه، وإهمال الحاجات التي توفر له الأمن البدني والنفسي، مما قد يعوقه عن الحصول علي مطالبة الأساسية، وتسبب له أضراراً نفسية وبدنية "، كما عرف "روديتي" (Roditti , 2005) الإهمال بأنه : "عدم الاهتمام بتزويد الطفل باحتياجاته الأساسية المتمثلة في المأكل المتوازن، والملبس، والعناية الطبية، والتعليمية، ورعايته وحمايته من المخاطر والأذى، وتأمين احتياجاته العاطفية من الأمن، والحب " .

وفي ضوء ما تقدم يمكن للباحثتين تبني تعريف الإهمال الذي قدمته (الحاروني، ٢٠١٠)، وهو : "إدراك الطفل لجوانب قصور في الوفاء باحتياجاته الأساسية ؛ المتمثلة في المأكل المتوازن، والملبس، والمأوي، والتعليم، والعناية الطبية، ونقص الإشراف والرقابة عليه،

والإخفاق في حمايته من المخاطر، وتأمين احتياجاته العاطفية من الأمن والحب والانتماء ؛ مما يؤدي إلي إصابة بالأذى " .

ومما سبق يتضح أن للإهمال أشكالاً عديدة ؛ تختلف باختلاف ميدان التخصص الذي يتم تناول هذا المفهوم من خلاله، سواء أكان هذا الميدان طبياً أم قانونياً أم اجتماعيا أم نفسياً، ومن هذه الصور والأشكال ؛ الإهمال البدني (أو الجسدي) Physical Neglect ؛ والذي يتمثل في التقصير في حماية الطفل من المخاطر المحدقة به، والتي لا يستطيع التعامل معها ولا يدرك خطورتها، والإهمال التربوي (أو التعليمي) Educational Neglect ؛ وهو يتمثل في عدم تلبية احتياجات الطفل التعليمية الخاصة ؛ كالسماح له بالتغيب الدائم عن المدرسة، والإهمال الانفعالي (أو النفسي) Emotional Neglect ؛ والذي يشتمل علي أفعال من قبيل اللامبالاة الملحوظة بحاجة الطفل إلي الدفء العاطفي، أو الفشل في تحقيق الرعاية النفسية المطلوبة له، أو الإساءة إلي شريك الحياة في وجود الطفل، والإهمال الطبي (أو العلاجي) Medical Neglect ؛ وهو يتمثل في عدم الاهتمام بالصحة العامة للطفل (باظة، ٢٠٠٣ : ٧٩ ؛ الزاغل، ٢٠٠٤ ؛ ولف، ٢٠٠٥ : ٣٦-٣٧)

النظريات المفسرة للإساءة للاطفال :

(أ) ـ نظرية التحليل النفسي : افترضت نظرية التحليل النفسي منذ البداية أن معظم الحياة النفسية لاشعورية، وبالتالي فإن الفهم لأي سلوك يقوم به الفرد ؛ يتطلب تفسيراً للمعني اللاشعوري من وراء هذا السلوك الظاهر، ولذلك فإن سلوك الوالدين المتمثل في إساءة معاملة أطفالهم ؛ قد يكون نابعاً من دوافع لاشعورية مكبوتة لدي هؤلاء الآباء، فهم غالباً ما يتخذون من أطفالهم وسيلة للتنفيس عن رغباتهم العدوانية المكبوته وإحباطاتهم ومشاعرهم السلبية المختلفة نحو أنفسهم، ولذا فإن إساءة معاملتهم لأطفالهم ما هي إلا رد فعل غير سوي علي ظروف حياتهم وخبراتهم المؤلمة والمكبوته منذ طفولتهم كتعرضهم للإساءة في صغرهم (حسين، ٢٠٠٧ : ٢٢٤)، وهذا ما أكدت عليه نتائج العديد من الدراسات ففي تحليل تتبعي لعدد من الدراسات الخاصة بالعنف في الطفولة ؛ وجد أن هناك تزامن بين تعرض الفرد للعنف الجسدي في الطفولة ممارسته له في المراهقة والرشد وذلك في كل ثمانية من عشر دراسات متعلقة بهذا الموضوع (Flood & Pease , 2009) وهو ما أشارت إليه أيضاً نتائج الدراسة التي قام بها "لندجرين وزملاؤه" (Lundgren et al. , 2002) والتي

أوضحت أن ما نسبته (٣٠%) من الآباء الذين تعرضوا أثناء طفولتهم للإساءة والإهمال يسيئون أيضاً معاملة أطفالهم .

ولذلك فإن هذه النظرية تؤكد علي أهمية الخبرات الأولي المتعلقة بالإشباع في السنوات الخمس الأولي من حياة الإنسان، وكيف أن هذه الخبرات تترك آثاراً لا يمكن محوها ؛ حيث تلقي بظلالها علي النمو اللاحق لشخصية الفرد في سواءه أو اضطرابه، ومن هنا يأتي التأثير السلبي لأساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة والتي ينتهجها الآباء رغبةً منهم في بناء شخصية أبنائهم ـ والناجمة عن قيم ومعايير ومبادئ سلوكية خاطئة قد استدخلها هؤلاء الآباء في طفولتهم كنتيجة مباشرة للتربية الخاطئة ـ فالطفل لا يولد ومعه الضمير أو الأنا الأعلى بل يستدمجها في بناءة النفسي من خلال عملية التفاعل بالوالدين أو المعلمين وغيرهم، وفي سبيل إكساب الطفل للضمير يقوم الآباء بتوقيع العقاب عليه عما ارتكبه من سلوك يعتبره الوالدين علي أنه خطأ أو شر (سلامة، ٢٠٠٩ : ٢٢٩ ؛ سلامة ، ١٩٩٣ : ١٢)، وقد يؤدي هذا بدوره إلي إكساب الأطفال المتعرضين للإساءة لنفس القيم الخاطئة ويكون أكثر قابلية لرفض أطفاله في المستقبل والإساءة إليهم، مما يتسبب فيما يعرف بـ" دورة العنف المتعاقبة عبر الأجيالCycle of Violence Across Generations " .

(ب) ـ النظرية السلوكية : يتناول المنظور السلوكي موضوع إساءة معاملة الأطفال في ضوء قوانين "سكينر" Skinner " الخاصة بـ "التدعيم أو التعزيز Reinforcement "، أي أسلوب الثواب والعقاب، فالطفل تنمو لديه شخصية محددة نتيجة لإتباع الآباء لأنماط الثواب والعقاب معه، بحيث يميل إلي تكرار السلوك الذي حصل علي الإثابة "الثواب Rewarded"، ولا يكرر السلوك غير المثاب أو"المعاقب Nonrewarded " (الشربيني وصادق، ١٩٩٦ : ٣١) .

فالطفل الذي يأتي بسلوك عدواني تجاه أقرانه أو إخوته الصغار، ثم يجد "تعزيزاً إيجابياً Positive Reinforcement" لهذا السلوك متمثلاً في تشجيع الوالدين وذلك بإقرارهم لسلوكه أو بإعجابهم به، فمن المحتمل أن يصبح هذا الطفل عدوانياً، يسيء للآخرين عند الكبر، أما فيما يتعلق " بالتعزيز السلبي Negative Reinforcement" أو العقاب الموجه للأطفال من قبل الوالدين أو من يقوم علي رعايتهم، فلقد قدمت بحوث العالم الأمريكي

"ثورنديك" Thorndike ـ ومن بعده سكينر ـ الأساس السيكولوجي لعدم استخدام العقاب في تربية الأطفال، نظراً لأن استخدام العقاب البدني كوسيلة لكف السلوك غير المرغوب به مع عدم إعطاء فرصة للابناء لكي يكشفوا عن مبررات سلوكهم يزيد من احتمالات عقابهم علي سلوك لم يقصد من ضرر أو أذي، ومن ثم فإن العقاب قد يقمع السلوك غير المرغوب فيه، ولكن لا يؤدي بالضرورة إلي محوه أو إطفائه، فقد يظهر السلوك المعاقب بمجرد انتهاء الحالة الانفعالية المرتبطة بالعقاب، بل قد يؤدي العقاب إلي تقوية وتثبيت السلوك وكراهية مصدر العقاب (الوالد أو المعلم)، ولهذا لا ينبغي استخدام العقاب كوسيلة لضبط سلوك الطفل ؛ نظراً لأن هناك خطر ظهور أثار جانبية ضارة نتيجة للعقاب ؛ كزيادة الشعور بالظلم والغضب والإحباط والتي تعتبر مداخل للسلوك العدواني فيما بعد (حسين، ٢٠٠٧ : ٢٢٩ ؛ سلامة، ١٩٩٦ : ١٣٠ ؛ أبو حطب وصادق، ١٩٨٨) .

(ج) ـ نظرية التعلم الاجتماعي : يري أصحاب هذه النظرية أن تعلم سلوك العنف يحدث عن طريق الملاحظة Observational learning، أو من خلال النمذجه Modeling ؛ وذلك نظراً لما يملكه الإنسان من قدرة متطورة ومتقدمة تمكنه من التعلم بالملاحظة وإثراء معارفه وكفاءاته بسرعة من خلال المعلومات التي تُنقل عن النماذج المتنوعة، والنمذجة هنا ليست مجرد عملية تقليد أعمي لسلوك الآخرين ـ كالاعتقاد الشائع ـ إنما هي إستخلاصاً للأحكام والمبادئ والقوانين العامة التي تحكم السلوك أو الأفعال وإعادة تطبيقها في المواقف المختلفة حتي وإن تنوع مضمونها، كما أن تأثير النمذجة يمكن أن يُقوّي أو يُضعف السلوك الملاحظ حين يترتب علي سلوك النموذج مكافآت أو عقوبات وهو ما أطلق عليه "بندورا" Bandura أسم " التدعيم البديلي Vicarious Reinforcement "، ولهذا فإن الطفل في مراحل عمره المبكرة يتعلم سلوك العنف من خلال النمذجة التي تحدث في سياق التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة، حيث يقوم بعض الآباء بتمثيل نماذج لأدوار مهمة للأطفال وذلك من خلال سلوكهم تجاه بعضهم بعضاً، وكذلك من خلال الطريقة التي يتفاعلون بها مع أطفالهم ؛ بحيث يمثل سلوك الوالدين العدواني ـ تجاه بعضهما لبعض، أو تجاه الطفل في صورة العقاب البدني مثالاً ـ نموذجاً لهم لأسلوب حل المشكلة، فيقوم الأطفال الذين يتعرضون للعنف أو يشاهدونه بالاقتداء بمثل هذا السلوك المسيء علي الآخرين في علاقاتهم الخاصة، وبالرغم من قبول "باندورا" بمبدأ التدعيم لدي " سكينر "، إلا أنه يري أن

التدعيم المباشر لا يمكن أن يفسر وحدة الطرق المختلفة التي يُكتسب من خلالها السلوك، وذلك لأن معظم سلوكنا تنظمه وتتحكم فيه توقعنا للنتائج وفقاً لخبرتنا السابقة ووفقا لملاحظتنا سلوك الآخرين وما يترتب عليه من نتائج، فمن خلال القدرة علي تمثيل النتائج رمزياً فأن توقع العواقب مستقبلاً يعمل علي دفع السلوك وتحفيزه أو كفه، وهكذا فأن الإنسان لا يمكن فهم سلوكه إلا من خلال التفاعل المتبادل للمؤثرات البيئية والمعرفية (سلامة، ٢٠٠٨ ؛ Wiehe , 1998 : 8) .

(ثانياً) : مفهوم العنف ضد المرأة Violence against women :

إن التصدي لتعريف مفهوم العنف ضد المرأة يجعل من يهتم ببحثه في حيرة، حيث يزخر التراث النظري بالتعريفات حول هذا المفهوم، الأمر الذي يعكس مدي الاهتمام المبكر به من قبل الباحثين إدراكاً منهم لمدي أهمية المرأة في المجتمع ؛ إلا أن جهود هؤلاء الباحثين لم تسفر عن بلورة تعريف قاموسي موحد للعنف ضد المرأة ؛ وذلك نظراً لتعقد هذه الظاهرة، واختلاف ما يعتبره الناس عنفاً باختلاف المجتمعات والثقافات، ومن هنا فقد تعددت التعريفات التي قدمت للعنف، وذلك علي النحو التالي ؛ حيث عرف الإعلان العالمي الصادر عن مناهج عمل بكين (١٩٩٤) العنف ضد المرأة علي أنه ؛ "أي عمل من أعمال العنف القائم علي أساس النوع ؛ ينجم عنه أو من المحتمل أن ينجم عنه، أذي جسدي أو نفسي أو جنسي أو أي معاناة للمرأة، بما في ذلك التهديد بالقيام بأعمال من هذا القبيل، أو الإكراه، أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة ويتضمن ذلك ؛ العنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي يقع في إطار الأسرة، والذي يقع في إطار العام للمجتمع، والعنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي تقترفه الدولة أو تتغاضي عنه حيثما وقع" (الأمم المتحدة،٢٠٠٧: ٣٧ ؛ نقلاً عن : فلاشوفا وبياسون، ٢٠٠٦ : ٢٦)،، كما عرف "والس" (Wallace , 2005) أيضاً عنف الشريك الحميم علي أنه ؛ "كل فعل مقصود أو سلسلة من الأفعال ضمن العلاقة الحميمة التي تسبب الضرر الجسدي أو النفسي أو الجنسي للشريك ؛ ومن أمثلة هذه السلوكيات أعمال العنف الجسدي مثل ؛ الصفع، أو الضرب، أو الركل، أو العنف النفسي ؛ كالتخويف، أو التحقير والتقليل من الشأن باستمرار، أو عزل الشريك من العائلة والأصدقاء، أو رصد تحركاته، أو تقييد وصوله إلى المساعدة،

أو العنف الجنسي ؛ كالجماع القسري وغيرها من أشكال الإكراه الجنسي"، وكذلك عرفت (الحاروني، ٢٠١٣) العنف ضد المرأة علي أنه ؛ "أي سلوك أو تصرف مؤذي أو مهين بحق المرأة من قبل الرجل لكونها امرأة ؛ وذلك بهدف إلحاق الضرر بها أو فرض السيطرة عليها أو استغلالها أو حرمانها من حقوقها، وهذا السلوك قد يأخذ شكل إما إهانات جسدية بسيطة مثل ؛ الصفع، أو الدفع، أو الركل، أو اللكم، أو القرص، أو العض، وقد يصل إلي الحرق أو الخنق أو حتى القتل، أو إهانات نفسية مثل ؛ التقليل من شأنها، أو تجاهلها، أو تهديد أمنها الشخصي، أو تهديدها بإيذاء من تحب، أو عزلها عن أصدقائها وعائلتها، أو رصد تحركاتها، أو تدمير ممتلكاتها، أو تحكم اقتصادي مثل ؛ منعها من العمل، أو حرمانها من مواردها المالية، أو عدم الانفاق عليها " .

وفي ضوء ما تقدم تم تبني التعريف الذي قدمته (علي، ٢٠٠٣ : ٨) للإساءة للمرأة علي أنها ؛ " أي سلوك يقصد به إيقاع الأذى أو الضرر النفسي أو الجسمي أو الجنسي بالمرأة، ويتراوح هذا السلوك بين الإساءة النفسية ؛ كإهانة الزوجة، أو تجاهل الحديث معها، أو التجهم في وجهها، أو السب بألفاظ بذيئة، أو التهديد، أو الإساءة الجسمية ؛ كضرب الزوجة، أو دفعها بعنف، أو محاولة خنقها، أو محاولة حرقها، أو الإساءة الجنسية ؛ كممارسة العملية الجنسية مع الزوجة بعنف وبقوة، أو إجبارها علي أوضاع جنسية لا تريحها، أو الامتناع عن ممارسة العملية الجنسية معها " .

أنماط العنف ضد المرأة :

لقد تنوعت مظاهر وأنماط العنف ضد المرأة قديماً وحديثاً، فبينما عرفت في الماضي أنماط تقليدية للعنف مثل؛ الوأد، والتملك، والتعذيب وغيرها، هناك أيضاً مظاهر حديثة للعنف ضد المرأة ؛ مثل تشغيلهن بالمصانع والمؤسسات بأجور متدنية، بالإضافة إلي الاتجار بهن من خلال التصوير الإباحي لهن بهدف إجبارهن على ممارسة الجنس التجاري وغيرها (العواودة، ١٩٩٨ ؛ العسيري، ٢٠٠١)، وهذا التنوع في أنماط العنف الموجة ضد المرأة يرجع بالأساس إلي أن النظر إلى سلوك بعينه علي أنه عنف أم ليس بعنف، يختلف إلى حدٍ ما من مجتمع إلى أخر، بل ومن ثقافة إلى أخرى داخل المجتمع الواحد، ولذلك فقد اختلف العلماء والباحثون في تحديد أشكال العنف الموجة ضد المرأة إلا أن غالبية الباحثين يتفقون على أن هناك ثلاثة أنماط أو أشكال أساسية للعنف الموجة ضد المرأة ؛ وهي العنف

الجسدي أو البدني، والعنف الانفعالي أو النفسي، والعنف الجنسي، وسوف تكتفي الباحثتان في الدراسة الراهنه بدراسة العنف الجسدي، والعنف النفسي ؛ نظراً لكون النمط أو المظهر الأخير وهو " العنف الجنسي " قد لا يمكن التصريح به ليس من قبل مرتكب العنف فحسب، وإنما أيضاً من قبل المرأة المعنفه في كثيرٍ من الأحيان، وفيما يلي التعريف الخاص بكل نمط :

(أ) :العنف الجسدي Physical Violence: يعتبر العنف البدني أو الجسدي من أكثر أنواع العنف سهولة من حيث التعرف عليه ؛ وذلك نظراً لأن علامات الإيذاء البدني تظهر بوضوح علي الضحية، لكن المشكلة الحقيقة التي تواجه الباحثين عند محاولة تعريف هذا النوع من العنف ؛ هي أن جميع هذه الأفعال قد تحدث ومع ذلك قد لا تُعد عنفاً بل يمكن تسميتها بمسميات خري كالتربية والتهذيب ؛ وذلك نظراً لأن مفهوم العنف يختلف باختلاف المجتمعات وكيفية نظرتها إلي أساليب العقاب المقبولة ومدي تسامحها مع استخدام الضرب ضد المرأة (الجبرين، ٢٠٠٥ : ٤٥-٤٦)، فمثلاً في المجتمع العربي يعتبر العنف البدني ضد المرأة عنفاً معترفاً به من قبل المجتمع ـ بما في ذلك أسرة الزوجة ـ بحجة أنه حقاً للرجل داخل أسرته علي بناته أو زوجته أو أخواته لإحكام السيطرة عليهن، كما أنه يعتبر تأديباً ضرورياَ يمارسه الزوج ليضمن أن تكون زوجته صالحة (خليل وعبدو، ١٩٩٩ ؛ حمود،١٩٩٧ :١٠٥) .

وعموماً لقد تعددت التعريفات التي قدمها العلماء والباحثون لمفهوم العنف الجسدي ضد المرأة، ومنها تعريف "رايت" (Wright , 1999) للعنف البدني ضد المرأة علي أنه ؛ " استخدام الرجل للقوة البدنية " كالضرب، والصفع، والركل " ؛ كوسيلة لحسم الصراع، أو أنشاء سلطة وسيطرة ضد شريكته "، في حين عرف "يوانو" (Ioannou, 2007 : 86) العنف البدني الموجة ضد المرأة علي أنه : " القيام بالضرب وما ينتج عنه من حدوث ألم بدني، أو إصابة بدنية للمرأة ؛ مثل الدفع بشدة، والصفع، والضرب باليد، وشد الشعر، والعض، والجر، والربط بشدة باستخدام الحبال، والرج العنيف، ولي الزراع بعنف، والركل بالقدم، والضرب باللكمات، والضرب بالأشياء الحادة، والحرق، والطعن، وإطلاق الرصاص، واستخدام السم وغيرها "، كما عرفت أيضاً (الحاروني، ٢٠١٣) العنف الجسدي الذي يوجه

ضد المرأة علي أنه ؛ " أي سلوك أو تصرف يلحق الأذى أو الضرر بجسد المرأة، نتيجة للاستخدام المتعمد والمتكرر للقوة من قبل الرجل بهدف فرض السيطرة عليها أو استغلالها أو حرمانها من حقوقها، وهذا الأذى يتراوح في شدته بين الكدمات والخدوش البسيطة، إلي الكسور والحروق والإصابات الداخلية، وقد يصل في أشد حالته إلي الإصابات البالغة المفضيه للموت " .

ومن الجدير بالذكر أن العنف الجسدي لا يحدث بمفرده، وإنما غالباً ما يرتبط بصيغ وأنماط أخرى للعنف، ولهذا فإن الجروح الناجمة عن العنف الجسدي، ليست مهمة بقدر ما يرافقها من معني، فقد تشفي المرأة من هذه الإصابات والجروح، إلا أن الأذى النفسي الناجم عن سوء المعاملة البدنية يبقي لفترات طويلة، ويترتب عليه آثار سلبية عميقة ؛ لأنه يشعر المرأة بالذل وبالمهانة، ويحط من كرامتها، ويسبب لها الأذى النفسي والجسدي معاً، وغالباً ما يؤدي هذا العنف إلي تفسخ العلاقة الإنسانية بين الرجل والمرأة، ويهدد بتفكيك العائلة (حمود، ٢٠٠١ ؛ Khawaja, Linos & El-Roueiheb ,2008)، والأسوأ من ذلك هو أن العنف الذي تتعرض له المرأة لا يتوقف تأثيره عليها بل يمتد إلي أطفالها ؛ حيث أشارت نتائج العديد من الدراسات إلي أن التعرض للعنف أو مشاهدته بين الوالدين في أسرة المنشأ ؛ يسهم إلي حدٍ كبير في تشكيل المعتقدات المُنبئة بالاتجاهات الأكثر تسامحاً وتأييداً للعنف ضد المرأة لدي الجنسين في المجتمع ؛ كدراسات "باباداكاكي وتزامالوكا وجاتسيفوتيو وكلياتاكيس" (Papadakaki , Tzamalouka , Chatzifotiou & Chliaoutakis , 2009)، و"روبرتسون وميريتشفير" (Robertson & Murachver , 2009)، و" سليم أوغلو وأوزكوكير وارجين وبيلجيل وبيرم" (Selimoglu , Ozcakir , Ergin , Bilgel & Bayram , 2008)، و" الحاج يحي وأيزل" (Haj-Yahia & Uysal , 2008)، وجين وزملاؤه (Jin et al. , 2007)، و"سايمنسون" (Simonson , 2001)، و"الحاج يحي" (Haj-Yahia , 1997)، و"تيوا جوا" (Teoh-Goh , 1997) .

(ب) :العنف النفسي Psychological Violence: يعد العنف النفسي من أشد أنواع العنف خطراً علي الصحة النفسية للمرأة وبالرغم من ذلك لم يحظ بنفس القدر من الإهتمام الذي حظي به العنف الجسدي، وذلك نظراً لأن هذا الشكل من أشكال العنف لا يترك آثاراً أو علامات واضحة يمكن من خلالها معرفة أن كانت الضحية قد تعرضت أو لم تتعرض

للعنف النفسي، كما أن طابعه المستمر يعني أنه لا توجد أزمة ملحة تكشف عنه، وهذا ما يجعله من أخطر أشكال العنف وأصعبها تحديداً، لدرجة أنه يوجد جدل بين المتخصصين في الولايات المتحدة الأمريكية حول إدراج أو عدم إدراج العنف النفسي، فيما يتعلق بمعدلات تقييم وتسجيل حالات التعرض للعنف، وتكمن خطورته أيضاً في أن القانون قد لا يعترف أو يعاقب عليه نظراً لصعوبة إثباته وقياسه (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٠٣ : ١٥ ؛ Tomison , 1996 ؛ العواودة، ٢٠٠٩ : ٤٢) .

ويوجد العديد من مظاهر العنف النفسي التي قد تقع علي المرأة مثل ؛ توجيه الإهانات والشتائم لها، أو تحقيرها، أو إرهابها من خلال سكب الطعام على الأرض أو كسر أشياء أو الاحتفاظ بسلاح في المنزل أو جعلها ترى أطفالها وهم يساء إليهم ولا يسمح لها بالتدخل، أو إجبارها على القيام بممارسات لا ترضى عنها، أو السخرية منها أمام الآخرين، أو التهديد الدائم بالطلاق أو الهجر أو الطرد من المنزل أو الحرمان من الأبناء، أو منعها من إبداء رأيها في شئون الأسرة، أو منعها من زيارة الأهل ومن استقبال الضيوف ومنعها من العمل أو السفر كوسيلة لعزلها اجتماعياً، أو إهمال شئون الأسرة نكاية بها، أو التأخر في العودة ليلا كوسيلة ضغط عليها، أو التلويح بالزواج من أخرى من وقت لآخر، ويوجد مظهر جديد من العنف النفسي وهو يطلق عليه "المطاردة والتهديد عبر استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات كالنت والتليفون وغيرها Cyber Stalkin" ؛ والتي يقوم بها المعتدي تجاه الضحية، ويمكن أن تحدث المطاردة خلال العلاقة الزوجية عن طريق المراقبة الشديدة لأنشطة الضحية، ويمكن أن تحدث بعد أن تم الانفصال وذلك كمحاولة من المعتدي لجعل الضحية ترجع إليه أو رغبة منه في إيذائها وعقابها على رحيلها ومغادرتها للمنزل (الصيداوي، ١٩٩٨ ؛ تادرس، ١٩٩٨ : ٨ ؛ عزام، ٢٠٠٠ ؛ حسين، ٢٠٠٧ : ٤٣، ٤٩) .

وبالرغم من صعوبة وضع تعريف موحد للعنف النفسي إلا أن هناك محاولات من بعض الباحثين لوضع تعريف للعنف النفسي، ومنها تعريف كل من (الشيخ وفرج، ٢٠٠٤) العنف النفسي الذي يوجه للمرأة علي أنه ؛ " كل ما تتعرض له المرأة من نقد، أو سخرية، أو الطرد من المنزل، أو سماع التلمحيات والعبارات الاستفزازية، أو إطلاق الألقاب عليها، أو التهديد بالضرب، وغيرها من الأشياء التي تضايق المرأة"، كما عرفت (الحاروني، ٢٠١٣) العنف

النفسي ضد المرأة علي أنه ؛ "نمط سلوك أو معاملة له طابع التكرار، تتعرض له المرأة من قبل الرجال المحيطين بها يهدف إلي التقليل من شأنها، أو معايرتها بعيوبها، أو نقدها والسخرية منها، أو كثرة لومها وتهديدها وتخويفها، أو توجيه العبارات الجارحة لها، أو إغاظتها ؛ مما يلحق ضرراً ببنائها النفسي، حيث تُنقل لها رسالة سلبيه مفادها : بأنها لا قيمة لها، وأنه غير محبوبة، وغير جديرة بالاحترام أو التقدير، وأنه مصدر إزعاج للآخرين ؛ وذلك بهدف التحكم فيها وإبقائها تحت السيطرة " .

ومما سبق يتضح أن العنف النفسي يتسم بعدم القيام بأي فعل تنفيذي وإنما يقتصر علي استخدام وسائل ـ من الصعب اكتشافها ـ يراد بها طمس شخصية الضحية، وإضعاف قدرتها الجسدية أو العقلية، والتحكم في سلوكها، وإفقادها الثقة بالنفس، وجعلها تلوم نفسها بسبب العنف الذي تعانيه ؛ ومن ثم إنكار السلوك العنيف الذي تتعرض له، الأمر الذي يحدث تأثيراً سلبيا على استمرارها في الحياة الهانئة وقيامها بأنشطتها الطبيعية، ولهذا السبب فان العنف النفسي الذي يحدث بصورة مستقلة أو منعزلة عن أنماط العنف الأخرى، يعد من أصعب أنماط أو أشكال العنف اكتشافاً بل إنه قد يصعب إيقاف دورة حدوثه، ومن الجدير بالذكر أن العنف النفسي غالباً ما يحدث مع أو يرتبط بأنماط العنف الأخرى مما يجعله متغيراً دالاً وأساسياً لدي كل حالات التعرض للعنف مهما كان نمطه ؛ فمثلاً العنف الجسدي غالباً ما يتبعه عنف نفسي كوسيلة لبقاء واستمرار سيطرة المعتدي على الضحية (العواودة، ٢٠٠٩ : ٤١ ؛ حسين، ٢٠٠٧ : ٤٣-٤٨ ؛ Herrenkohl , 1990).

النظريات المفسرة للعنف ضد المرأة:

سوف يتم عرض بعض الجهود العلمية التي حاولت تقديم نماذج تفسيرية للتعرف علي الأسباب التي تكمن وراء ارتكاب العنف ضد النساء وأسباب استمرار النساء في هذه العلاقات المسيئة من منطلق التأطير النظري لمعرفة الأسباب المحددة للمشكلة، وذلك كما يلي:

(أ) ـ النظرية المعرفية الاجتماعية : يري أصحاب هذه النظرية أن العنف هو سلوك اجتماعي يتم تعلمه من خلال "النمذجة الاجتماعية والنقل البديلي Vicarious Reinforcement " لخبرات الآخرين أثناء عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم به مؤسسات مختلفة كالأسرة والمدرسة والنادي ووسائل الإعلام وغيرها ؛ وذلك عن طريق ملاحظة ما

يترتب علي خبرت أو أفعال النماذج (أو ما نسميهم بالقدوة) من عواقب بالنسبة لهم، وذلك دون المعايشة للخبرة بشكلٍ مباشر (سلامة، ٢٠٠٨)، وبما أن الأسرة هي المصدر الأول والرئيس الذي يتم من خلاله تعليم الأفراد وتدريبهم علي أنماط السلوك الملائمة وغير الملائمة، فإن تعرض الطفل للعنف أو مشاهدته له بين الوالدين من شأنه أن يقدم نموذجاً للطفل يؤكد علي أن العنف يعد الأسلوب الأمثل لحل المشكلات، فيقوم الطفل الذي يتعرض للعنف أو يشاهده بالاقتداء بمثل هذا السلوك العنيف في علاقاته الخاصة فيما بعد (Wiehe , 1998 : 8). وهذا ما أكدت علية نتائج العديد من الدراسات حيث تبين وجود علاقة تنبؤية بين مشاهدة العنف أو التعرض له في مرحلة الطفولة وبين ارتكاب العنف ضد المرأة أو الوقوع ضحية له في مرحلة الرشد ؛ وذلك من خلال إسهامه في تشكيل المعتقدات المُنبئة بالاتجاهات الأكثر تسامحاً وتأييداً لممارسة العنف ضد المرأة لدي الجنسين في المجتمع ؛ ومن هذه الدراسات دراسات كل من باباداكاكي وزملاؤه (Papadakaki et al. 2009) ،، وروبرتسون وميريتشفير (Robertson & Murachver , 2009)،وسيليماجلو وزملاؤه(Selimoglu et al. , 2008)، ويحي وأيزل (Haj-Yahia & Uysal , 2008)، و"جين وإيجل ويوشيوكا" (Jin , Eagle & Yoshioka , 2007)، وسايمنسون (Simonson , 2001)، ويحي (Haj-Yahia , 1997) ، ومما تجدر الإشارة إليه هنا هو أنه ليس من الضروري وجود علاقة شخصية مباشرة بين نموذج العنف والآخرين، فمن الممكن اكتساب السلوك العنيف من خلال رؤيته مصوراً أو السماع عنه، ويساعد ذلك علي تفسير لماذا يتسم سلوك البعض عندما يكبرون بالعنف بالرغم من أن منازلهم لم تشهد أي نمط لنموذج العنف (السمري، ٢٠٠١ : ١٢٣).

وهكذا فإن التدعيم المباشر لا يمكن أن يفسر وحدة الطرق المختلفة التي يُكتسب من خلالها السلوك بل أن السلوك لا يمكن فهمه إلا من خلال التفاعل المتبادل للمؤثرات البيئية والمعرفية؛ فمعظم سلوكنا تنظمه وتتحكم فيه توقعنا للنتائج وفقاً لخبرتنا السابقة ووفقاً لملاحظتنا سلوك الآخرين وما يترتب عليه من نتائج، فمن خلال القدرة علي تمثيل النتائج رمزياً فأن توقع العواقب مستقبلاً يعمل علي دفع السلوك وتحفيزه (سلامة، ٢٠٠٩ : ٢٣٧)

(ب) ـ نظرية المصادر (أو الموارد) Resources Theory : لقد أعد هذه النظرية "جودي Goode" عام (١٩٧١) وهي تركز على مفهوم القوة، والذي يعني أن الرجل يريد أن يكون هو الشخص صاحب القوة والسيطرة داخل أسرته، ولهذا فإن هذه النظرية تقترح إنه في حالة توافر مصادر أو موارد بديلة تمكن الرجل من الحافظ علي مركزة الاجتماعي ووضعه داخل عائلته ؛ فإن ذلك يقلل من احتمالية لجوءه للعنف ضد المرأة، وهذه المصادر أو الموارد تتنوع ما بين "الدخل، والثروة الموروثة، والعلاقات الاجتماعية مع الاقارب والأصدقاء والجيران، والمكانة الاجتماعية، والمستوي التعليمي والمهني، والمهارات الشخصية وغيرها"، أما في حالة قلة الموارد أو المصادر المتاحة للرجل ـ كأن يكون مستواه التعليمي منخفض، أو يعمل في وظيفة دنيا، أو ليس لديه مهارات شخصية ـ فإنه قد يلجأ إلي استخدام العنف نتيجة لشعوره بالتهديد ورغبته في الحفاظ علي مكانته أو وضعه داخل أسرته (حسين، ٢٠٠٧ : ١١٣ ؛ Baluch , 2004)، ولهذا نجد أن العنف ضد المرأة عادةً ما يحدث نتيجة لاختلال ميزان القوي داخل الاسرة وتغيير مكانة أو وضع الرجل بسبب التغيير في الأدوار التي تقوم بها المرأة ؛ ولذلك فإن العلاقات الزوجية التي تتسم بعدم التوازن في امتلاك مصادر القوة بين الزوجين تتميز بمعدلات مرتفعة من العنف الزواجي مقارنة بالعلاقات الزوجية التي تتسم بالمساواة في امتلاك مصادر القوة بين الزوجين (السمري، ٢٠٠١ : ٧٩ ؛ Baluch , 2004).

والنقد الذي يوجه لهذه النظرية هو أنها تعتبر أن العنف ضد المرأة يحدث بصورة أقل في الطبقات المرتفعة اقتصادياً وهذا لا يتفق مع ما ورد في نتائج العديد من الدراسات من أن العنف ينتشر في جميع الطبقات الاجتماعية والاقتصادية ولكن بدرجات متفاوتة، كما أن هذه النظرية لم توضح ما إذا كانت الموارد تتوقف فقط علي الدخل والمكانة والتعليم والمهنة، لأن المرأة غالباً ما تمتلك موارد أخري تتمثل في جسدها وقدرتها علي الانجاب وغيرها من الأمور التي تمكنها من ضبط العنف في العلاقة الزوجية (Barash, 2001 :132) .

(ج) ـ نظرية العجز المكتسب The Learned Helplessness Theory : يرجع مفهوم العجز المكتسب أو المتعلم إلي العالم "سيلجمان" Seligman عام (١٩٧٥) ودراساته المبكرة عن تشريط الخوف، حيث لاحظ "سليجمان وزملاؤه" أن تكرار تعرض الفرد للمواقف الضاغطة مع إدراكه بعدم قدرته علي التحكم بها أو السيطرة عليها، أو أن سلوكه لن يؤثر

في النتائج التي تعقب هذه المواقف ؛ فإنه حينئذٍ سيشعر بعدم الكفاية وانخفاض تقدير الذات، ويصبح أقل دافعية وأكثر سلبية وفي نهاية المطاف سيتكون لديه شعوراً بالفشل والعجز، والأسوء من ذلك هو أن الفرد الذي يشعر بالعجز يستخلص أحكاماً عامة تتعلق بعدم كفايته وعجزه، ويعمم مثل هذه الأحكام علي المواقف المختلف، ومن ثم فهو يتوقع في المستقبل الفشل أيضاً ؛ وعندئذ يصاب المرء باليأس فلا أمل في المستقبل ولا جدوي من المحاولة طالما كان محكوماً عليها بالفشل (نقلاً عن : صديق، ٢٠٠٣ ؛ مخيمر، ١٩٩٥ ؛ سلامة، ١٩٨٧)، وفقاً لهذا فإن المرأة التي تعرضت للعنف المتكرر في طفولتها بأسرة المنشأ وفشلت في إيقافه فإنها قد تشعر بالعجز في المستقبل وتتوقع الفشل أيضاً مما يؤدي في نهاية الأمر إلي إصابتها بحالة من اليأس أو ما يعرف بالعجز المكتسب فتستسلم ولا تحاول القيام بإي شيء إزاء ما قد يصدر ضدها من عنف لاحق من قبل الشريك الحميم، وربما يفسر ذلك حالة استجابة العجز والخنوع والاستكانة عند بعض النساء في التصدي لأنواع العنف الممارس ضدهن ؛ والتي تتمثل في الصمت والبكاء وعدم تبليغ أي جهة لاعتقادهن بأنه لا جدوى من ذلك .

وبالإضافة إلي ما سبق فإن اصحاب نظرية العجز المكتسب ـ بعد تعديلها ـ يرون أن من يشعر بالعجز عادة ما يرجع أسباب الفشل والعجز والمحصلات السلبية إلي نفسة (سلامة، ١٩٨٧)، وهذا ما ينطبق علي المرأة التي تتعرض للعنف لمده طويله حيث ينموا لديها الشعور بلوم الذات، وقد فسرت "والكر" Walker (١٩٧٩) ذلك ؛ حينما أوضحت أن تكرار تعرض المرأة للعنف مع إدراكها بعدم القدرة علي السيطرة عليه يجعلها تشعر بالعجز عن اتخاذ إي قرار إلا بالرجوع إلي من يتولي أمرها، ومن ثم تقوم بعزو هذا العجز إلي أسباب داخلية بمعني ؛ أنها تعتقد أنها عديمة القيمة ومن ثم ينخفض تقديرها لذاتها، ولذا فهي عادةً ما تلجأ إلي البحث عن طريقةٍ ما لكي تتقبل العنف الموجه ضدها ؛ ويحدث ذلك عادة باستخدامها لميكانزمات نفسية معينة كـ (الإنكار، والتبرير) ؛ حيث تميل إلي إنكار تعرضها للعنف بل وقد تبرره لتتعايش معه وتقلل آثاره المؤذية للحد الأدني، بدلاً من مواجهته ؛ فتميل إلي لوم ذاتها بحيث تعتقد في النهاية بأنها السبب فيما يُرتكب ضدها من عنف وأنه تستحق ما يحدث لها ولذا ينبغي عليها التغيير من سلوكها لكي يتوقف هذا العنف، وهو الأمر الذي

يجعلها أكثر استهدافاً للعنف فيما بعد (نقلاً عن :حسين، ٢٠٠٧ :١٣١، ١٣٩ ؛ الشيخ وفرج، ٢٠٠٤ ؛ شوقي، ٢٠٠٠) .

ومما سبق يتضح أنه لا يوجد نظرية واحدة يمكنها تفسير ظاهرة العنف ضد المرأة ؛ لأن كل نظرية تفسر العنف من جانب مختلف، ومن ثم فهي تركز بصورة مكثفة علي قطاع من المتغيرات التي تسهم في تفسير ذلك الجانب، ولهذا فإن النظريات المختلفة التي حاولت دراسة هذه ظاهرة متكاملة وليست متعارضة ؛ لأن ظاهرة العنف متعددة الزوايا الأمر الذي يوجب دراستها من وجهات نظرية مختلفة حتى يمكن تفسر وتحديد العوامل المختلفة التي ساعدت علي انتشار هذه الظاهرة .

(ثالثاً) : أساليب المواجهه :

إن الأفراد في جميع مراحل حياتهم يتعرضون لمواقف ضاغطة ومؤثرات كثيرة ومتنوعة تؤثر عليهم وتجعلهم يتخذون أساليب متنوعة لمواجهتها منها ما يكون إيجابي يسهم في تكيف الفرد ويبعده عن مضار الضغوط النفسية، ومنها ما يكون سلبي يسهم في سوء تكيفه وتعرضه لمضار الضغوط النفسية، ولذا تُعد أساليب مواجهة الضغوط من الموضوعات التي نالت الكثير من اهتمام الباحثين ؛ وذلك لعدة اعتبارات من أهمها أنها تخفف من حدة المواقف المثيرة للمشقة والتي تتلازم مع الإنسان ما دامت الحياة، كما أن الأساليب الفاعلة منها تؤدي إلي حياة أفضل وأكثر فاعلية وايجابية (خليل والشناوي،٢٠٠٥).

وقبل التطرق لأساليب مواجهة الضغوط ينبغي التطرق لتعريف ماهية المواجهة، حيث تعددت التعريفات التي قدمت لهذا المفهوم وبالرغم من هذا التعدد إلا أنها جميعاً تدور حول محور أساسي وهو أن مفهوم المواجهة في الغالب يصف عملية التخلص من مصدر المشقة أو خفض المشاعر السالبة الناجمه عنها أو بمعني أخر مدي فاعلية وكفاءة الفرد في التعامل مع الأحداث الضاغة التي يواجهها، ويعد التعريف الذي قدمه كل من لازاروس وفولكمان(Lazarus & Folkman , 1984) من أكثر التعريفات شيوعاً واستخدماً ؛ حيث عرفا المواجهة علي أنها : " جهود معرفية وسلوكية تتغير باستمرار للتحكم في المتطلبات الخارجية والداخلية والتي يتم تقييمها علي أنها شديدة الوطأه وتتجاوز إمكانيات الفرد وقدراته "، كما قام "راتر" (Rutter, 1981) بتعريف المواجهه علي أنها : "محاولات الفرد لتغير ظروف المشقة المباشرة أو تغير تقييمة لها، فالمواجهة تتطلب وجود حل فعال للمشكلة،

وكذلك التنظيم الانفعالي للمشقة"، وعرفت أيضاً (شكري، ١٩٩٩) المواجهة علي أنها :" أساليب تشير إلي قيام الفرد باتخاذ خطوات فعالة مباشرة مع زيادة الجهود المبذولة منه بهدف تخفيف المشقة أو محاولة التخلص منها "، وكذلك عرفت "كيلي تيركا وبريس وكارنيتر" (Kelly ; Tyrka ; Price & Carpenter, 2008) المواجهه بأنها : " محاولات الفرد لاستخدام استراتيجيات معرفية وسلوكية لإدارة وضبط الضغوط والمتطلبات والانفعالات عند الاستجابة للمشقة"، وتتبني الدراسة الحالية تعريف "إندلر وباركر" (Endler & Parker 1999) , للمواجهة نظراً لإعتماد الدراسة الحالية علي مقياسهما، حيث توجد ثلاث أساليب لمواجهة الضغوط ؛ وهي المواجهة بالتركيز علي الأداء : وتتضمن تلك الجهود الهادفة لحل المشكلة، أو إعادة هيكلة المشكلة معرفياً، أو المحاولات لتغيير الوضع والتركيز الرئيسي علي المهمه أو التخطيط ومحاولات حل المشكلة، والمواجهة بالتركيز علي الإنفعال : والتي تتضمن ردود الأفعال الإنفعالية الموجهة نحو الذات وهدفها هو خفض الضغوط ـ (ولكنها دائماً لا تكون ناجحة) ـ كـ (لوم الذات، الغضب، والتوتر، والإنشغال بالذات، والتخيل وأحلام اليقظة)، وفي بعض الحالات نجد أن رد الفعل الأنفعالي يزيد من الضغوط (فيصبح أكثر استياءا وتوتر) فرد الفعل هنا يكون متركز علي الفرد، وأخيراً تجنب المواجهة : وهي تتضمن الأنشطة والمعارف القائمة علي تجنب المواقف الضاغطة، وهذا يمكن أن يحدث عن طريق أن يشتت الفرد نفسه عن المواقف أو المهام أو الإلهاء الاجتماعي، كوسيلة لتخفيف الضغوط .

وفي هذا الصدد يجب الإشارة إلي أن عملية المواجهة أشمل من عملية التكيف ؛ حيث أن عملية التكيف ؛ هي عبارة عن الاستجابة الانفعالية التي يتطلبها الحدث الضاغط، وهذه الاستجابة تتم بصورة آلية أو روتينية، أما عملية المواجهه ؛ فهي تتمثل في أليات دفاع نفسية واجتماعية تتضمن جهود واعية يستخدمها الفرد في محاولته للبحث عن حل للموقف الضاغط حتي يعود إلي الوضع الطبيعي والحالة الانفعالية الطبيعية (محمود، ٢٠١٢) .

التصنيفات المتعددة لأساليب المواجهه :

إن الافراد يستخدمون أساليب ووسائل متعددة لمواجهة أحداث الحياه الضاغطة، والتي تساعدهم علي تخطي تأثيرات هذه الأحداث والحفاظ علي سلامتهم النفسية، ولذا فقد تعددت طرق تصنيف أساليب مواجهة الضغوط باختلاف الباحثين ؛ ومن هذه التصنيفات ما يلي :

تصنيف "لازاروس وفولكمان" (Lazarus & Folkman , 1984) حيث قسمتا أساليب مواجهة الضغوط بشكل عام إلي فئتين رئيسيتين ؛ هما :

- المواجهة بالتركيز علي المشكلة Problem Focused Coping: والتي تتضمن إتخاذ كل الاستراتيجيات الموجهة نحو حل الموقف المشكل من حيث ؛ تحديد المشكلة، وفحص بدائل للحلول ومقارنتها ببعضها البعض لتنفيذ أفضلها، وبمعني أخر فإن المواجهة بالتركيز علي المشكلة تعني إزالة الحدث المهدد أو درجة التهديد التي ينطوي عليها، أو تغير مدي وقعُه علي الشخص ؛ وبالتالي فإن المواجهة بالتركيز علي المشكلة تسمح للفرد بالتحرك اتجاه الأهداف التي كان موقف المشقة يعترضها، ومن ثم فإن الشخص هنا لا يقوم بمعالجة الموقف الضاغط فحسب وإنما يقوم أيضاً بالتغير من نفسه كأن يغير الفرد مثلاً من مستوي طموحه أو أن يبحث عن بدائل للرضا والإشباع ؛ ولذلك فإن مهارة الشخص في استخدام استراتيجية المواجهه بالتركيز علي المشكلة تعتمد بالأساس علي خبراته وقدرته علي ضبط النفس والتحكم في الانفعالات (شكري، ١٩٩٩ ؛ سلامة،٢٠٠٩ : ٢٧٣-٢٧٤).
- المواجهه بالتركيز علي الإنفعال Emotion Focused Coping: والتي تتضمن إتخاذ كل الاستراتيجيات الموجهة نحو التحكم في الألم الأنفعالي المرتبط بالموقف المشكل وتنظيم الاستجابات الوجدانية نحو المشكلة ومحاولة خفض الأسي الناجم عن الشعور بالتهديد؛ وهذه الاستراتيجيات أما أن تكون سلوكية كـ "الأنشطة الرياضية والدينية، والنكات، واللجوء إلي العقاقير، وإخراج الغضب بسلوك عدواني، واللجوء للمساندة الاجتماعية "، أو تكون معرفية كـ " أحلام اليقظة وتفكير الأماني، والتخيلات الهروبية، وإعادة صياغة المشكلة ووضعها في إطار مختلف يغير ما الذي يعنية الموقف بالنسبة للفرد"، وهي جميعاً تهدف إلي صرف الإنتباه عن الموقف المشكل وإثارة الراحة وذلك من خلال ضبط المشاعر والانفعالات السلبية التي تتداخل مع المحاولات الفاعلة لحل الموقف المشكل ومن ثم يمكن للفرد بعد ذلك التحول لإستخدام الاستراتيجيات المتمركزة حول

المشكلة وصولا إلي استعادة التوازن الإنفعالي (إسماعيل، ٢٠١١ ؛ سلامة،٢٠٠٩ : ٢٧٣-٢٧٤) .

كما قدم "كارفر وشاير واينتروب" (Carver , Scheier & Weintraub ,1989) تصنيفاً لأساليب مواجهة الضغوط يتشابه مع تصنيف "لازاروس وفولكمان" عام (١٩٨٤) من حيث المحورين الرئيسيين وهما : "المواجهه بالتركيز علي المشكلة"، و"المواجهه بالتركيز علي الإنفعال" إلا أنهما أضافا داخل كل محور مجموعة من الاستراتيجيات أو الأساليب المميزة وذلك كما يلي :

(أ): الأستراتيجيات أو الأساليب التي تندرج تحت المواجهه بالتركيز علي المشكلة، وهي :

- المواجهه الفاعلة Active coping: تتمثل في اتخاذ الفرد لخطوات من شأنها إزالة هذا الضغط أو التحايل عليه أو حتي تحسين آثارة .
- التخطيط Planning: هو التفكير من خلال وضع خطة للتعامل الأمثل مع الحدث الضاغط ومواجهته والتخلص منه.
- قمع (أو كف) الأنشطة المنافسة أو المعارضة Suppression of competing activities: أي أن الشخص يقوم بتركيز كافة جهوده من أجل القيام بالسلوك الذي من شأنه حل المشكلة وإزاحة مصدر الضغط بشكل مباشر.
- ضبط النفس عند المواجهه Restrain coping : وهو أن ينتظر الفرد حتى تتاح الفرصة المناسبة للتعامل بفعالية مع الموقف الضاغط وعدم التصرف قبل الآوان .
- المساندة الاجتماعية: هي سعي الفرد للحصول علي الدعم أو العون من قبل الآخرين، وهي نوعان أولهما هو "المسانده الاجتماعية المعلوماتية Informational social support " والتي يسعي الفرد من خلالها إلي طلب الإرشاد من الآخرين الذين يمكنهم المساعدة بالمعلومات في حل الموقف الضاغط، أما الآخر فهو "المساندة الاجتماعية الوسيلية Instrumental social support " والتي يسعي الفرد من خلالها إلي طلب العون بطريقة عملية من خلال مساعدتهم في تقييم الوسائل التي تسهم في حل الموقف الضاغط أو قيامهم مباشرة بحله .

(ب): الأستراتيجيات أو الأساليب التي تندرج تحت المواجهه بالتركيز علي الإنفعال؛ وهي:

- التركيز علي تنفيس الانفعالات Focusing & venting of emotions : هو ميل الفرد إلي التركيز علي الموقف الضاغط وتحديد الانفعالات السلبية المرتبطه به كالاستغراق في الضيق والانزعاج، ثم اللجوء إلي التنفيس عن هذه الانفعالات للتخلص منها.
- صرف الانتباة (أو التجنب) السلوكي Behavioral disengagement : قد تتضمن هذه الاستراتيجية الدرجة البسيطة من التجنب والتي يقوم فيها الفرد بالإقلاع عن بذل الجهد للتعامل مع الموقف الضاغط لبعض الوقت وذلك من خلال قيامه ببعض الأنشطة السلوكية ـ كاللعب، والقراءة، والاستماع للموسيقي ـ التي تصرف انتباهه عن مصدر الضغط.
- صرف الانتباة (أو التجنب) العقلي Mental disengagement : وهذه الاستراتيجية أيضاً قد تتضمن الدرجة البسيطة من التجنب والتي يقوم فيها الفرد باللجوء إلي بديل ذهني أو معرفي ـ كالتفكير في أشياء تثير الفرح، وأحلام اليقظة، والهروب من خلال النوم ـ لصرف الإنتباه عن مصدر الضغط لبعض الوقت .
- إعادة التفسير الإيجابي Positive reinterpretation : المواجهه هنا تهدف إلي إعادة تشكيل البنية المعرفية المتعلقة بالموقف الضاغط من خلال إعادة تقييم الفرد للشدة المدركة للموقف كي تصبح متطلباته قابلة لإدارتها والتحكم فيها وتوجيهها علي نحو يسهم في إنتاج أفكار منطقية وإيجابية تؤدي في نهاية المطاف إلي مواجهة المشكلة وحلها .
- الإنكار Denial : وهو الإعتقاد بأن الموقف الضاغط غير موجود أو التعامل معه كما لو كان ليس حقيقاً.
- التقبل Acceptance : من الضروري استخدام الفرد لاستراتيجية التقبل خصوصاً في المواقف الضاغطة التي يجب أن يستوعبها ويتعامل معها كما هي مقارنةً بالمواقف الضاغطة التي يمكن تغييرها، ولذا يمكن القول بأن التقبل هو الاستجابه الوظيفيه للمواجهه.
- المساندة الانفعالية Emotional support :هي التعبير عن المشاعر للآخرين طلباً للدعم المعنوي والتعاطف والمشاركة الوجدانية مما قد يسهم في حفض مشاعر الحزن

والأسي الناجمة عن الموقف الضاغط نظراً لإن المساندة الانفعالية تمنح الفرد الشعور بأنه مقبول ومقدر من قبل الآخرين .

- اللجوء إلي الدين Turning to religion : عن طريق الإكثار من العبادات كمصدر للدعم العاطفي والروحي ووسيلة لإعادة تفسير الموقف الضاغط بطريقة إيجابية (إسماعيل، ٢٠١١ ؛ Carver et al. , 1989).

وأيضاً هناك تصنيف أخر لأساليب مواجهة الضغوط قدمة(موس،١٩٩٠ :٨٣) حيث ميز فيه بين نمطين من أساليب المواجهة وهما :

(أ) : الأساليب الإقداميه أو الإقتحاميه Approach Coping Styles : وهي الأساليب التي تركز علي إقتحام الفرد للموقف الضاغط لتجاوز آثارة السلبية، وبالتالي فهي تعكس جهود الفرد المعرفية والسلوكية للسيطره علي المشكله واحتوائها، وهذه الأساليب هي :

- التحليل المنطقي Logical Analyses : وهو محاولات الفرد المعرفية للفهم والتهيؤ الذهني للآثار المترتبه علي الموقف الضاغط .
- إعادة التقييم الإيجابي Positive Reappraisal : وهي محاولات الفرد المعرفية للتقبل الموقف الضاغط كما هو وإعادة بنائه وتقييمه بطريقة إيجابية .
- البحث عن المساند والمعلومات Seeking Information : وهي محاولات الفرد السلوكية للبحث عن المعلومات والإرشاد والدعم أو المسانده .
- حل المشكلة Problem Solving : وهي محاولات الفرد السلوكية لوضع الحلول الممكنة للموقف الضاغط واختيار أفضلها وتطبيقه وبالتالي التخلص من مصدر الضغط .

(ب) : الأساليب الإحجاميه أو التجنبيه Avoidance Coping Styles : وهي الأساليب التي تركز علي تنظيم الفرد لإنفعالته أكثر من التعامل مع المشكلة وحلها، وبالتالي فهي تعكس جهود الفرد المعرفية والسلوكيه لتجنب التفكير في الموقف الضاغط والإحجام عن التفكير في الآثار المترتبه عليه، وهذه الأساليب هي :

- الإحجام المعرفي Avoidance Cognitive : أي محاولات الفرد المعرفية لتجنب التفكير الواقعي في الموقف الضاغط .

- التقبل والاستسلامResignation & Acceptance : وهو محاولات الفرد المعرفية للتعامل مع المشكلة بتقبلها والإستسلام لها
- الإثابات البديلة Alternative Rewards : وهي محاولات الفرد السلوكية للإشتراك والإندماج في أنشطة بديلة وخلق مصادر جديده للإشباع.
- التنفيس الانفعالي Emotional Discharge : وهو محاولات الفرد السلوكية لخفض التوتر بالتعبير عن المشاعر السلبية .

تصنيف "إندلر وهجنيز" (Endler & Higgins ,1999) حيث أكدا علي وجود ثلاث أساليب أو استراتيجيات للتعامل مع المشقة، وهي محور الدراسة الحالية :

- أسلوب التوجه الإنفعالي Emotional Oriented : ويقصد به ردود الأفعال الانفعالية التي تنتاب الفرد عند التعرض لموقف ضاغط وتنعكس علي أسلوب تعامله معه، وتتضمن مشاعر الضيق والتوتر والانزعاج والغضب والأسي واليأس .
- أسلوب التوجه نحو التجنب Avoidance Oriented : ويقصد به محاولة الفرد تجنب المواجهه المباشرة مع المواقف الضاغطة وأن يكتفي بالانسحاب منه، ويطلق عليه أيضاً "أسلوب الإحجام" في التعامل مع المواقف الضاغطة .
- أسلوب التوجه نحو الأداء Task Oriented : وهو المحاولات السلوكية التي يقوم بها الفرد للتعامل مباشرةً مع الموقف الضاغط بصورة واقعية وعقلانية، ويتضمن ذلك معرفة الأسباب الحقيقية له، والاستفادة من الخبرة السابقة، واقتراح بدائل للتعامل معه، ووضع خطة فورية لمواجهته .

ونتبين مما سبق أن هناك عدد من التصنيفات التي حددها الباحثون لتصنيف أساليب مواجهة الضغوط النفسية أما عن مدي فاعلية هذه الأساليب في مواجهة الضغوط لتحقيق التكيف المناسب فإن ذلك يعتمد علي طبيعة الموقف الضاغط ؛ ولذلك فإن المرونة في استخدام استراتيجيات المواجهة هي عامل اساسي للمواجهة الفاعلة بمعني أنه لا توجد استراتيجية واحدة فاعلة تستخدم في مواجهة جميع المواقف الضاغطة، فالاستراتيجية الفاعلة في موقف ما قد لا تكون كذلك في موقف أخر أو في توقيت أخر عند الاستجابة لنفس الموقف الضاغط، ومن ثم يمكن القول بأن أساليب المواجهة الفاعلة هي تلك الاساليب الايجابية التي تؤدي بالفرد إلي تحقيق التكيف وذلك بالتخلص من الضغوط النفسية في

الحياه اليومية وبالتالي فهي تعزز من صحته النفسية والبدنية علي المدي البعيد مثل : :" المواجهه، وحل المشكلات والضبط الذاتي، والهجوم أو العدوان اللفظي أو الجسدي عندما يكون ذلك للدفاع عن النفس والوجود، والإسترخاء، وكذلك التنفيس الإنفعالي أي التعبير عن المشاعر و اللجوء إلي الدين وطلب المساعدة" . أما أساليب المواجهة غير الفاعلة فهي تلك الاساليب السلبية التي تؤدي بالفرد إلي سوء التكيف وذلك بالتخلص من الضغوط النفسية في الحياه اليومية بشكل سريع بينما تؤدي إلي تأكل صحته النفسية والبدنية علي المدي البعيد مثل : " الإنسحاب أو الهروب من الموقف، ورد الفعل المعاكس المتمثل في الفكاهة والدعابة لتجنب مواجهة الضغوط النفسية، والإنكار لمصادر الضغوط، وتقبل الموقف كما هو ولوم الذات، وتعاطي المخدرات أو العقاقير أو التدخين" (اسماعيل، ٢٠١١ ؛ المساعيد، ٢٠١٣) .

الأطر النظرية المفسرة لمفهوم المواجهه :

علي الرغم من وجود العديد من النظريات التي تفسر المواجهه إلا أن نظرية التقييم المعرفي ـ التي قدمها "لازاروس" عام (١٩٦٦) ثم عرضت بإسهاب أكثر من قبل "لازاروس وفولكمان" (Lazarus & Folkman , 1984) ـ هي الأكثر تفسيراً ووضوحاً عند دراسة المشقة ومواجهتها، ولذا سوف نقوم بعرض هذه النظرية، وذلك علي النحو التالي :

نظرية التقييم المعرفي Cognitive Appraisal Theory :

قدم هذه النظرية "لازاروس" (Lazarus) عام ١٩٦٦، ثم عرضت بإسهاب أكثر من قبل كل من "لازاروس وفولكمان"(Lazarus & Folkman) عام ١٩٨٤م، وقد نشأت هذه النظرية نتيجة للاهتمام الكبير بعملية الإدراك والعلاج الحسي الإدراكي .

والتقييم المعرفي هو مفهوم يعتمد بالأساس علي مدي تقييم الفرد للموقف علي أنه ضاغطاً، وهذا التقييم ليس مجرد إدراك مبسط للعناصر المكونة للموقف، ولكنة مزيجاً من العوامل الشخصية ؛ كسمات الفرد الشخصية وخبراته الذاتية وتقديره لذاته ومهاراته في الاتصال وقدرته علي تحمل الضغوط، بالإضافة إلي العوامل المتصلة بالموقف نفسه كنوع التهديد وكمه والحدث الذي يهدد الفرد، وكذلك العوامل الخارجية الخاصة بالبيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد كالتغيير الاجتماعي ومتطلبات الوظيفة والمتطلبات المالية والأمن والسلامة وغيرها، وبذلك فإن

الأفراد يختلفون فيما بينهم في تفسير الموقف كونه ضاغطاً أم لا ؛ فما يُعتبر موقفاً ضاغطاً بالنسبة لفرد ما لا يعتبر كذلك بالنسبة لفرد آخر (عثمان، ٢٠٠١ : ١٠٠-١٠١)، ولهذا فإن عملية التقييم المعرفي لأي حدث ضاغط تمر بثلاث مراحل أساسية، وذلك علي النحو التالي :

ـ مرحلة التقييم المبدئي (الأولي) Primary Appraisal : في هذه المرحلة يدرك الفرد الحدث الخارجي علي انه موقفاً ضاغطاً ويقوم بتقييمه أو تفسيره إما علي أنه مهدد له، أو أنه يسبب فقدان وضرر لا يمكن تجاوز آثاره، أو أنه تحدي وعامل محفز لقدراته (سلامة، ٢٠٠٩ : ٢٧٢ ؛ محمود، ٢٠٠٦) .

ـ مرحلة التقيم الثانوي Secondary Appraisal : في هذه المرحلة يتخذ الفرد القرار بكيفية الاستجابة للحدث الضاغط بعد تقييمه أو تفسيره له، وذلك من خلال تقييمه للمصادر المتاحة لديه لمواجهة هذا الضغط ـ وهذه المصادر نوعان ؛ مصادر شخصية "كسمات الفرد، وخبراته، ومعتقداته، وتقديره لذاته، وذكاءه، ومهاراته في الاتصال، وقدرته علي حل المشكلات"، ومصادر اجتماعية "كالمسانده الاجتماعية للفرد من قبل الأسرة والأصدقاء، والتماسك الأسري، ومستواه الاجتماعي والإقتصادي" ـ والتي علي ضوءها يحدد الفرد أسلوب المواجهة الأمثل للتعامل مع هذا الموقف الضاغط (العكاشي، ٢٠١٥ ؛ إسماعيل، ٢٠١١ ؛ محمود، ٢٠٠٦) .

ـ مرحلة إعادة التقييم المعرفي Reappraisal : هي عملية إعادة تقييم لمدي فاعلية أساليب المواجهة التي اختارها الفرد للتعامل مع الحدث الضاغط، وذلك في ضوء نجاحه أو فشله من التخلص من هذا الضغط أو حتي التخفيف من آثاره ومن ثم العودة إلي الوضع الإنفعالي الطبيعي (إسماعيل، ٢٠١١ ؛ محمود، ٢٠٠٦) .

وبالرغم من أن المراحل السابقة تشكل متتالية منطقية للإدراك والتفكير والتقييم، إلا أن هذا التتالي لا يحدث دائماً بنفس الترتيب نظراً لان كل مرحلة تخضع للتقييم قبل الانتقال إلي المرحلة التي تليها ؛ فمثلاً حينما ندرك أن لدينا استجابة مناسبة لموقف ضاغط فإن ذلك يجعلنا نعيد تقييمه علي أنه أقل ضغطاً، في حين أننا إذا ما قمنا باستجابة مواجهه أقل فاعلية عما توقعناه فإننا قد نعيد تقييم مستوي التهديد بالموقف الضاغط أو نعيد تقييم أي الاستجابات أكثر ملائمة للموقف وبالتالي فهي عملية دينامية غير قابلة للتنبؤ (سلامة، ٢٠٠٩ : ٢٧١-٢٧٢).

ومن ثم فإن هذين الأسلوبين في المواجهه وفقاً لما أشار إليه "ماكري McCarae" عام (١٩٨٤) غير متعارضين، وأن الناس عادةً ما تلجأ إلي خليط منهما عند مواجهة كثير من مواقف المشقة، ولكن هناك بعض المتغيرات التي تشير إلي غلبة استخدام أحدهما علي الأخر وفي هذا الصدد تشير الدراسات إلي أن استراتيجيات المواجهة المتمركزة حول المشكلة تعطي نتائج أفضل في المواقف التي يدرك فيها الفرد قدرته علي تعديل الموقف الضاغط أو التحكم فيه، في حين أن استراتيجيات المواجهة المتمركزة حول الانفعال أكثر فاعلية واقل إحباطاً في المواقف التي يدرك فيها الفرد عدم قدرته علي تعديل الموقف الضاغط أو التحكم فيه (McCarae , 1984 ؛ شكري،١٩٩٩ ؛ إسماعيل،٢٠١١) .

الدراسات السابقة:

تم عرض التراث البحثي وثيق الصلة بالدراسة الراهنة ـ وذلك في حدود ما اطلعت عليه الباحثتان ـ دون الفصل بين ما هو أجنبي أو عربي، ورتبت هذه الدراسات ترتيباً زمنياً تصاعدياً من الأقدم إلي الأحدث ؛ وذلك بهدف التعرف على منطلقاتها الفكرية، وأطرها النظرية، وطرائقها المنهجية، والنتائج التي توصلت إليها، وتقييم أوجه القوة وجوانب القصور فيها، وقام الباحثان بتصنيف البحوث والدراسات المرتبطة بالدراسة الراهنة في ثلاثة محاور رئيسة ؛ وهي :

(أولاً) : دراسات تناولت التعرض لخبرات الإساءة في الطفولة بأسرة المنشأ، وعلاقتها بالإرتكاب اللاحق للعنف أو الوقوع ضحية له :

في إطار دراسة طبيعة العلاقة الكامنة بين التعرض لخبرات الإساءة في الطفولة بأسرة المنشأ، والإرتكاب اللاحق للعنف أو الوقوع ضحية لة في العلاقات الحميمية في مرحلة البلوغ ، أجرت "تافت وزملاؤها" (Taft et al. ,2008)، دراسة هدفت إلي فحص العلاقات المتبادلة بين كل من التعرض لسوء المعاملة في أسرة المنشأ، وارتكاب الإساءة النفسية والجسدية في العلاقات الحميمة من قبل الذكور في مرحلة البلوغ، ولتحقيق هذه الأهداف قام الباحثون بتطبيق عدة أدوات وهي : (المقاييس الفرعية لكل من مشاهدة العنف بين الوالدين في مرحلة الطفولة، والتعرض للإيذاء البدني في الطفولة، وأعراض اضطراب ما بعد الصدمة، ومقياس ارتكاب الإساءة الجسدية والنفسية من قبل الرجال في العلاقات الحميمة

في مرحلة البلوغ من مقياس تكنيكات الصراع المعدل، ومقياسي مهارات تفسير المحفزات الاجتماعية ـ أي تفسير الرجال للنوايا السلبيةThe Negative Intentions المحتملة لشريكاتهم تجاههم ـ، ومهارات صنع القرار ؛ وذلك لتقييم "العجز في معالجة المعلومات الاجتماعية Social Information Processing Deficits")، وقد طبقت هذه الأدوات علي عينة بلغ قوامها (١٦٤) من الأزواج والزوجات ؛ وكانت متوسطات أعمارهم (٣٥.٦٢) عاماً للأزواج، و(٣٢.٦٤) للزوجات، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين التعرض للرفض الوالدي في مرحلة الطفولة في أسرة المنشأ والإرتكاب اللاحق للإساءة النفسية والجسدية في مرحلة البلوغ، كما أن تعرض الأطفال لمشاهدة العنف بين الوالدين ارتبط أيضا بالإرتكاب اللاحق للإساءة النفسية في البلوغ .

ويلاحظ من الدراسة السابقة أنها ركزت علي العلاقة بين التعرض السابق لخبرات الإساءة بأسرة المنشأ والإرتكاب اللاحق للعنف أو الوقوع ضحية له بشكل عام دون التطرق إلي إختلاف تأثير كل نوع من خبرات الإساءة علي زيادة إحتمالية الإرتكاب اللاحق للعنف أو الوقوع ضحية له، ولهذا قامت "بيرزنسكي ويتس" (Berzenski & Yates , 2010)، بدراسة هدفت إلي التعرف علي مساهمة التعرض لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة ـ وخصوصاً الإساءة الإنفعالية ـ في الإرتكاب اللاحق للعنف من قبل الشريك الحميم أو الوقوع ضحية له، وذلك من خلال إجراء تحليل لعملية التطور بهدف معرفة مدي مساهمة العجز عن تنمية "مهارة التنظيم الإنفعالي Emotion Regulation Skill " ـ (أي عدم نقص الوعي بالإنفعال المرتبط بالموقف المشكل ومن ثم الإندفاع في الإستجابة له) ـ والذي يحدثه التعرض لخبرات الإساءة الإنفعالية بمرحلة الطفولة في إرتكاب العنف لاحقاً من قبل الشريك الحميم أو الوقوع ضحية له، ولتحقيق هذه الأهداف قام الباحثان بتطبيق عدة أدوات تمثلت في استبيان للمتغيرات الديموجرافية، وجدول مقابلة إساءة معاملة الطفولة لـ "بريري Briere " عام ١٩٩٢، ومقياس الإساءة للطفل والصدمات لـ " ساندرز وبيكر لوزان Sanders & Becker-Lausen" عام ١٩٩٥، ومقياس تكنيكات الصراع لـ " ستراوس Straus " عام ١٩٧٩، ومقياس صعوبات التنظيم الإنفعالي لـ "جراتس ورومر Gratz & Roemer " عام ٢٠٠٤، وقد تم قياس بعدي التنظيم الإنفعالي من خلال تقيم رد الفعل علي مقياسي ؛ سمة الغضب لـ "سبيلبيرجر وزملاؤة Spielberger et al. " عام ١٩٨٣، وعدم الوعي

الإنفعالي لـ " باجبي وزملاؤة .Bagby et al" عام ١٩٩٤، وقد طبقت هذه الأدوات علي عينة بلغ قوامها (٢١٦٩) من طلاب وطالبات جامعة الساحل الغربي الكبير بالولايات المتحدة، وبلغ متوسط أعمارهم (١٩.٢٢) سنة، وقد أشارت النتائج إلى أن التعرض لخبرات الإساءة الإنفعالية في الطفولة كان المؤشر الأقوى في التنبؤ بكل من ارتكاب العنف من قبل الشريك الحميم والوقوع ضحية له، ووجود صعوبات في التنظيم الانفعالي، في حين تنبأ التعرض للإساءة الجنسية في الطفولة بكل من إرتكاب العنف من قبل الشريك الحميم والوقوع ضحية له ولكن بدرجة أقل، وقد ساهم أيضاً التعرض لمشاهدة العنف بين الوالدين في أسرة المنشأ بشكل كبير في تفسير ارتكاب العنف من قبل الشريك الحميم وليس الوقوع ضحية له . كما أكدت النتائج علي أن وجود الصعوبات في التنظيم الانفعالي من الناحية السلوكية والمتمثل في الإندفاعية يتنبأ بإرتكاب العنف من قبل الشريك الحميم وليس الوقوع ضحية له، إلا أنه عند السيطرة على صعوبات التنظيم الإنفعالي، كان التعرض لخبرات الإساءة الإنفعالية في مرحلة الطفولة مؤشراً ضعيفاً في التنبؤ بكل من إرتكاب العنف من قبل الشريك الحميم والوقوع ضحية له، وأوضحت النتائج كذلك أن التعرض لخبرات الإساءة الجسدية في الطفولة لم يتنبأ بشكل كبير بكل من ارتكاب العنف من قبل الشريك الحميم والوقوع ضحية له وذلك بعد السيطرة على الأنواع الأخرى من سوء المعاملة، وبالنسبة للمتغير الديموجرافي الخاص بالنوع كان للإساءة الإنفعالية في الطفولة بوجه عام تأثيرات أقوى على الإناث، في حين أن أنواع سوء المعاملة الأخرى لها آثار مشابهة علي كل من الجنسين، كما وجدت علاقة بين وجود صعوبات في التنظيم الإنفعالي وكل من إرتكاب العنف من قبل الشريك الحميم والوقوع ضحية له ؛ كانت أقوي لدي الإناث منها عن الذكور، أما فيما يتعلق بالإنتماء العرقي فلم يتم العثور على أي اختلافات في كل من ارتكاب العنف من قبل الشريك الحميم والوقوع ضحية له عبر المجموعات العرقية .

وعلي غرار الدراسة السابقة فقد بحثت الدراسة التي قام بها كل من " زان وشبولتاس وسكوتشيلوف وكراسنوسيلسكايخ وعبد الله " (Zhan ; Shaboltas ; Skochilov ; Krasnoselskikh & Abdala ,2013) تأثير كل من التعرض لخبرات الإساءة في الطفولة ـ وخاصة الإساءة الجسدية والإنفعالية ـ و البحث عن الإثارة ؛ علي إرتكاب العنف

من قبل الشريك الحميم أو الوقوع ضحية له، سواءً أكان ذلك تحت تأثير تعاطي المخدرات والكحول أو عدم تعاطيهما ؛ ولتحقيق هذه الأهداف قام الباحثون بتطبيق عدة أدوات تمثلت في : (استبيان للمتغيرات الديموجرافية ؛ يتضمن البيانات الأولية، وسؤالين ؛ وهما "كم مرة أساء إليك فيها والدك أو القائم بالرعاية أو هددك" و "كم مرة قام والدك أو القائم بالرعاية بدفعك أو ضربك" قبل سن ١٨ عاماً، فضلاً عن سؤال المشاركات عن عمر أول تجربة جنسية وعدد الشركاء الجنسيين في حياتهن"، واختبار تحديد اضطرابات استخدام الكحول لـ " بابور وزملاؤه .Babor et al" عام ٢٠٠١، والمقياس المختصر للبحث عن الإثارة لـ " هويل وزملاؤه .Hoyle et al" عام ٢٠٠٢، والمقاييس الفرعية الخاصة بالعنف البدني والنفسي والجنسي ضد الشريك الحميم ؛ من مقياس تكنيكات الصراع لـ " ستراوس Straus " عام ١٩٧٩، كما سُئلت المشاركات عن "آخر مرة حدث فيها هذا العنف، وهل كنت أنت أو شريكك تحت تأثير تعاطي الكحول أو المخدرات؟)، وقد طبقت هذه الأدوات علي عينة بلغ قوامها (٢٩٩) إمرأة من النساء اللواتي يتلقين الخدمات الصحية في سانت بطرسبرغ بروسيا، وقد تراوحت أعمارهن ما بين (١٨-٥٠) عام، بمتوسط عمري قدرة (٢٨) سنة، وقد أشارت النتائج إلي أن ما نسبته (٦٣.٥%) من النساء ـ أي حوالي (١٩٠) امرأة ـ قد تعرضن لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة، وقد تنوعت أشكال الإساءة ضد هؤلاء النسوة في مرحلة الطفولة حيث أشارت النتائج أن (٦٢.١%) منهن ـ أي حوالي (١١٨) امرأة ـ قد تعرضن لخبرات الإساءة الإنفعالية، كما تعرضت (١.١%) منهن ـ أي حوالي امرأتان ـ لخبرات الإساءة الجسدية، بينما تعرضت (٣٦.٨%) منهن ـ أي حوالي (٧٠) امرأة ـ لخبرات الإساءة الجسدية والإنفعالية معاً . وقد أكدت النتائج أيضاً علي وجود ارتباط كبير بين إرتكاب أخر حدث للعنف ضد الشريك الحميم تحت تأثير تعاطي الكحول أو المخدرات، وبين كل من التعرض لخبرات الإساءة الجسدية في مرحلة الطفولة، وانخفاض العمر عند الدخول في أول علاقة جنسية، والبحث عن الإثارة، وجود عدد كبير من شركاء الجنس مدى الحياة، وسوء استخدام الكحول، بينما وجد أن التعرض لخبرات الإساءة الجسدية والإنفعالية معاً في مرحلة الطفولة يرتبط بشكل دال مع إرتكاب أخر حدث للعنف ضد الشريك الحميم ولكن ليس تحت تأثير تعاطي الكحول أو المخدرات .

أما عن الدور الذي قد تلعبه قدرة الشخص علي حل المشكلات وتقييمه الإيجابي لذاته

في تعديل العلاقة بين كل من التعرض لخبرات الإساءة في الطفولة والوقوع ضحية للعنف الجسدي من قبل الشريك الحميم في مرحلة البلوغ، فقد أجري كل من "بيل وهيجينز" (Bell & Higgins ,2015) دراسة ركزت علي التعرف علي التأثير الفريد للتعرض لخبرات الإساءة ـ وخصوصاً الإساءة الإنفعالية ـ في الطفولة علي الوقوع ضحية للعنف الجسدي من قبل الشريك الحميم، كما هدفت أيضاً إلي فحص التأثير المشترك لكل من التجنب التجريبي Experiential avoidance ـ أي التقييم السلبي للخبرات الذاتية من حيث مدي قبول الشخص لنفسة أو عدم قبولها وما هي تصرفاته عند التعرض للضغط ـ والحل غير الفعّال للمشكلات على العلاقة بين خبرات التعرض للإساءة الإنفعالية في الطفولة والوقوع ضحية للعنف الجسدي من قبل الشريك الحميم، ولتحقيق هذه الآهداف قامت الباحثتان بتطبيق عدة أدوات تمثلت في : (استبيان للمتغيرات الديموجرافية، والمقياس الفرعي للعنف البدني ضد الشريك الحميم من مقياس تكنيكات الصراع المعدل لـ " ستراوس وزملاؤه .Straus et al " عام ١٩٩٦، والمقاييس الثلاثة الفرعية التي تدل علي الحل غير الفعال للمشكلات وهي ؛ "أسلوب التوجة السلبي نحو المشكلة، وأسلوب الإندفاع واللامبالاة، وأسلوب التجنب" من قائمة حل المشكلات المعدلة والمختصرة لـ " دزوريلا وزملاؤه .D'Zurilla et al" عام ٢٠٠٢، واستبيان صدمة الطفولة لـ " برنشتاين وفينك Bernstein & Fink " عام ١٩٩٨، واستبيان التجنب التجريبي لـ "هايز وزملاؤه .Hayes et al " عام ٢٠٠٤، والذي يحتوي علي (٩) بنود لتقييم السلبي للخبرات الذاتية، ومدي قبول الشخص لنفسة أو عدم قبولها وما هي تصرفات الفرد عند تعرضة للضغط الإنفعالي)، وقد طبقت هذه الأدوات علي عينة بلغ قوامها (٢٣٢) امرأة من ضحايا العنف المنزلي، ممن تراوحت أعمارهن ما بين (١٨-٦٢)عام، وبمتوسط عمري قدرة (٣١.٩٦) سنة، وقد أشارت النتائج إلي أن حوالي (٥٩%) من النساء قد ارتُكب ضدهن عنف جسدي طفيف من قبل الشريك الحميم، وأن حوالي (٣٤%) من النساء قد ارتُكب ضدهن عنف جسدي شديد، كما أوضحت النتائج وجود ارتباط إيجابي دال بين التعرض للإساءة البدنية في الطفولة والوقوع ضحية للعنف الجسدي من قبل الشريك الحميم، إلا أن التعرض للإساءة الإنفعالية في الطفولة لم يكن له تأثير مباشر على الوقوع ضحية للعنف الجسدي من قبل الشريك الحميم عن طريق كل من التجنب التجريبي

والحل غير الفعّال للمشكلات باستخدام أسلوبي التوجة السلبي نحو المشكلة، والإندفاع واللا مبالاة، وقد أفادت النتائج أن التعرض للإساءة الجنسية في الطفولة لم يكن مرتبطا بشكل مباشر أو غير مباشر بالوقوع ضحية للعنف الجسدي من قبل الشريك الحميم، وتبين النتائج أيضاً أن التجنب التجريبي يؤثر مباشرة على الوقوع ضحية للعنف الجسدي من قبل الشريك الحميم حتى بعد احتساب تأثير الحل غير الفعّال للمشكلات. كما وجد ارتباط إيجابي بين التعرض للإساءة الإنفعالية في الطفولة وكل من التجنب التجريبي والبعد الخاص باسلوب التجنب في حل المشكلات، إلا أن اسلوب التجنب في حل المشكلات لم يرتبط بالوقوع ضحية للعنف الجسدي من قبل الشريك الحميم، في حين أن اسلوب الإندفاع واللا مبالاة في حل المشكلات ارتبط إيجابياً بالوقوع ضحية للعنف الجسدي من قبل الشريك الحميم.

(ثانياً) : دراسات تناولت التعرض لخبرات الإساءة في الطفولة بأسرة المنشأ، وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط :

وللتعرف علي دور التعرض لخبرات الإساءة بالطفولة في اختلاف استراتجيات مواجهة الضغوط أجرت " فوتا وناش وهانسن وغاربين " (Futa , Nash , Hansen & Garbin, 2003)، دراسة هدفت إلي التعرف علي استراتيجات المواجهة التي تلجأ إليها النساء البالغات ـ سواءً تعرضن للإساءة في مرحلة الطفولة أو لم يتعرضن لها ـ عند تعاملهن مع ذكريات الطفولة الضاغطة ومع الضغوط الحالية، وهدفت أيضاً إلي التعرف علي ما إذا كانت خبرات التعرض للإساءة في الطفولة واستراتيجيات المواجهة التي استخدمت في التعامل معها تؤثر علي التكيف النفسي الحالي، ولتحقيق هذه الأهداف قام الباحثون بتطبيق عدة أدوات تمثلت في : (استبيان للمتغيرات الديموجرافية، ومقياس خبرات الطفولة لـ "مالينوسكي–رومل Malinosky–Rummell" عام ١٩٩٢، واستبيان تقييم ذكريات الطفولة(من إعداد الباحثين)، وقائمة أساليب المواجهه المعدلة Ways of Coping Checklist—Revised لـ "لازاروس وفولكمان Lazarus & Folkman " عام (١٩٨٤)، ومقياس التكيف النفسي الحالي College Adjustment Scale لـ "لأنطون وريد Anton & Reed " عام (١٩٩٠)، وقد طبقت هذه الأدوات علي عينة بلغ قوامها (١٩٦) طالبة من طالبات جامعة ميدوسترن الكبرى، ممن تراوحت عمارهن ما بين (١٨–٤٤) عام بمتوسط عمري قدرة (١٩.٢) عام، وتم تقسيمهن إلي أربعة مجموعات ؛ الأولي

تضم الطالبات اللآتي ليس لديهن تاريخ للإساءة في الطفوله، والثانية تضم من لديهن تاريخ من الإساءة الجسدية، والثالثة ممن لديهن تاريخ من الإساءة الجنسية، والرابعة ممن لديهن تاريخ من الإساءة الجسدية والجنسية معاً، وقد أشارت النتائج إلي أن ما نسبته (٥٦.١%) من المشاركات لم يتعرضن لأي شكل من أشكال الإساءة في مرحلة الطفولة، في حين تعرضت مانسبته (١٩.٤%) من المشاركات إلي الإساءة البدنية في الطفولة، وتعرضت ما نسبته (١٣.٣%) من المشاركات إلي الإساءة الجنسية في الطفولة، بينما تعرضت مانسبتة (١١.٢%) من المشاركات إلي الإساءة البدنية والجنسية معاً في الطفولة . وأوضحت النتائج أيضاً عدم وجود علاقة بين تعرض النساء للإساءة في الطفولة أو غيرها من المواقف الضاغطة واستراتجيات المواجهة التي تستخدم في التعامل مع الضغوط الحالة ؛ حيث تبين استخدام النساء ـ سواءً اللآئي تعرضن للإساءة في الطفولة أو غيرها من المواقف الضاغطة، أو اللآتي لم يتعرضن لها ـ لاستراتيجيات المواجهة بالتركيز علي الإنفعال عند التعامل مع الضغوط السابقة والحالية، إلا أن هناك إختلاف في استخدامهن لهذه الإستراتيجيات حيث تبين أن النساء اللآئي لم يكن لديهن تاريخ من التعرض للإساءة في الطفولة كن أقل ميلاً إلي لوم الذات والعزلة الذاتية عند التعامل مع الذكريات المؤلمة الخاصة بالمواقف الضاغطة في الطفولة، كما كن أكثر التماساً للمساندة الإجتماعية وأكثر ميلاً للتأكيد علي الإيجابية والتفكير بالتمني عند تعاملهن مع الضغوط الحالية، بينما وجد أن النساء اللآئي تعرضن للإساءة في الطفولة أكثر ميلاً للوم الذات والعزلة الذاتية والتفكير بالتمني وأقل التماساً للمساندة الإجتماعية عند التعامل مع الذكريات المؤلمة الخاصة بتاريخ التعرض للإساءة في الطفولة، كما كن أكثر ميلاً للعزلة الذاتية عند تعاملهن مع الضغوط الحالية، كما أكدت النتائج علي أن النساء اللآئي لديهن تاريخ من سوء المعاملة في الطفولة أقل تكيفاً من النساء اللآئي ليس لديهن تاريخ من الإساءة في الطفولة ؛ وربما يرجع ذلك لما للإساءة في الطفولة من آثار سلبية بعيدة المدي علي الصحة النفسية للفرد، أما فيما يتعلق بالمتغيرات الديموجرافية، فقد أفادت النتائج النساء اللآئي تعرضن للإساءة الجنسية في الطفولة كن الأصغر سناً من الأخريات، بينما كانت النساء الآئي تعرضن للإساءة البدنية

والجنسية معاً هن الأكبر سناً، ولم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين النساء فيما يتعلق بدخل الأسرة الأصلية .

وعن تأثير التعرض لخبرات الإساءة في الطفولة علي كل من الوقوع ضحية للعنف من قبل الشريك واستراتيجيات المواجهة التي يتم اللجوء لها ؛ أجرت "والدروب" (Waldrop, 2002) دراسة هدفت إلي التعرف علي العلاقة بين تعرض النساء للإساءة الجسدية أو الجنسية في الطفولة والعنف الموجه ضدهن من قبل الشريك وتأثير ذلك علي الاساليب التي يلجأن إليها لمواجهة هذا العنف الذي يتعرضن له من قبل شريكهن، وهدفت أيضاً هذه الدراسة إلي معرفة تأثير إدراك المرأة المعنفة للدعم الإجتماعي المتاح لها علي استراتيجيات المواجهة التي تستخدمها في مواجهة العنف الموجه ضدها من قبل الشريك ؛ ولتحقيق هذه الأهداف قامت الباحثة بتطبيق عدة أدوات تمثلت في : (استبيان للمتغيرات الديموجرافية، ومقياس العقوبة البدنية لـ "بيرجر وزملاؤه .Berger et al " عام ١٩٨٨، ومقياس التعرض للإساءة الجنسية لـ "روان وزملاؤة .Rowan et al " عام ١٩٩٤، ومقياس تكنيكات الصراع المعدل لـ " ستراوس وزملاؤة .Straus et al " عام ١٩٩٦، وقائمة استراتيجيات المواجهة لـ "يوبين وزملاؤة .Tobin et al " عام ١٩٨٩، وقائمة تقييم المساندة في العلاقات البينشخصية لـ "كوهين وزملاؤة .Cohen et al" عام ١٩٨٥، ومقياس تشخيص اضطراب ما بعد الصدمة لـ " فوا وزملاؤة .Foa et al" عام ١٩٩٣، وقد طبقت هذه الأدوات علي عينة بلغ قوامها (٣٤٨) امرأة من ضحايا العنف المنزلي، ممن تراوحت أعمارهن ما بين (١٨-٦٢)عام، وبمتوسط عمري قدرة (٣٤.٥) سنة، وقد كان متوسط طول العلاقات المسيئة (٦.٨٣) سنوات، وقد أشارت النتائج إلي أن النساء اللآئي تعرضن لمستويات مرتفعة من الإساءة الجنسية في الطفولة ـ إضافةً إلي تعرضهن للعنف شديد الخطورة من قبل شريكهن ـ قد سجلن أعلي مستوي من استخدام استراتيجيات تجنب المواجهة، في حين أن النساء اللآئي تعرضن لمستويات منخفضة من الإساءة الجنسية في الطفولة إضافةً إلي تعرضهن للعنف من قبل شريكهن ـ بصرف النظر عن مدي حدته ـ قد سجلن أقل مستوي من استخدام استراتيجيات تجنب المواجهة، كما أوضحت النتائج عدم وجود ارتباط بين تعرض المرأة للإساءة الجسدية في الطفولة وبين الوقوع ضحية لعنف الشريك لاحقاً، بينما تبين أن النساء اللآئي تعرضن للإساءة الجسدية في طفولتهن كن أقل إدراكاً لوجود علاقات

داعمة من قبل الآخرين، وقد أكدت النتائج علي وجود ارتباط إيجابي كبير ومباشر بين التعرض للإساءة الجسدية أو الجنسية في الطفولة وارتفاع درجة النقد الذاتي لدي النساء، كما أظهرت النتائج وجود ارتباط بين زياد الدعم الإجتماعي المدرك لدي النساء واستخدامهن لإستراتيجات المواجهة بالتركيز علي المشكلة بصرف النظر عن مدي حدة العنف من قبل شريكهن، وفي المقابل ارتبط كل من انخفاض الدعم الإجتماعي المدرك لدي النساء وزيادة حدة العنف من قبل شريكهن باستخدامهن لإستراتيجيات تجنب المواجهة، وقد كشفت النتائج عن وجود ارتباط سلبي بين إدراك المرأة المعنفة للدعم الإجتماعي وإنخراطها في النقد الذاتي، أما فيما بالمتغيرات الديموجرافية، فقد أفادت النتائج أن النساء الأصغر عمراً كن أكثر عرضه للوقوع ضحية لعنف الشريك، وأن نساء الأقليات العرقية كن أكثر استخداماً لإستراتيجيات المواجهة بالتركيز علي المشكلة، وكن أقل إدراكاً للدعم الاجتماعي.

وعلي غرار الدراسة السابقة قام كل من "ويستر وتريبال" (Wester & Trepal , 2010) بدراسة هدفت إلي التعرف علي تأثير كل من التعرض للإساءة في الطفولة وسلوكيات المواجهه التي ينتهجها الطلاب علي لجوئهم إلي سلوك المتعمد لإيذاء الذات، كما هدفت أيضاً إلي التعرف علي سلوكيات مواجهة الضغوط التي ينتهجها كل من الطلاب الذين ليس لديهم سلوكيات إيذاء الذات أو الذين كان لديهم سلوك إيذاء الذات في الماضي، ولتحقيق هذه الأهداف قام الباحثان بتطبيق عدة أدوات تمثلت في : (استبيان للمتغيرات الديموجرافية يحتوي علي البيانات الأولية بالإضافة إلي الخبرات السابقة لكل مشارك في ما يتعلق بتعرضهن للإساءة ـ سواء أكانت جسدية، أو جنسية، أو الإهمال ـ في مرحلة الطفولة فضلاً عن طلبهم للإرشاد النفسي، وقائمة الإيذاء المتعمد للذات لـ "جراتز Gratz " عام ٢٠٠١، وقائمة سلوكيات المواجهة المختصرة لـ "كارفر Carver" عام ١٩٩٧، ومقياس الرضا عن الحياة لـ " دينر وزملاؤة .Diener et al " عام ١٩٨٥، وقد طبقت هذه الأدوات علي عينة بلغ قوامها (٩٧٤) طالب من الطلاب الجامعيين وطلاب الدراسات العليا من الجنسين بجامعة الدراسات العليا بجنوب شرق الولايات المتحدة، وقد تراوحت أعمارهم ما بين (١٨–٦٥) عاماً بمتوسط عمري قدرة (٢٣.٩٤) سنة، وقد تم تقسيمهم إلي ثلاث مجموعات ؛ الأولي تضم الطلاب الذين ليس لديهم سلوك متعمد لإيذاء الذات ؛ والثانية تضم الطلاب

الذين كان لديهم سلوك متعمد لإيذاء الذات في الماضي فقط ؛ أما الثالثة فتضم الطلاب الذين لديهم سلوك متعمد لإيذاء الذات في الوقت الحاضر، وقد أظهرت النتائج أن ما نسبته (١٢.٥%) من الطلاب قد تعرضوا للإساءة الجسدية في الطفولة، كما أشار (١٤.٢%) من الطلاب إلي تعرضهم للإساءة الجنسية في الطفولة، في حين أفاد (٦%) من الطلاب إلي وقوعهم ضحية للإهمال في صغرهم . وقد بينت النتائج أيضاً أن الطلاب الذين لم يرتكبوا أي سلوك متعمد لإيذاء ذواتهم كانوا أكثر أستخداماً لسلوكيات المواجهة بالتركيز علي المشكلة كـ (المواجهة الفعالة، والتخطيط) في حين أشارت النتائج إلي أن الطلاب الذين قاموا بسلوكيات متعمدة لإيذاء ذواتهم في بعض مراحل حياتهم الماضية كانوا أكثر أستخداماً لسلوكيات المواجهة بالتركيز علي الانفعال كـ (الفكاهة، واللجوء إلي الدين وإعادة التفسير الإيجابي) بينما أشارت النتائج إلي أن الطلاب الذين قاموا بسلوكيات متعمدة لإيذاء ذواتهم في بعض مراحل حياتهم الماضية وإلي الآن كانوا أكثر أستخداماً لسلوكيات تجنب المواجهة كـ (كصرف الإنتباة السلوكي، واللوم الذاتي، وتعاطي المخدرات) وكانوا أيضاً الأقل في الرضا عن الحياة من المجموعتين الآخريين .

كما أجرت "هاجر ورونتز" (Hager & Runtz , 2012) دراسة استقصائيه هدفت إلي تحديد مدى ارتباط سوء المعاملة الجسدية والنفسية في مرحلة الطفولة بصحة المرأة البدنية المبلغ عنها ذاتياً، كما هدفت أيضاً إلي توفير فهم أفضل لكيفية تدخل سوء المعاملة في مرحلة الطفولة مع الصحة في كل مراحل العمر، من خلال اختبار أدوار الوساطة لكل من إدراك المشقة واستراتيجيات مواجهتها ؛ ولتحقيق هذه الأهداف تم تطبيق عدة أدوات وهي : (مقياسي التعرض لخبرات الإساءة الجسدية والإساءة النفسية في الطفولة لـ "ديماري Demare " عام ١٩٩٥، ومقياس إدراك المشقة لـ "كوهين، و كامارك، ومرملستين Cohen, Kamarck, & Mermelstein" عام ١٩٨٣، ومقياس استراتيجيات المواجهة لـ "إندلر وباركر Endler & Parker " عام ١٩٩٠، وقائمة المخاوف الصحية البدنية لـ "رونتز Runtz "عام ٢٠٠٢، وقد طبقت هذه الأدوات علي عينة بلغ قوامها (٢٣٥) امرأة ممن تتراوح أعمارهن ما بين (١٨ – ٥٩) سنة، بمتوسط عمري قدرة (٣٧.١٠) عاماً، وقد أشارت النتائج إلى أن سوء المعاملة كان مرتبطاً بشكل كبير بإدراك المشقة (أو الضغط) والذي كان بدوره مرتبطاً بشكل كبير بالمخاوف الصحية الجسدية الحالية لدي

النساء، كما أظهرت النتائج أن استراتيجية المواجهة بالتوجه نحو الإنفعال تتوسط جزئياً العلاقة بين سوء المعاملة السابق في الطفولة والمخاوف الصحة البدنية اللاحقة لدي النساء ؛ فمع زيادة استخدام استراتيجية المواجهة بالتوجه نحو الإنفعال تتزايد المخاوف الصحية البدنية بين الناجين من سوء معاملة الأطفال ؛ مما يشير إلى أن سوء المعاملة السابق في الطفولة يرتبط بزيادة استخدام استراتيجية المواجهة بالتوجه نحو الإنفعال، والذي بدوره يتنبأ بإدراك أكبر للمشقة أو الضغوط . وجميعها ستكون مرتبطة بمزيد من المخاوف الصحية البدنية لدي النساء، وأخيراً بالنظر إلى المتغيرات الديموجرافية المتمثلة في (العمر، والدخل، والمستوي التعليمي) فقد أظهرت النتائج عدم وجود ارتباط بين أي من هذه المتغيرات الثلاثة والتعرض لسوء المعاملة ـ سواءً أكانت جسدية أم نفسية ـ في مرحلة الطفولة، كما أوضحت النتائج أيضاً عدم وجود علاقة بين كل من الدخل والمستوي التعليمي والمخاوف الصحية البدنية الحالية لدي النساء.

(ثالثاً) : دراسات تناولت استراتيجيات مواجهة الضغوط لدي النساء المعنفات :

أما بالنسبة لإستراتيجيات مواجهة الضغوط لدي النساء فقد هدفت الدراسة التي قامت بها "مارتن" (Martin , 2003) إلي التعرف علي ما إذا كانت هناك فروق في كل من أساليب المواجهة والتصورات المتعلق بشدة الاساءة بين النساء المساء إليهن اللائي يلجأن إلي مأوي للعنف العائلي واللائي يقررن ترك المأوي والعودة إلي العلاقة المسيئة، ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بتطبيق عدة أدوات تمثلت في : (استبيان للمتغيرات الديموجرافية، ومقياس تاريخ الإساءة، ومقياسي الإساءة الجسدية والإنفعالية من قبل الشريك لـ "هدسون Hudson" عام ١٩٩٧، وقائمة اساليب المواجهة لـ "موس Moos" عام ١٩٩٣، وقد طبقت هذه الأدوات علي عينة بلغ قوامها (٢٠) امرأة معنفة ممن يقمن في مأوي للعنف العائلي، واللآئي تراوحت عمارهن ما بين (١٩ – ٤٥) عام بمتوسط عمري قدرة (٣٠.٦) عام، وقد أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق بين النساء المساء إليهن في اساليب مواجهتهن للمعتدي قبل لجوئهن لمأوي العنف العائلي ـ سواء أكن قررن أن يبقين فيه للحصول علي حياه خاليه من الإساءة، أو قررن ترك المأوي والعودة إلي المعتدي والعلاقة المسيئة ـ فقد كن جميعاً يلجأن إلي الأساليب التجنبية كـ (الإحجام المعرفي، والتقبل الاستسلام، والإثابات البديلة، والتنفيس

الإنفعالي)، كما أشارت النتائج إلي أن التصورات المتعلقة بخطورة الإساءة لدي النساء المساء إليهن اللواتي يلجأن إلي مأوي للعنف العائلي يقررن ترك المأوي والعودة إلي المعتدي والعلاقة المسيئة أقل شدة مقارنة باللآئي يقررن أن يبقين فيه المأوي ويعملن من أجل الحصول علي حياه آمنة وخاليه من الإساءة، وأوضحت النتائج أيضاً أن (٤٠%) من النساء المعنفات قد تعرضن للإساءة في الطفولة، ومن بين هؤلاء (٦٣%) قد تعرضن للإساءة من قبل أحد أفراد أسرهن، بينما تعرضت (٣٧%) منهن للإساءة من قبل أفراد من خارج أسرهن ؛ وقد تنوعت أشكال الإساءة ضد هؤلاء النسوة في الطفولة حيث أشارت النتائج أن (٢٤%) منهن قد تعرضن للإساءة الإنفعالية، بينما تعرضت (١٢.٥%) منهن للإساءة الجسدية، كما تعرضت (١٢.٥%) منهن للإساءة الجنسية، كما وجد أن (١٢.٥%) منهن قد تعرضن لكل من الإساءة الجسدية والإنفعالية و(١٢.٥%) منهن قد تعرضن لكل من الإساءة الإنفعالية والجنسية في حين وجد أن (١٢.٥%) منهن قد تعرضن لكل من الإساءة الجسدية والإنفعالية والجنسية. وقد أفادت النتائج أن متوسطات أعمار النساء المعنفات عند بداية التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة هو (٧.٦) سنة، كما كانت متوسطات أعمارهن عند إنتهاء الإساءة إليهن هو (١٦.٧) سنة، في حين بلغت متوسطات طول هذه العلاقات المسيئة حوالي ست سنوات . كما أشارت النتائج كذلك إلي أن (٣٠%) من النساء المشاركات قد تعرضن للإساءة الجسدية من قبل الشريك الحميم وأن (١٥%) منهن كانت الإساءة الجسدية ضدهن خطيرة جدا ككسور مضاعفة في عظام الفك والخد والأنف وغيرها من الكدمات المتفرقة في أنحاء الجسم، كما أشارت النتائج أيضاً إلي أن كل النساء المشاركات قد تعرضن للإساءة الإنفعالية من قبل شريكهن، إلا أن (٧٥%) من هؤلاء النسوة كانت الإساءة الإنفعالية ضدهن خطيرة جداً كتهديدهن بالقتل أو إيذاء أفراد أسرهن الممتدة، وقد أفادت النتائج أيضاً أن متوسط عمر النساء عند دخولهن في أول علاقة مسيئة هو (٢٠.٨) سنة، كما بلغت متوسطات طول هذه العلاقات المسيئة (٤.٤) سنة .

ويلاحظ من الدراسة السابقة أنها ركزت علي التعرف على أساليب المواجهة الأكثر شيوعاً لدي المعنفات دون التطرق إلي التدرج الذي يحدث لديهن عند استخدام هذه الأساليب وصولاً إلي الاستراتيجية المفضلة لديهن، ولهذا فقد أجري (أبو نجيلة، ٢٠٠٦) دراسة هدفت إلي التعرف علي أكثر استراتيجيات المواجهة شيوعاً لدى الزوجات المعنفات والفروق في استخدام

هذه الإستراتيجيات بين المتلقيات لخدمات التدخل المجتمعي في محافظة غزة وغير المتلقيات لتلك الخدمات، ولتحقيق هذه الأهداف قام الباحث بتطبيق عدة أدوات وهي : " استبيان للمتغيرات الديموجرافية، ومقياس العنف الزوجي الموجه للزوجة (من إعداد الباحث)، ومقياس آليات مواجهة النساء للعنف (من إعداد الباحث) " وقد طبقت هذه الأدوات علي عينة بلغ قوامها(٨٦٢) امرأة، بمتوسط عمري قدرة (١٣-٥٥) عاماً، وقد. أشارت النتائج إلي أن أكثر آليات المواجهة شيوعاً لدى الزوجات المعنفات وفقاً للعينة الكلية هي على التوالي (التفاوض، والتحمل والمسايرة، والقدرية والتقرب إلي الله، ومواساة الذات، والوساطة، والمقاومة والإنتقام، والرفض والتحريض، وفقدان الاهتمام بالأسرة، وتحويل العدوان، التهديد والوعيد) . كما أظهرت نتائج الدراسة أيضاً أنه لا توجد فروق في استخدام هذه الإستراتيجيات بين المتلقيات لخدمات التدخل المجتمعي في محافظة غزة وغير المتلقيات لتلك الخدمات .

وعلي غرار الدراسة السابقة قامت (الطاهر، ٢٠٠٦) بدراسة هدفت إلى التعرف على مظاهر العنف ضد الزوجات المعنفات وأساليب المواجهة التي تستخدمها الزوجات المعنفات في التعامل مع العنف ومدى اختلاف هذه الأساليب تبعاً لمتغيري التعليم والعمل، كما هدفت أيضاً إلى معرفة العلاقة الارتباطية بين كل من تقدير الذات وسمات الشخصية وبين استراتيجيات مواجهة العنف، ولتحقيق هذه الأهداف قامت الباحثة بتطبيق عدة أدوات وهي : " استبانه مظاهر العنف، ومقياس سمات الشخصية، ومقياس تقدير الذات، واستبانه استراتيجيات مواجهة العنف "، وقد طبقت هذه الأدوات علي عينة بلغ قوامها (١٣٢) زوجة منهن (١١٢) زوجة معنفة تم اختيارهن من الاتحاد النسائي الأردني والمعهد الدولي لتضامن النساء، وبعض المراجعات للمحكمة الشرعية، و(٢٠) زوجة غير معنفة، وقد أشارت النتائج إلي أن أكثر مظاهر العنف انتشاراً ضد الزوجات هي العنف النفسي يليه العنف الاجتماعي ثم العنف الجسدي فالعنف الجنسي وأخيراً الديني، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أشكال العنف تعزى إلى متغير مستوى التعليم ؛ فقد اتضح أن أكثر أشكال العنف انتشاراً ضد النساء من مستوى تعليم المرحلة الإعدادية فيما دونه هو الضرب بالأيدي والأرجل أو باستخدام أداة، والإحراج أمام الآخرين، والتهديد بالضرب والإيذاء، والاتهام

بالبرود الجنسي، في حين تعرضت النساء من مستويات التعليم العالي إلى الخنق والإجبار على ترك الصلاة والحجاب، كما أوضحت النتائج أن النساء غير المعنفات تمتعن بتقدير ذات عالٍ، وأشارت النتائج أيضاً إلي أن أكثر سمات الشخصية التي تميزت بها النساء المعنفات من غير المعنفات هي سمة السيطرة وتحمل المسؤولية، وإن أكثر استراتيجيات المواجهة التي تستخدمها النساء المعنفات هي: الاسترخاء، ثم الدعم الاجتماعي، ثم لوم الذات، ثم استخدام وسائل الدفاع والدعم الديني، ثم كشف الذات للآخرين، ثم ضبط الضغط، وكانت آخرها إعادة البناء المعرفي، وحل المشكلات . وقد أوضحت النتائج أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في بعض استراتيجيات المواجهة تعزى إلى متغير العمل ؛ فالنساء العاملات يستخدمن استراتيجيات كشف الذات، في حين تستخدم النساء المعنفات غير العاملات استراتيجيات وسائل الدفاع ولوم الذات والدعم الديني، وأن هناك علاقة إيجابية ذات دلالة بين تقدير الذات وسمة السيطرة وتحمل المسؤولية والاتزان الانفعالي والاجتماعي واستراتيجيات كشف الذات واستخدام وسائل الدفاع ولوم الذات، كما وجدت علاقة موجبة بين بعض سمات الشخصية وتقدير الذات وبعض أساليب المواجهة، في حين كانت هذه العلاقة سلبية بين بعض سمات الشخصية وتقدير الذات وأساليب المواجهة.

كما أجرت (يمينة، ٢٠١٥) دراسة هدفت إلى معرفة استراتيجيات المواجهة الأكثر استخداماً من قبل الزوجة المعنفة المساهمة في التوافق الزواجي والكشف عن الفروق بين الزوجات المعنفات في استخدامهن لاستراتيجية المواجهة باختلاف مدة الزواج ومستوى التوافق الزواجي، ولتحقيق ذلك قامت الباحثة بتطبيق عدة أدوات وهي : (استبيان للمتغيرات الديموجرافية، استبيان لاستراتيجيات المواجهة ، واستبيان للتوافق الزواج، هذا فضلا عن دراسة حالتين طبق عليهن كل من تقنيات الفحص العيادي والاختبار الاسقاطي "TAT")، وقد طبقت هذه الأدوات علي عينة بلغ قوامها (٧٠) زوجة معنفة، وقد أشارت النتائج إلي أن استراتيجيات المواجهة الأكثر استخداماً من قبل الزوجة المعنفة هي "الانفعال، ثم التقبل، ثم اللجوء إلي الجانب الديني، ثم السعي إلي حل الموقف المشكل، ثم الترفيه، وأخيراً طلب المساندة الاجتماعية، وقد أظهرت النتائج أيضاً أن "طلب المساندة الاجتماعية، والسعي نحو حل الموقف المشكل، والانفعال" هي من أكثر استراتيجيات المواجهة مساهمةً في التوافق الزواجي، كما أوضحت النتائج وجد فروق في استخدام الزوجات المعنفات لاستراتيجية التقبل

لصالح من لهن مدة زواج تزيد عن (٢١)عاماً، بالإضافة الى وجود فروق في استخدامهن لاستراتيجية حل المشكله، والانفعال، والمساندة الاجتماعية لصالح منخفضات التوافق الزواجي.

كما هدفت دراسة "ديمير" (Demir , 2017) إلي التعرف علي الخبرات السابقة للنساء المسنات الخاصة بتعرضهن لعنف الشريك الحميم من خلال الكشف عن العواقب الصحية لتجاربهم في عنف الشريك الحميم وعوامل الخطر واستراتيجيات التكيف الخاصة بهم، ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بتطبيق مقابلة شخصية تكونت من أسئلة مفتوحة أعدت وفقاً للأدبيات لجمع البيانات الخاصة بكل من " تجارب النساء المسنات المتعلق بالعنف من قبل الشريك الحميم وذلك من حيث (نوع العنف، وتواتر، وحجمه)، والأسباب أو عوامل الخطورة التي جعلتهن عرضه لهذا العنف، والاستراتيجيات التي استخدمنها في مواجهة العنف ضدهن، وأخيراً العواقب أو الآثار (الفسيولوجية، والنفسية، والاجتماعية، والأخلاقية، والإنمائية) الناجمة عن تعرضهن للعنف، وقد أجريت هذه المقابلة علي (٣٣) امرأة مسنة ممن يعشن في دار لرعاية المسنين تابعة لوزارة الأسرة والسياسات الاجتماعية في كيرشهير، وهي مدينة في منطقة الأناضول الوسطى في تركيا، وقد تم اختيار (٨) نساء منهن لإجراء الدراسة، كنّ من ضحايا العنف من قبل الشريك الحميم في الماضي، وقد تراوحت أعمارهن ما بين (٦٨-٨٠) عام، وبتحليل البيانات إحصائياً بستخدام طريقة تحليل المحتوى النوعي ؛ أشارت النتائج إلي النساء المسنات وصفن تعرضهن لأشكال مختلفة من العنف الجسدي واللفظي والعاطفي والاجتماعي، ولكن ليس العنف الاقتصادي أو العنف الجنسي، كما أوضحت نتائج هذه الدراسة أن هناك مجموعة من عوامل الخطورة التي قد تسبب العنف وتسهل التعرض له من قبل الشريك الحميم وتمنع المرأة من مقاومة العنف الواقع عليها منها ؛ "الزواج في سن مبكرة، والنظام الأبوي في الأسرة، والدور الجنسي لكل من المرأة والرجل في المجتمع، والقيم الاجتماعية والثقافية والدينية ووجود الأنظمة السياسية التي تعترف بانتهاك حقوق المرأة، والحالة التعليمية المنخفضة للمرأة، والوضع الاقتصادي غير الكافي، والعنف المنزلي في أسرة الزوج"، أما فيما يتعلق باستراتيجيات المواجهة التي استخدمتها النساء المسنات في مواجهتهن العنف الواقع ضدهن، فقد بينت النتائج أنهن كن يستخدمن

استراتيجية تجنب المواجهة عن طريق الإبتعاد والإلتزام الصمت وعدم القيام بأي عمل ضد العنف عدا مشاركة تجاربهن مع الآخرين، وتلقي الدعم الأسري، كما كن يلجأن أيضاً إلي استخدام أساليب المواجهة التي تركز على العواطف مثل الصبر والخضوع والقدرية واللجوء إلي الممارسات الدينية . كما كشفت النتائج أن النساء المسنات كن أكثر تأثراً نفسياً بالعنف ولم يكن باستطاعتهن التعافي من آثار العنف على المدى الطويل، كما كن يعانين من مرض مزمن واحد على الأقل .

تعقيب علي الدراسات السابقة : ويتضح من العرض السابق للدراسات المتعلقة بموضوع الدراسة الراهنة ما يلي :

- ندرة الدراسات العربية التي أهتمت بفحص العلاقة بين إدراك التعرض لخبرات الإساءة في الطفولة بأسرة المنشأ والإرتكاب اللاحق للعنف أو الوقوع ضحية له ـ وهو محور الدراسة الراهنة ـ فمعظم الدراسات الدراسات التي أجريت في هذا المجال تمت علي البيئة الأجنبية كما في دراسات كل من "بيرزنسكي وييتس" (Berzenski & Yates , 2010)، و" زان وزملاؤه" (Zhan et al. , 2013)، و"بيل وهيجينز" (Bell & Higgins , 2015) .
- تنوعت الدراسات في البيئتين العربية والأجنبية والتي أهتمت بالتعرف علي استراتيجيات المواجهة التي تستخدمها النساء المعنفات عند تعاملهن مع عنف الشريك الحميم، كما في دراسات كل من "مارتن" (Martin ,2008)،"ويستر وتريبال" (Wester & Trepal , 2010)، و"هاجر ورونتز" (Hager & Runtz , 2012)، و(يمينة،٢٠١٥)،و(الطاهر، ٢٠٠٦)،و (أبو نجيلة،٢٠٠٦)، إلا أنة لم توجد ـ علي حد علم الباحثتان ـ سوي دراسة قامت بها "تافت وزملاؤها" (Taft et al., 2008) أهتمت بالتعرف علي اساليب المواجهة التي تستخدمها النساء المعنفات فقط عند تعاملهن مع الضغوط السابقة المرتبطة بالطفولة والضغوط الحالية ـ إلا أن الدراسة الراهنة أهتمت بالكشف عن الفروق بين المعنفات وغير المعنفات في استخدامهن لأساليب مواجهة الضغوط السابقة المرتبطة بخبرات الإساءة في الطفولة والضغوط الحالية معاً .
- أيدت نتائج الدراسات السابقة وجود علاقة تنبؤية بين التعرض لخبرات سوء المعاملة بأسرة المنشأ والارتكاب اللاحق للعنف ضد الشريك الحميم أو الوقوع ضحية له، وذلك كما جاء في دراسات "تافت وزملاؤها" (Taft et al., 2008)، و"بيرزنسكي وييتس" (Berzenski

(Yates , 2010 &، و" زان وزملاؤه" (Zhan et al. , 2013) وغيرهم، وهذه الملاحظات تعد بمثابة مبررات لإجراء الدراسة الحالة، وصياغة فروضها علي النحو التالي:

فروض الدراسة :

(١) ـ توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات المعنفات وغير المعنفات فى كل من إدراك التعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة، وأساليب المواجهة سواءً أكانت بالتوجه نحو (الاداء، أو الانفعال، أو التجنب).

(٢) ـ توجد علاقة موجبة دالة احصائياً بين درجات إدراك التعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة، وأسلوبي التوجه نحو الإنفعال وتجنب المواجهة لدى المعنفات وغير المعنفات.

(٣) ـ توجد علاقة سالبة دالة احصائياً بين درجات إدراك التعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة وأسلوب التوجه نحو الاداء لدى المعنفات وغير المعنفات.

(٤) ـ يتنبأ كل من إدراك التعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة وبعض المتغيرات الديموجرافية كـ (السن، ومدة الزواج، وعدد الاطفال، والمستوى التعليمى)، بأساليب المواجهة سواءً أكانت بالتوجه نحو (الاداء، أو الانفعال، أو التجنب) لدى المعنفات وغير المعنفات .

المنهج والاجراءات :

أستخدمت الباحثتان المنهج الوصفى (بنوعيه : الارتباطى والفارقى)، والذى يلائم هدف الدراسة الراهنة، وذلك للوقوف على فحص العلاقة بين التعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة وأساليب المواجهة سواءً أكانت بالتوجه نحو (الاداء، أو الانفعال، أو التجنب)، إلى جانب الكشف عن دور كل من التعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة وبعض المتغيرات الديموجرافية كـ (السن، ومدة الزواج، والمستوى التعليمى) فى التنبؤ بأساليب المواجهة سواءً أكانت بالتوجه نحو (الاداء، أو الانفعال، أو التجنب) لدى المعنفات وغير المعنفات .

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة الراهنة من مجموعتين، وقد وضع محك لتصنيف المجموعتين ؛ وهو تطبيق مقياس الإساءة إلي المرأة علي العينة الكلية وحساب الإرباعيات ؛ ومن ثم تم

تصنيفهن إلي غير معنفات وفقاً للإرباعي الأدني والذي بلغ (٣٩) درجة أو أقل علي المقياس، والمعنفات وفقاً للإرباعي الأعلي والذي بلغ (٩٠) درجة أو أكثر علي المقياس.

(أولاً) : عينة غير المعنفات ؛ وقد تضمنت (٧٥) امرأة ؛ ممن تم اختيارهن بطريقة عشوائية من الموظفات العاملات بالهيكل الإدارى لجامعة حلوان، ومن أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب، وكذلك من بعض الأقارب والاصدقاء، وبعد تطبيق مقياس الإساءة إلي المرأة عليهن وحساب الإرباعي الأدني والأعلي لدرجاتهن علي المقياس ؛ بلغ قوام العينة (٣٩) امرأة .

(ثانياً) : عينة المعنفات ؛ وقد تضمنت (٥٥) امرأة ؛ ممن تم اختيارهن من محاكم الأسرة كمحكمتي (الجيزة، ومصر الجديدة)، ونوادى تنفيذ أحكام الرؤيه كـ (النصر الاجتماعى، والشمس الرياضى) بمصر الجديدة، ونادي شيكو الرياضى بالمعادى، وبعد تطبيق مقياس الإساءة إلي المرأة عليهن وحساب الإرباعي الأدني والأعلي لدرجاتهن علي المقياس ؛ بلغ قوام العينة (٣٤) امرأة .

وبذلك أصبح العدد النهائي لأفراد مجموعتي الدراسة الأساسية والتي اعتمدت نتائج الدراسة عليهما ؛ (٣٩) امرأة غير معنفة ممن تراوحت أعمارهن ما بين (٢١-٥١) عاماً بمتوسط عمري قدرة (٣٠.٦عاماً) وانحراف معياري قدرة (٧.٩)، و(٣٤) امرأة معنفة ممن تراوحت أعمارهن ما بين (٢٤-٤٢) عاماً بمتوسط عمري قدرة (٣٣.٨عاماً) وانحراف معياري قدرة (٥.٠٢)، ويوضح جدول (١) توزيع العينة وفقا لمتغيرات السن والمستوي التعليمي ومدة الزواج .

جدول (١)

توزيع العينة وفقا لمتغيرات السن والمستوي التعليمي ومدة الزواج

المتغيرات		المعنفات (ن = ٣٤)		غير المعنفات (ن = ٣٩)	
		العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
السن	٢١-٣١	١٣	%٣٠.٩	٢١	%٥٣.٣
	٣٢ فأكثر	٢١	%٦٩.١	١٨	%٤٦.٧
المستوي التعليمي	قبل الجامعي	٩	%٢٠	١٠	%٢٥.٦
	الجامعي فما فوق	٢٥	%٨٠	٢٩	%٧٤.٤
مدة الزواج	١-١٠	٢٨	%٧٨	٢٦	%٥٨.٧
	١٠ فأكثر	٦	%٢٢	١٣	%٤١.٣

يتضح من بيانات الجدول (١) ما يلى :

(١) : ارتفاع سن النساء المعنفات وانخفاض سن النساء غير المعنفات، حيث وجد أن أكثر من ثلثي المعنفات ـ أي (٦٩.١%) ـ كانت أعمارهن تزيد عن (٣١) عاماً، في حين كان أكثر من نصف غير المعنفات اعمارهن ـ أي (٥٣.٣%) ـ تقل عن (٣٢) عاماً .

(٢) : ارتفاع المستوي التعليمي للمعنفات وغير المعنفات ؛ حيث وجد أن (٨٠%) من المعنفات و(٧٤.٤%) من غير المعنفات مستواهن التعليمي جامعي فمافوق .

(٣) : عدم وجود فروق جوهرية بين المعنفات وغير المعنفات في مدة الزواج، حيث وجد أن أكثر من ثلثي المعنفات ـ أي (٧٨%) ـ وأكثر من نصف غير المعنفات ـ أي (٥٣.٣%) ـ كن ممن تراوحت مدة زواجهن ما بين (١-١٠) عاماً .

أدوات الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة الراهنة، وللتحقق من مدي صحة فروضها، استخدمت الباحثتان الأدوات التالية :

أ . إستبيان الإساءة للمرأة ..... (إعداد / علي، ٢٠٠٣)

ب . قائمة مواجهة المواقف الضاغطة ..... (ترجمة / محمود، ٢٠١٢)

ج . مقياس إدراك خبرات الإساءة في الطفولة ..... (إعداد / الحاروني، ٢٠١٩)

وفيما يلي عرض تفصيلي لهذه الأدوات :

(أ) : استبيان الاساءة إلى المرأة(Woman Abuse Questionnaire (WAQ :

أعدت هذا الاستبيان (علي، ٢٠٠٣) بهدف قياس الإساءة إلي المرأة فى البيئة المحلية، وهو يتكون من (٤٣) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد فرعية وهى : "الإساءة النفسية، والإساءة الجسمية، والإساءة الجنسية"، ويصحح الاستبيان بوضع درجة لكل بند تبعاً للإجابة التى أختارتها المشتركة من بين أربعة بدائل للإجابة وهى (دائما =٤، أحيانا = ٣، نادرا = ٢، أبدا = ١) وتشير الدرجة المرتفعة إلى تعرض المرأة للإساءة بدرجة مرتفعة .

وقد تم التحقق من الخصائص السيكومترية للإستبيان، حيث أختبرت معدة الإستبيان الثبات من خلال حساب ثباته بطرق التجزئة النصفية، وألفا كرونباخ، والتجانس الداخلى، وقد تراوحت معاملات الثبات للأبعاد ما بين (٠,٧٢ إلى٠,٩٥) وهى معاملات ثبات مرتفعة تشير

إلى ثبات المقياس، أما معاملات الثبات للدرجة الكلية فقد تتراوح ما بين (٧٨ ,٠ إلى ٠,٩٥) وهى أيضا معاملات ثبات مرتفعة تشير إلى ثبات الدرجة الكلية، وأسفر جدول التجانس الداخلى عن أن معاملات الارتباط لعبارات الإستبيان مع الدرجة الكلية تراوحت ما بين (٠,٢٦ إلى ٠,٩٢) وهى معاملات ارتباط دالة على الاقل عند مستوى (٠,٠٥)، كما تم التحقق من صدق الإستبيان عن طريق الصدق العاملى حيث أسفرت نتائج التحليل العاملى عن أن عبارات الإستبيان أستقطبت ٧٨% من التباين الكلى وقد تشبعت عوامل الإستبيان على عامل واحد وهو الإساءة بأبعادها .

وينبغي الإشارة هنا إلي أن البعد الخاص بالإساءة الجنسية تم إستبعاده نظراً لكون أن هذا النوع من الإساءة قد لا يمكن التصريح به ليس من قبل الجاني فحسب، وإنما من قبل الضحية في كثيرٍ من الأحيان .

(ب) : قائمة مواجهة المواقف الضاغطة Coping Inventory for Stressful Situations (CISS) :

أعد هذه القائمة إندلر وباركر (Endler & Parker) عام ١٩٩٩، وقد تكونت من (٤٨) بنداً ؛ تقيس ثلاثةً من أساليب المواجهة، وقد نقلت (محمود،٢٠١٢) هذه القائمة للبيئة العربية وأصبحت القائمة فى صورتها النهائية بعد ترجمتها مكونة من (٣٦) بنداً موزعة على ثلاثة أساليب لمواجهة المشقة ؛ وهى أسلوب التوجه نحو الأداء والتي تحتوي علي (١٣) بنداً، وأسلوب التوجه نحو الانفعال ويتكون من (٩) بنود، وأسلوب التوجه نحو التجنب ويحتوي علي (١٤) بنداً، وتمثلت بدائل الإجابة فى (لا مطلقاً = ١، نادراً = ٢، أحياناً = ٣، كثيراً = ٤، كثيرا جداً = ٥) .

وللتحقق من الخصائص السيكومترية للقائمة فى البيئة العربية تم حساب الثبات للقائمة بطريقتين هما التجانس الداخلى وثبات ألفا كرونباخ وتراوحت معاملات الارتباط بين البنود وابعادها الفرعية (٠,٢٢ ـ ٠,٧٣) وكلها معاملات ارتباط مقبولة وتم استبعاد بند واحد كان معامل ارتباطه غير دال، أما ثبات ألفا كرونباخ فقد بلغ لأسلوب التوجه نحو الأداء (٨٨ ,٠)، أما بالنسبة لأسلوب التوجه نحو الانفعال بلغ معامل ألفا (٨٢ ,٠)، كما بلغ معامل ألفا لأسلوب التوجه نحو التجنب (٨٥ ,٠) وهى معاملات مرتفعة . وقد تم حساب الصدق بطريقة الصدق العاملى وقد أسفر عن ثلاثة عوامل أستقطبت ٥٠ % من التباين الكلى الارتباطى،

وقد تمثل العامل الأول فى "أسلوب التوجه نحو الأداء" وبلغ الجذر الكامن له ١ وأستحوذ على ١٦,٦٧% من نسبة التباين الكلى الارتباطى وضم هذا العامل (١٣ بند)، أما العامل الثانى" أسلوب التوجه نحو الانفعال" بلغ الجذر الكامن له ١ واستحوذ على ١٦,٦٧% من نسبة التباين الكلى الارتباطى وضم هذا العامل (٩ بنود)، أما العامل الثالث" أسلوب التوجه نحو التجنب" بلغ الجذر الكامن له ١ واستحوذ على ١٦,٦٧% من نسبة التباين الكلى الارتباطى وضم هذا العامل (١٤ بند) وقد تم استبعاد (١١) بند لم تتشبع على عوامل القائمة وبالتالى اصبح العدد النهائى لبنود القائمة ٣٦ بند .

(ج) : مقياس إدراك التعرض لخبرات الإساءة في الطفولة Perception of Exposure to Abuse Experiences in Childhood Scal (PEAECS) :

قامت (الحاروني، ٢٠١٩) بإعداد هذا المقياس، وهو عبارة عن أداه للتقرير الذاتي أعدت بهدف القياس الكمي لما يدركه الفرد من خبرات إساءة سواء أكانت (جسدية،أو نفسية، أو إهمال) كان قد تعرض لها أثناء فترة الطفولة من قبل أحد والدية أو كلاهما، ويتكون هذا المقياس من (٤٦) عبارة ؛ موزعين علي ثلاث أبعاد فرعية، وهي الإساءة الجسمية والتي تكونت من (١٣) عبارة، والإساءة النفسية والتي تكونت من (١٥) عبارة، والإهمال والذي تكون من (١٨) عبارة، والإجابة علي هذا المقياس تتم في أربع مستويات ؛ ومن ثم فإن الدرجة علي كل عبارة تتراوح ما بين درجة واحدة إلي أربعة درجات ؛ بمعني إذا كانت الإجابة (دائماً = ٤، وأحياناً = ٣، ونادراً = ٢، وأبداً = ١)، وتتراوح الدرجات علي المقياس ما بين (٤٦ – ١٨٤) وتشير الدرجة المرتفعة علي المقياس إلي إدراك االفرد لتعرضه للإساءة، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلي انخفاض درجة إدراكه للإساءة .

ولقد تم حساب ثبات وصدق استبيان إدراك خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة علي عينة بلغ قوامها (١٠٠) مراهقاً ومراهقة، ممن تراوحت أعمارهم ما بين (١٢–١٧) عاماً، بمتوسط عمري قدرة (١٥.٥) سنة، وانحراف معياري قدرة (١.٤)، وفيما يتعلق بالثبات فقد تم حسابه بطريقتين هما التجانس الداخلى وثبات ألفا كرونباخ ؛ وقد تراوحت معاملات الارتباط بين الدرجة علي البعد الفرعي والدرجة الكلية للمقياس ما بين (٠.٧٩ – ٠.٩٠) ؛ وهو ما يشير إلي تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من التجانس الداخلي، أما ثبات ألفا كرونباخ فقد بلغ

للمقياس ككل (٠.٩٢)، أما بالنسبة للأبعاد الفرعية فقد بلغ معامل ألفا للإساءة البدنية (٠.٨٣)، وللإساءة الإنفعالية (٠.٨٥)، وللإهمال (٠.٨٢)، أما بالنسبة للصدق فقد تم حسابه باستخدام طريقتين هما ؛ "صدق المحكمين"، و"الصدق التلازمي" مع (مقياس الإساءة والإهمال للأطفال العاديين وغير العاديين، من إعداد / آمال باظة، عام ٢٠٠٥) ؛ وقد بلغت قيمته (٠.٨٠)، ومما سبق يتضح أن مقياس إدراك خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة يتمتع بدرجتي ثبات وصدق مرتفعتين .

اختبار الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة :

قامت الباحثتان بإجراء كل من الثبات والصدق لأدوات الدراسة الراهنة علي عينة الدراسة الإجمالية، وذلك علي النحو التالي :

(أولاً) : الثبات : حيث تم حساب ثبات أدوات الدراسة بطريقتين هما ثبات (ألفا كرونباخ) و(ثبات القسمة النصفية)، وذلك كما يتضح في جدول (٢) :

جدول (٢)

معاملات ثبات أدوات الدراسة الراهنة

المقياس	معامل ألفا كرونباخ	القسمة النصفية	
		قبل التصحيح	بعد التصحيح
الإساءة فى الطفولة	٠,٩٦	٠,٦٩	٠,٩٥
الإساءة للمرأة	٠,٩٨	٠,٩٨	٠,٩٩
أسلوب التوجه نحو الأداء	٠,٨٣	٠,٦٨	٠,٦٧
أسلوب التوجه نحو الانفعال	٠,٧٩	٠,٨٠	٠,٧٤
أسلوب التوجه نحو التجنب	٠,٨١	٠,٦٧	٠,٦٦

ويتضح من الجدول (٢) السابق، أن أدوات الدراسة الراهنة تتمتع بدرجة عالية من الثبات ؛ حيث بلغ معامل ألفا للدرجة الكلية على مقياس إدراك التعرض لخبرات الإساءة في الطفولة (٠,٩٦)، كما بلغ معامل ألفا للدرجة الكلية لإستبيان الإساءة للمرأة (٠,٩٨)، وبالنسبة لقائمة مواجهة المواقف الضاغطة فقد بلغت معاملات ثبات ألفا للأبعاد الفرعية (٨٣ ,٠) لأسلوب التوجة نحو الأداء، و(٠,٧٩) لأسلوب التوجة نحو الإنفعال، و(٨١ ,٠) لأسلوب التوجة نحو

التجنب، وهى معاملات مرتفعة . كما جاءت معاملات ثبات القسمة النصفية بدرجات مقبولة مما يسمح بإمكانية الاعتماد على هذه الأدوات فى إطار الدراسة الحالية.

(ثانياً) : الصدق: حيث تم حساب الصدق لمقياس إدراك التعرض لخبرات الإساءة في الطفولة بطريقة الصدق التقاربى من خلال حساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس والدرجة الكلية لمقياس الإساءة للمرأة الخاص بالدراسة الراهنة، فمن المتوقع وفقاً لما أشار إليه التراث النظري أن يرتبط التعرض لخبرات سوء المعاملة بأسرة المنشأ بالارتكاب اللاحق للعنف ضد الشريك الحميم أو الوقوع ضحية له، وذلك كما جاء في دراسات "تافت وزملاؤها" (Taft et al., 2008)، و"بيرزنسكي وييتس" (Berzenski & Yates , 2010)، و" زان وزملاؤه" (Zhan et al. , 2013)، وقد أسفرت النتائج عن وجود معامل ارتباط بلغ ٠,٤٦ وهو دال عند مستوى ٠,٠١ ، وهو معامل ارتباط مقبول .

أما فيما يخص قائمة مواجهة الضغوط، فقد تم حساب الصدق العاملى للقائمة على ٣٦ بند باستخدام التحليل العاملى الذى أسفر عن أربعة عوامل استقطبت ٥٢,٧٩ % من تباين المصفوفة الارتباطية، العامل الأول هو " التفكير فى الحدث ومحاولة التنفيس عنه " وتشبع عليه ١٤ بند استقطبت ١٥,٤٥ % من نسبة التباين الارتباطى الكلى، أما العامل الثانى فهو " الانفعال وتجنب المشكلة " وتشبع عليه ١٢ بند استقطبت ١٣,٣٠ % من نسبة التباين الارتباطى الكلى، والعامل الثالث هو " التركيز على الحل " تشبع عليه ٦ بنود استقطبت ١١,٧٥ % من نسبة التباين الارتباطى الكلى، وقد تمثل العامل الرابع فى " دراسة الموقف" تشبع عليه ٤ بنود استقطبت ١١,٥٧ % من نسبة التباين الارتباطى الكلى، ومن ثم فإن جميع عبارات القائمة تشبعت على جميع عوامل المصفوفة الارتباطية.

وقد تم أيضاً التحقق من الإتساق الداخلي لأدوات الدراسة الراهنة : وذلك من خلال حساب معاملات الإرتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية لمكونة الفرعي الذي ينتمي إليه بعد حذف درجة البند، وقد أسفرت هذه الخطوة فيما يتعلق باستبيان الإساء إلي المرأة عن معاملات ارتباط تراوحت ما بين(٠,٣٤ ـ ٠,٨٦) للإساءة الجسمية، وبين(٠,٣٤ ـ ٠,٩٧) للإساءة النفسية، كما كانت معاملات الإرتباط المتبادلة بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس (٠,٨٠) للإساءة الجسمية، و(٠,٩٣) للإساءة النفسية ؛ وهي جميعاً تعتبر

معاملات مقبولة وتشير إلي أن مفردات المقياس تقيس المضمون نفسه، وبالنسبة لقائمة مواجهة المواقف الضاغطة فقد تراوحت معاملات الإرتباط بين درجة البند والدرجة الكلية لمكونة الفرعي الذي ينتمي إليه ما بين (٠,٤٣ ـ ٠,٧٧) لأسلوب التوجة نحو الأداء، وبين (٠,٤٤ ـ ٠,٧٥) لأسلوب التوجة نحو الإنفعال، وبين (٠,٣٧ ـ ٠,٧٧) لأسلوب التوجة نحو التجنب، وهي معاملات مقبولة، أما فيما يتعلق بمقياس إدراك التعرض لخبرات الإساءة في الطفولة فقد تراوحت معاملات الارتباط بين درجة البند والدرجة الكلية لمكونة الفرعي الذي ينتمي إليه ما بين(٠,٤٧ ـ ٠,٨٤) للإساءة الجسدية، وبين(٠,٣٤ ـ ٠,٩٢) للإساءة الإنفعالية، وبين(٠,٤٣ ـ ٠,٨٣) للإهمال، كما كانت معاملات الإرتباط المتبادلة بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس (٠,٨٩)، و(٠,٩٧)،(٠,٩٣) للأبعاد السابقة علي التوالي ؛ وهي جميعاً تعتبر معاملات مقبولة وتشير إلي تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من التجانس الداخلي .

وبعد تطبيق المقاييس سابقة الذكر، تم التحقق من اعتدالية توزيع درجات العينة على مقاييس الدراسة، ويوضح جدول (٣) وصفاً إحصائياً لبيانات العينة على المقاييس الفرعية والدرجة الكلية لكل من مقياس إدراك التعرض لخبرات الإساءة في الطفولة، وقائمة المواجهة المواقف الضاغطة سواءً أكان ذلك بالتوجه نحو (الأداء، أو الإنفعال، أو التجنب).

جدول (٣)

الوصف الإحصائي لبيانات العينة على المقاييس المستخدمة في الدراسة

المقاييس	م	ع	الخطأ لمعيارى	الالتواء	أقصى درجة في العينة	أقل درجة في العينة	أعلى درجة ممكنة	أقل درجة ممكنة
إدراك التعرض للإساءة فى الطفولة	٦٥,٤٩	٢٤,٧٥	٠,٢٨	١,٦٧	١٤٥	٤٧	١٦٠	٤٠
التوجه نحو الأداء	٤٧,٩٢	٦,٩٩	٠,٢٨	٠ ,٤٢	٦٢	٣٣	٦٥	١٣
التوجه نحو الانفعال	٣٠,٠٤	٦,٦٠	٠,٢٨	٠,١٣	٤٣	١٣	٤٥	٩
التوجه نحو التجنب	٤١,٤٠	٨,٩٤	٠,٢٨	٠,٣٩	٦٢	٢٣	٧٠	١٤

*تدل القيمة على وجود التواء إذا ساوت أو تجاوزت ٢,٥٨.

يتضح من الجدول (٣) السابق، إعتدالية توزيع درجات أفراد العينة على كل من الدرجة الكلية وجميع المقاييس الفرعية مقياس التعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة، وأيضاً قائمة مواجهة المواقف الضاغطة سواءً أكان ذلك بالتوجه نحو (الأداء، أو الإنفعال، أو التجنب).

إجراءات التطبيق:

١- تم الاختيار المبدئي لعينة غير المعنفات بطريقة عشوائية من الموظفات العاملات بالهيكل الإدارى لجامعة حلوان، ومن أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب، وكذلك من بعض الأقارب والاصدقاء ؛ وذلك بافتراض أن هذه الفئة قد تكون أقل تعرضاً للإساءة، كما تم الاختيار المبدئي لعينة المعنفات من محاكم الأسرة كمحكمتي (الجيزة، ومصر الجديدة)، ونوادى تنفيذ أحكام الرؤيه كـ (النصر الاجتماعى، والشمس الرياضى) بمصر الجديدة، ونادي شيكو الرياضى بالمعادى ؛ وذلك بافتراض أن غالبية النساء اللاتى يذهبن لهذه المحاكم والاندية يكن بالفعل قد تعرضن للإساءة .

٢- تم وضع محك للتصنيف ؛ وهو تطبيق مقياس الإساءة إلي المرأة علي العينة الكلية للدراسة الراهنة وحساب الإرباعيات ؛ ومن ثم تم تصنيف العينة في شكلها النهائي إلي مجموعتين هما ؛ غير المعنفات وفقاً للإرباعي الأدني والذي بلغ (٣٩) درجة أو أقل علي المقياس، والمعنفات وفقاً الإرباعي الأعلي والذي بلغ (٩٠) درجة أو أكثر علي المقياس.

٣- تم تطبيق الأدوات بشكل فردي علي عينة الدراسة الراهنة، وذلك بعد أن تم تجميعها في كتيب واحد مرتبة كالتالي : "استبيان الإساءة إلي المرأة، ثم قائمة مواجهة المواقف الضاغطة، ثم مقياس إدراك التعرض لخبرات الإساءة "، مع التأكيد علي أهمية ملء البيانات الأولية وقراءه التعليمات جيداً قبل التطبيق.

٤- بعد الانتهاء من التطبيق تم فحص المقاييس وترتيبها وترقيمها وتصحيحها وفقاً لإجراءات التصحيح الخاصة بكل مقياس، وبعد ذلك تم تفريغ البيانات وجدولتها تمهيداً لمعالجتها إحصائياً .

أساليب المعالجة الاحصائية:

تم استخدام عدة أساليب إحصائية في تحليل البيانات لاختبار صحة فروض الدراسة الراهنة؛ وتمثلت هذه الأساليب فيما يلي :

١ـ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية .

٢ـ معامل الارتباط البسيط لبيرسون .

٣ـ اختبار "ت" T.test للكشف عن دلالة واتجاه الفروق بين المجموعات.

٤ـ معامل ألفا كرونباخ .

٥ـ تحليل الانحدار المتعدد .

نتائج الدراسة :

نتائج التحقق من صحة الفرض الأول : ينص علي أنه " توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات المعنفات وغير المعنفات فى كل من التعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة وأساليب المواجهة سواءً أكانت بالتوجه نحو (الاداء، أو الانفعال، أو التجنب) ". ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدم اختبار "ت" للمجموعات المستقلة غير متساوية العدد للكشف دلالة واتجاه الفروق بين متوسطي المعنفات وغير المعنفات فى متغيرات الدراسة وجاءت النتائج كما هو واضح فى الجدول (٤) :

جدول (٤)

دلالة واتجاه الفروق بين متوسطي المعنفات وغير المعنفات فى متغيرات الدراسة (ن= ٧٣)

المجموعات / المتغيرات	المعنفات (ن= ٣٤)		غير المعنفات (ن= ٣٩)		قيمة "ت"	مستوى الدلالة	مربع أوميجا W^2	حجم التأثير
	م	ع	م	ع				
إدراك التعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة	٧٧,٩٤	٣٠,٨٨	٥٤,٦٤	٨,٥٨	٤,٢٥	٠,٠٠١	٠,١٨	كبير
أسلوب التوجه نحو الأداء	٤٧,٨٢	٧,٠٩	٤٨,٠٠	٧,٠٠	٠,١٠	غير دالة	٠,٠١٣	ضعيف
أسلوب التوجه نحو الانفعال	٣١,٧٦	٦,٤٣	٢٨,٥٤	٦,٤٦	٢,١٣	غير دالة	٠,٠٤٦	ضعيف
أسلوب التوجه نحو التجنب	٤٠,٥٠	٩,٣٩	٤٢,١٨	٨,٥٩	٠,٧٩	غير دالة	٠,٠٠٥	ضعيف

* دلالة مربع أوميجا : ٠,٠١≥ حجم تأثير ضعيف، ٠,٠٥≥ حجم تأثير متوسط،٠,١٣٨≥ حجم تأثير كبير، ٠,٢٣٢≥ حجم تأثير كبير جداً

يتضح من جدول (٤) ما يلى:

١- وجود فروق دالة إحصائياً بين المعنفات وغير المعنفات فى إدراكهن للتعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة عند مستوى ٠,٠٠١ والفروق في اتجاه المعنفات.

٢- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المعنفات وغير المعنفات فى أساليب مواجهة المواقف الضاغطة سواءً أكان ذلك بالتوجه نحو (الأداء، أو الإنفعال، أو التجنب).

ونظراً لوجود فروق دالة إحصائياً بين المعنفات وغير المعنفات فى إدراكهن للتعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة ؛ سوف يتم إجراء الأساليب الإحصائية لاختبار باقي فروض الدراسة علي كل مجموعة علي حدة .

نتائج التحقق من صحة الفرض الثاني : ينص علي أنه " توجد علاقة موجبة دالة احصائياً بين درجات إدراك التعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة وأسلوبي التوجه نحو الإنفعال والتوجه نحو التجنب لدى المعنفات وغير المعنفات" . ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات المعنفات وغير المعنفات فى كل من إدراكهن للتعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة، ودرجاتهن فى كل من أسلوبي المواجهة بالتوجه نحو (الانفعال، والتجنب) . ويوضح جدول (٥) نتائج معاملات الارتباط .

جدول (٥)

معاملات الارتباط البسيط بين درجات المعنفات وغير المعنفات في كل من إدراكهن للتعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة ودرجاتهن فى كل من أسلوبي المواجهة بالتوجه نحو (الانفعال، والتجنب) .

المتغيرات	قيم معاملات الارتباط	
	المعنفات (ن = ٣٤)	غير المعنفات (ن= ٣٩)
إدراك التعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة / أسلوب التوجه نحو الانفعال	٠,٥٠ **	٠,٤٦**
إدراك التعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة / أسلوب التوجه نحو التجنب	٠,١٥-	٠,٠٦-

** دال عند مستوي ٠,٠١

يتضح من جدول(٥) ؛ وجود ارتباط موجب دال إحصائياً عند "مستوي ٠.٠١" بين درجات مجموعتي المعنفات (ر= ٠,٥٠) وغير المعنفات (ر= ٠,٤٦) في إدراكهن للتعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة، واستخدامهن لأسلوب المواجهة بالتوجه نحو الانفعال، بينما كانت معاملات الارتباط غير دالة إحصائياً بين درجات مجموعتي المعنفات وغير المعنفات إدراكهن للتعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة، واستخدامهن لأسلوب المواجهة بالتوجه نحو التجنب.

نتائج التحقق من الفرض الثالث : ينص علي أنه " توجد علاقة سالبة دالة احصائياً بين درجات إدراك التعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة وأسلوب التوجه نحو الأداء لدى المعنفات وغير المعنفات" . ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات المعنفات وغير المعنفات فى كل من إدراكهن للتعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة، ودرجاتهن فى أسلوب المواجهة بالتوجه الأداء. ويوضح جدول (٦) نتائج معاملات الارتباط .

جدول (٦)

معاملات الارتباط البسيط بين درجات المعنفات وغير المعنفات في كل من إدراكهن للتعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة ودرجاتهن فى أسلوب المواجهة بالتوجه نحو الأداء.

المتغيرات	قيم معاملات الارتباط	
	المعنفات ن = ٣٤	غير المعنفات ن= ٣٩
إدراك التعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة / أسلوب التوجه نحو الأداء	-٠,٦١ **	٠,١٠

** دال عند مستوي ٠,٠١

يتضح من جدول (٦) السابق ؛ وجود ارتباط سالب دال إحصائياً عند " مستوي ٠.٠١ " بين درجات مجموعة المعنفات (ر = ٠,٦١) في إدراكهن للتعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة، وستخدامهن لأسلوب المواجهة بالتوجه نحو الأداء، بينما لم يوجد

ارتباط دال إحصائياً بين درجات مجموعة غير المعنفات في إدراكهن للتعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة، وستخدامهن لأسلوب المواجهة بالتوجه نحو الأداء .

نتائج التحقق من صحة الفرض الرابع: ينص على أنه " يتنبأ كل من إدراك التعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة والمتغيرات الديموجرافية كـ (السن، ومدة الزواج، وعدد الاطفال، والمستوى التعليمى) بأساليب المواجهة سواءً أكانت بالتوجه نحو (الاداء، أو الانفعال، أو التجنب) لدى المعنفات وغير المعنفات " .

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام معامل الانحدار المتدرج للمتغيرات التي بينها علاقات دالة إحصائياً فقط ؛ وذلك للتعرف علي القدرة التبؤية لكل من إدراك التعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة والمتغيرات الديموجرافية كـ (السن، ومدة الزواج، وعدد الاطفال، والمستوى التعليمى) ـ وهي المتغيرات المستقلة ـ بدرجة استخدام أساليب المواجهة سواءً أكانت بالتوجه نحو (الاداء، أو الانفعال، أو التجنب) ـ وهو المتغير التابع ـ لدى المعنفات وغير المعنفات، وكذلك معرفة أي من هذه المتغيرات المستقلة أكثر قدرة علي التنبؤ بالمتغير التابع، ويوضح جدول (٧) ما أسفر عنه الإجراء من نتائج.

جدول (٧)

تحليل الانحدار المتدرج باعتبار أن إدراك التعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة والمتغيرات الديموجرافية متغيرات منبئة، وأساليب مواجهة المواقف الضاغطة متغير تابع لدى المعنفات وغير المعنفات .

العينة	المتغير التابع	المتغيرات المنبئة	الارتباط (ر)	نسبة الإسهام ($ر^2$)	($ر^2$) المعدلة	معامل الانحدار B	معامل الانحدار المعيارى Beta	قيمة (ف)	دلالة (ف)	قيمة (ت)	دلالة (ت)
المعنفات (ن =٣٤)	أسلوب التوجه نحو الأداء	المستوى التعليمى	٠,٦٣	٠,٤٠	٠,٣٨	١٠,٠٤	٠,٦٣	٢١,٤٩	٠,٠٠١	٤,٦٤	٠,٠٠١
	أسلوب التوجه نحو الانفعال	إدراك التعرض لخبرات الإساءة بالطفولة	٠,٥٠	٠,٢٥	٠,٢٣	٠,١١	٠,٥٠	١٠,٩١	٠,٠١	٣,٣٠	٠,٠١
غير المعنفات (ن =٣٩)	أسلوب التوجه نحو الانفعال	إدراك التعرض لخبرات الإساءة بالطفولة	٠,٤٦	٠,٢٢	٠,٢٠	٠,٣٥	٠,٤٧	١٠,٣٨	٠,٠١	٣,٢٢	٠,٠١

ملاحظة : يحتوي الجدول علي المتغيرات التي بينها علاقات دالة إحصائياً فقط .

يتضح من جدول (٧) ما يلي:

١ـ أن زيادة المستوي التعليمي يتنبأ بزيادة استخدام أسلوب مواجهة الضغوط بالتوجه نحو الأداء لدي المعنفات؛ وذلك كما يتضح من دلالة "ف" عند "مستوى ٠,٠٠١"، حيث يسهم المستوى التعليمى بحوالى ٤٠% من تباين درجات أسلوب التوجه نحو الاداء لدى المعنفات.

٢ـ أن زيادة إدراك التعرض لخبرات الإساءة في الطفولة يتنبأ بزيادة أستخدام أسلوب مواجهة الضغوط بالتوجه نحو الإنفعال لدي كل من المعنفات وغير المعنفات المعنفات

؛ وذلك كما يتضح من دلالة "ف" عند "مستوى ٠,٠١"، حيث يسهم إدراك التعرض لخبرات الإساءة في الطفولة بحوالى ٢٥% من تباين درجات المعنفات، و ٢٢% من تباين درجات غير المعنفات في أسلوب التوجه نحو الانفعال .

مناقشة نتائج الدراسة :

الفرض الأول :

أسفرت نتائج الفرض الأول ـ كما هو موضح بالجدول (٤) ـ عن وجود وجود فروق دالة إحصائياً عند "مستوي ٠.٠٠١" بين متوسطات درجات النساء المعنفات وغير المعنفات في التعرض للإساءة في الطفولة ؛ وكانت الفروق في اتجاه النساء المعنفات، بينما لم توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات النساء المعنفات وغير المعنفات في أساليب المواجهه (التوجه نحو الأداء، والتوجة نحو الإنفعال، والتوجة نحو التجنب) .

وهذه النتيجة تعني وجود فروق بين النساء المعنفات وغير المعنفات فيما يتعلق بتعرضهن للإساءة في الطفولة ؛ حيث تبين أن النساء المعنفات كانت لديهن تاريخ من التعرض للإساءة في الطفولة بأسرة المنشأ، أما فيما يتعلق بأساليب المواجهه ـ (سواءً أكان التوجه نحو الأداء، أو التوجة نحو الإنفعال، أو التوجة نحو التجنب) ـ فلم تظهر النتائج فروقاً بين النساء المعنفات وغير المعنفات، وبالتالي فقد أثبتت النتائج صحة الفرض الأول جزئياً.

وفيما يتعلق بالشق الأول من نتيجة هذا الفرض ؛ والذي أوضح أن النساء المعنفات كان لديهن تاريخ من التعرض لخبرات الإساءة في الطفولة بأسرة المنشأ مقارنة بالنساء غير المعنفات، فإنه يمكن تفسير ذلك في ضوء ما جاء بالتراث النظري من أن التجارب المبكرة الخاصة بالعنف ضد الأطفال والرفض والإذلال والعزلة من قبل مقدمي الرعاية في أسرة المنشأ تفرض خسائر قوية ومستمرة على تطور مهارات التكيف لديهن مع تأثيرات واضحة علي العلاقات بين الشخصية في مرحلة الشباب ولا سيما في العلاقات الحميمية منها (Berzenski &Yates , 2010)، حيث أن تعرض الفرد لخبرات صادمة في الطفولة المبكرة قد يساهم في نشأة قابلية أو أستعداد الفرد للتعرض لخبرات أخرى مماثلة يكون فيها هو جاني أو ضحية من قبل الآخرين، مثل الشركاء الحميمين (ولف، ٢٠٠٥: ١٥٤–١٥٥؛ حسين، ٢٠٠٧ : ١٠٣ ؛ منظمة الصحة العالمية، ٢٠٠٢ : ٧٠)، وهذا ما أكدت عليه

نتائج الدراسة التي قام بها كل من "جيلبرت وزملاؤه" (Gilbert et al. , 1997) من أن النساء اللواتي أبلغن عن تعرضهن للإساءة البدنية في مرحلة الطفولة كان احتمال وقوعهن ضحية لعنف الشريك الحميم في مرحلة البلوغ أكثر من تسعة أضعاف احتمال وقوع النساء اللواتي ليس لديهن تاريخ من الإساءة في مرحلة الطفولة، كما أشارت النتائج أيضاً إلي أن النساء اللواتي أبلغن عن تعرضهن للإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة كان احتمال وقوعهن ضحية لعنف الشريك الحميم في مرحلة البلوغ أكثر من أربعة أضعاف احتمال وقوع النساء اللواتي ليس لديهن تاريخ من الإساءة في مرحلة الطفولة . وفي تحليل تتبعي آخر لعدد من الدراسات الخاصة بالعنف في الطفولة ؛ وجد أن هناك تزامن بين تعرض الفرد للعنف الجسدي في الطفولة وتعرضه للعنف مرة أخري أو ممارسته له في المراهقة والرشد وذلك في كل ثمانية من عشر دراسات متعلقة بهذا الموضوع (Flood & Pease , 2009) وفي هذا السياق أيضاً أشارت نتائج الدراسة التي قامت "تافت وزملاؤها" (Taft et al. , 2008) من أن هناك علاقة مباشرة بين التعرض لخبرات إساءة المعاملة في أسرة المنشأ ـ سواءً أكان ذلك من خلال التعرض للرفض الوالدي أو مشاهدة العنف بين الوالدين ـ واضطراب مابعد الصدمة وما ينجم عنه من ارتكاب العنف في وقت لاحق أو الوقوع ضحية له، وهو ما يتفق كذلك مع نتائج الدراسة التي قامت بها كل من "بيفان وهيجينز" , Bevan & Higgins) (2002 والتي توضح أن التعرض لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة ـ سواءً أكان ذلك من خلال التعرض لخبرات الإساءة أو حتي من خلال مشاهدة العنف بين الوالدين ـ يعد من أقوى المنبئات بارتكاب الإساءة الزوجية سواء أكانت النفسية أو الجسدية .

ومما سبق يتضح لنا وجود علاقة تنبؤية بين التعرض لخبرات الإساءة في الطفولة والارتكاب اللاحق للعنف ضد الشريك الحميم أو الوقوع ضحية له، إلا أن الآليات أو عوامل الخطورة الكامنة التي تتوسط هذه العلاقة ينبغي الوقوف عليها وذلك لفهم طبيعة هذه العلاقة ومن ثم كسر دائرة العنف، ولكن مما يجدر الإشارة إليه هنا أن فرص حدوث دورة العنف ضد المرأة تكون أكثر عند وجود عامل أو أكثر من عوامل المخاطرة لدي الفئات الأكثر تأثراً بها ؛ وذلك لأن العنف ـ كأي سلوك أخر ـ هو محصلة لمجموعة من العوامل المتفاعلة مع بعضها البعض ؛ ولذا فإنه يختلف من حالة إلي أخرى بل من نمط عنف لآخر (حسين، ٢٠٠٧ : ٧٩ ؛ مرسي، ١٩٨٥ ؛ 94: Ioannou,2008).

وفي هذا السياق تشير البيانات الواردة في الدراسة التي قامت بها "بيرزنسكي وييتس" (Berzenski & Yates , 2010) إلى أن من أهم مهارات التكيف التي تتأثر بالتعرض لخبرات العنف في الطفولة هي مهارة تنظيم الإنفعال (أي القدرة على تحديد الإنفعال المرتبط بالموقف المشكل والوعي به ثم معالجته وتحديد الاستجابة المناسبة بدقة)، وما قد يحدثه العنف هنا هو عجز في قدرة الفرد علي التنظيم الإنفعالي سواءً أكان ذلك من الناحية المعرفية ؛ أي عدم وعيه بمشاعره ومن ثم عدم قدرته علي التعبير عنها بدقة، أو من الناحية السلوكية ؛ والمتمثلة في ميله إلي الإندفاعية، والتي تؤدي به في نهاية المطاف إلي ارتكاب العنف أو الوقوع ضحية له وخاصةً في المواقف والسياقات المشحونة عاطفياً الأمر الذي قد يجعل لديه ميل عام نحو اختيار الغضب التفاعلي كاستراتيجية مواجهة، واللجوء إلي أساليب المواجهة العنيفة أو تجنب المواجهة، وأساليب العزو الخارجية، والاستجابات العاطفية المثبطة وغيرها من مهارات التكيف غير الفاعلة، ولذا فإن تنظيم الانفعالات ـ ولا سيما الجوانب السلوكية لهذا التنظيم ـ مهم للغاية لتعزيز مهارات التكيف الفاعلة والكفاءة العاطفية لدي الأطفال الذين تعرضوا للإساءة ومن ثم تخفيف الآثاره السلبية الناجمة عنها وبالتالي إمكانية تعديل مسارات التطور المرضي للصعوبات اللاحقة في العلاقات بين الشخصية وذلك من خلال تنمية قدرة الفرد على الانخراط في القيام بسلوك إيجابي موجَّه نحو الأهداف في المواقف الضاغطة . وبالإضافة إلى ذلك، فقد وجد نتائج دراسة "بيفان وهيجينز" (Bevan & Higgins , 2002) أن أحداث الطفولة السلبية المتمثلة في الإساءة من المرجح أن يكون لها تأثير ضار أيضاً علي قدرة الأفراد فيما بعد علي تفسير المحفزات الإجتماعية، ومن ثم قد تواجههم إعاقات في الإدراك الاجتماعي مما يؤثر أيضاً علي علاقاتهم بين الشخصية في مرحلة الشباب ولا سيما في العلاقات الحميمية الأمر الذي قد يزيد من مخاطر الإرتكاب اللاحق للعنف من قبل الشريك الحميم أو الوقوع ضحية له . ومن ثم فإن المزج بين كل من الضعف الناجم عن سوء المعاملة في تنظيم الانفعال وضعف الإدراك الاجتماعي؛ يمكن أن يكون هو أحد حلقات الوصل وأيضاً أحد أهم الأسباب الجذرية الكامنة للعلاقات السلبية وغير الصحية في مرحلة البلوغ، وفي الحالات القصوى، ارتكاب العنف ضد الشريك أو الوقوع ضحية له.

ومن التفسيرات الآخري للعوامل الكامنة وراء هذه العلاقة هو أن العنف هو سلوك اجتماعي يتم تعلمه وتقبلة من خلال النمذجة الاجتماعية والنقل البديلي Vicarious Reinforcementلخبرات الآخرين أثناء عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم به مؤسسات مختلفة كالأسرة والمدرسة والنادي ووسائل الإعلام وغيرها ؛ وذلك عن طريق ملاحظة ما يترتب علي خبرت أو أفعال النماذج (أو ما نسميهم بالقدوة) من عواقب بالنسبة لهم، وذلك دون المعايشة للخبرة بشكلٍ مباشر (سلامة، ٢٠٠٨)، وبما أن الأسرة هي المصدر الأول والرئيس الذي يتم من خلاله الصياغة الأولي للأفكار المتعلقة بأنماط السلوك الملائمة وغير الملائمة (السمري، ٢٠٠١ : ١٢٣)، حيث يقوم الوالدين بتمثيل نماذج لأدوار مهمة للأطفال خلال سنوات عمرهم الباكرة ؛ وذلك من خلال سلوكهم تجاه بعضهم البعض، وكذلك من خلال الطريقة التي يتفاعلون بها معهم ومن ثم فإن إرتكاب الوالدين للعنف ضد بعضهم البعض أو ضد أطفالهم قد يسهم إلي حدٍ كبير في تشكيل المعتقدات المُنبئة بالاتجاهات الأكثر تسامحاً وتأييداً لإرتكاب العنف أو التعرض له، وهذا ما أشارت إلية نتائج الدراسة التي قام بها "هيرينكول وزملاؤة" (Herrenkohl et al. , 2004) من أن الفرد قد يميل إلي إرتكاب العنف ضد الشريك وخصوصاً إذا كان قد تعرض لخبرات الإساءة في الطفولة نظراً لأن التعرض المبكر للعنف داخل أسرة المنشأ قد يؤدي إلي تطوير التسامح مع العنف ووفقاً لنظرية التعلم الإجتماعي، هذا بالإضافة إلي أن الأطفال المعتدى عليهم أقل قدرة على تطوير قدرة ضبط النفس ومهارات التفاوض مما يساهم في مزيد من العنف. ومن ثم فأن الطفلة التي تتعرض للعنف أو تشاهد والدها يضرب أمها قد تتوحد مع أمها وتكون عاجزة حين تصبح زوجة مثل أمها، بل وقد ترى أن العنف هو جزء من الحياة الزوجية وهو مقبول إذا كان ضرورياً لحل الصراعات الأسرية ؛ وهو ما يعرف "باستحسان العنف" (حسين، ٢٠٠٧ : ٩٣).

وهكذا فإن تعرض المرأة فى طفولتها إلى خبرات من الحرمان والإساءة إليها قد يؤدى إلى إكسابها لخصائص شخصية سلبية متمثلة فى تشويه كيفية إستمتاعها بالحياة، وانخفاض تقديرها لذاتها، وصعوبات فى قدرتها علي التعبير عن مشاعرها، وتوقعاتها المشوّهه وغير الواقعية عن الآخرين (Calam & Franchi, 1987: 4 – 6)، وهذه الخصائص وغيرها تعتبر من العوامل المهيئة لتكرار دورة العنف ضدها ؛ والتي أطلق عليها "راتر" عام ١٩٩١

مصطلح "دورة الحرمان المتعاقبة بين الأجيال" (راتر، ١٩٩١ : ١٨٤-١٨٥)، ومن ثم فإن خطورة الإساءة في الطفولة تتمثل في عواقبها الوخيمة علي جوانب النمو المختلفة في المراحل العمرية التالية ؛ فهي تضعف النظام الذاتي للطفل ـ بما في ذلك الوعي والتماسك والاستمرارية الذاتية ـ والتي يمكن أن تؤثر سلبا على تقدير الذات لديهم وتعزز مشاعر الذنب والخزي، والسلبية، والغضب وغيرها من العواقب الطبيعية التي تنجم عن سوء المعاملة الحاد والمطول (Harter,1998) هذا فضلاً عن أن التجارب المبكرة للفرد تلعب دورا كبيرا في كيفية معالجته للمعلومات، وذلك لأن البنية العقلية المبكرة الكامنة للفرد والمتمثلة في النماذج التصورية Representational models والتى يندرج تحتها تصوراتنا عن أنفسنا وعن العالم من حولنا والتي تتكون من خلال التفاعل مع القائمين بالرعاية ينتج عنها صيغة معرفية تؤثر على انفعال الفرد وسلوكه وقراراته وتقييمه وتفسيره للموقف وتصبح مرشداً له فى علاقاته المستقبلية ؛ ولهذا فإن التعرض للإساءة في الطفولة يمكن أن يؤدي بشكل مباشر إلي مخاطر إرتكاب العنف لاحقاً ضد الشريك الحميم أو الوقوع ضحية له وذلك لأن النماذج التصورية لدي الفرد المساء إليه عادةً ما تكون سلبية عن الذات والوالدين والآخرين بل وقد تصبح هذه النماذج المعرفية السلبية جامدة على نحو متزايد مع مرور الوقت مما قد يؤدي إلي ميله إلي تكرار مثل هذه النماذج المسيئة في علاقته المستقبلية وخصوصاً الحميمية منها، ومن ثم الوقوع في دورة العنف مرة أخري (Crick & Dodge ,1994 ; Bell & Higgins , 2015 ; Collins & Read, 1990) .

ومما سبق يتضح لنا أن هناك العديد من عوامل الخطورة الكامنة وراء العلاقة بين التعرض لخبرات العنف في أسرة المنشأ أو مشاهدته والتعرض اللاحق للعنف أو إرتكابة ولكن ما ينبغي التأكيد عليه هنا هو أن هذه العوامل ليست معزولة عن بعضها البعض بل إنها متداخلة ومتشابكة في أغلب الأحيان كما أنه يجب التأكيد أيضاً علي أن هذا المسار ليس حتمياً فوجود بعض العوامل التعويضية يقلل من خطورة أن تصبح المرأة ـ التي تعرضت لخبرة العنف في أسرتها الأصلية ـ جاني أو ضحية ؛ فالنجاح المهني أو الاكاديمي، والمساندة الاجتماعية، وتوفر مصادر بديلة للمعلومات التي تساعد على مواجهة الضغوط ؛

يمكن أن تعدل من تأثير التعرض للعنف وغيره من الخبرات الصادمة في مرحلة الطفولة وبالتالي كسر دورة العنف (ولف، ٢٠٠٥ : ١٥٤) .

أما بالنسبة للشق الثاني من نتيجة هذا الفرض ؛ والذي يشير إلي عدم وجود فروق بين النساء المعنفات وغير المعنفات في اساليب المواجهه لديهم ـ (سواءً أكانت بالتوجه نحو الأداء، أو بالتوجة نحو الإنفعال، أو بالتوجة نحو التجنب) ؛ فإن هذه النتيجة منطقية ومتوقعة حيث أن الأدلة التجربية الخاصة بأدبيات مواجهة الضغوط دعمت النهج الفردي في عملية المواجهه نظراً لان استراتجيات المواجهه اسلوب يعتمد علي عدة أمور منها الموارد الشخصية للفرد والتي تتضمن سماته الشخصية والمعتقدات المعممة عن الذات والعالم مثل تقديره لذاته وإطاره المرجعي وثقافته وخبراته الماضية وعلاقته بذاته والآخرين ومدي قدرته علي تقييم الموقف الضاغط وتحليلة وتوجيهة وقدرته علي التحكم الداخلي والخارجي ومحيطة الآسري والإجتماعي (إسماعيل،٢٠٠٧) إضافة إدراك خصائص الموقف الضاغط، ولذا فإنه لا توجد استراتيجية واحدة مستخدمة دائماً يمكن من خلالها التمييز وفقاً لمتغير العنف وذلك لأن المواجهة تتسم بالمرونة وليست أسلوباً ثابتاً خاصةً أن التعرض للمواقف الضاغطة يصاحبة قدراً من الإنفعال الذي قد تطول مدته أو تقصر ومن ثم فإن الإستجابة لهذه الأحداث تتغير أيضاً باستمرار مع التغذية الراجعة ومع تقدم السن وزيادة مستوى العمر المعرفي وتأثير المتغيرات المتداولة عبر السياقات المختلفة، فعلي سبيل المثال قد تفضل المرأة استخدام استراتيجية المواجهة بالتركيز علي المشكلة في مجال العمل ولكنها تجد أن من الضروري تعديل هذه الاستراتيجية واستخدام استراتيجية أخري وهي تجنب المواجهة في التعامل مع زوجها العنيف بشدة (Waldrop , 2002 ; Waldrop & Resick ,2004)، وبالتالي فإن متغير التعرض للعنف من قبل الشريك لا يؤدي إلي استخدام اساليب بعينها للمواجهة يمكن من خلالها التمييز بين المعنفات وغير المعنفات .

كما قد يرجع اختلاف أساليب مواجهة الضغوط إلي اختلاف مسبباتها الأمر الذي يشير إلي أهمية التمييز بين الضغوطات الحياتية المختلفة، حيث أن هناك أنواع معينة من الضغوط ـ مثل التعرض للعنف من قبل الشريك ـ قد تخلق سياق فريد يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار عند النظر في آثار الضغوط الحياتية الأخرى ؛ فقد يحدث العنف ضد الشريك الحميم نتيجة لوجود مجموعة من الضغوط الحياتية والتي تستثيره، كما أنه قد ينجم عن هذا

العنف مجموعة إضافيه من الضغوط، ولهذا فإن أساليب التكيف التي تستخدمها النساء غير المعنفات ردا علي الضغوطات الحياة العادية ينيغي أن تختلف عن تلك التي تستخدمها المعنفات (Waldrop & Resick , 2004 ; Waldrop , 2002).

ومن الأمور التي ينبغي عدم إغفالها والتي تؤدي إلي عدم وجود فروق في أساليب المواجهة بين النساء المعنفات وغير المعنفات ؛ هو الدور الذي تلعبه المعايير الاجتماعية ووسائل الاعلام في تنشئة المرأة علي اعتقاد مفاده ؛ أن دورها في الأسرة هو إسعاد زوجها لكي تكون الزوجة صالحة، وهذا يعني أنها عنصر المساندة والعفو والتضحية بالذات، ولذا فإن قواعد المجتمع تفرض علي المرأة بصفة عامة مسؤوليتها غير المعلنة عن نجاح علاقتها بشريكها بصرف النظر عما تتعرض له من ضغوط وما يفعلة هذا الشريك وبالتالي فإن تصور المرأة عن العلاقة الزوجية غالبا ما يكون منحرف ؛ فهي تعتقد أنها إلى حد ما مسؤولة جزئيا عن أي سلوك يصدر من شريكها ضدها وأنها قادرة علي تغييره، وأن فكرة تركها للعلاقة ما هو إلا إظهاراً لفشلها وتدميراً لأسرته (Martin , 2003)، ومن أجل التخفيف من هذه المعضلة فإن المرأة وخصوصاً المعنفة عادةً ما تلجأ إلي البحث عن طريقةٍ ما لكي تتقبل العنف الموجه ضدها ؛ ويحدث ذلك عادة من خلال استخدامها لاستراتيجات المواجهه غير الفعالة كالاستسلام للعنف وتبريره والتعايش معه لتقليل آثاره المؤذية للحد الأدني أو حتي انكاره من اجل البقاء في هذه العلاقة المسيئة والحفاظ علي كيان الأسرة من الإنهيار بل والأسوء من ذلك هو ميلها إلي لوم ذاتها بحيث قد تعتقد في النهاية بأنها السبب فيما يُرتكب ضدها من عنف، وأنها تستحق ما يحدث لها ؛ ولذا ينبغي عليها التغيير من سلوكها لكي يتوقف هذا العنف، وهو الأمر الذي يجعلها أكثر استهدافاً للعنف فيما بعد (الشيخ وفرج، ٢٠٠٤ ؛ شوقي، ٢٠٠٠). وهذا ما أكدت عليه نتائج الدراسات الي قام بها (Flood & Pease , 2009 ; York , 2009; Martin , 2003).

وتختلف هذه النتيجة مع ما أشارت إليه البيانات الوواردة في دراسة "والدروب وريسيك" (Waldrop & Resick ,2004) من أن النساء اللواتي لم يكن لهن تاريخ من التعرض للعنف في الطفوله في أسرهن الأصلية كن أكثر إستخداماً لأساليب المواجهة الأكثر فعالية عند التعرض للعنف من قبل الشريك وخصوصاً عندما يزداد هذا العنف في شدته .

الفرض الثاني:

أسفرت نتائج الفرض الثاني ـ كما هو موضح بالجدول (٥) ـ عن وجود علاقة ارتباطية موجبه دالة إحصائياً عند "مستوي ٠.٠١" بين درجات التعرض للإساءة في الطفولة ودرجات استخدام استراتيجية المواجهه بالتوجه نحو الإنفعال لدي النساء المعنفات وغير المعنفات، بينما كانت معاملات الإرتباط غير دالة إحصائياً بين درجات التعرض للإساءة في الطفولة ودرجات استخدام اسلوب المواجهه بالتوجه نحو التجنب لدي النساء المعنفات غير المعنفات وبالتالي فقد أثبتت النتائج صحة الفرض الثاني جزئياً .

وفيما يتعلق بالشق الأول من نتيجة هذا الفرض؛ تتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات، حيث انتهت نتائج الدراسة التي قامت بها " فوتا وزملاؤها" (Futa el al. 2003) إلي أن استخدام النساء ـ سواءً اللآئي تعرضن للإساءة في الطفولة أو غيرها من المواقف الضاغطة، أو اللآتي لم يتعرضن لها ـ لأساليب المواجهة بالتركيز علي الإنفعال عند التعامل مع الضغوط السابقة والحالية، إلا أن هناك إختلاف في استخدامهن لهذا الاسلوب حيث تبين أن النساء اللآئي لم يكن لديهن تاريخ من التعرض للإساءة في الطفولة كن أقل ميلاً إلي لوم الذات والعزلة الذاتية عند التعامل مع الذكريات المؤلمة الخاصة بالمواقف الضاغطة في الطفولة، كما كن أكثر التماساً للمساندة الإجتماعية وأكثر ميلاً للتأكيد علي الإيجابية والتفكير بالتمني عند تعاملهن مع الضغوط الحالية، بينما وجد أن النساء اللآئي تعرضن للإساءة في الطفولة أكثر ميلاً للوم الذات والعزلة الذاتية والتفكير بالتمني وأقل التماساً للمساندة الإجتماعية عند التعامل مع الذكريات المؤلمة الخاصة بتاريخ التعرض للإساءة في الطفولة، كما كن أكثر ميلاً للعزلة الذاتية عند تعاملهن مع الضغوط الحالية. وهو ما اتسق مع نتائج الدراسة التي قام بها كل من "جيدونسون وسيجردسون" (Gudjonsson & Sigurdsson , 2003) والتي أظهرت أن النساء أكثر ميلاً للبحث عن المساندة الإجتماعية وإظهار الإنفعالات، وأشارت أيضاً نتائج الدراسة التي قامت بها (شكري، ١٩٩٩) إلي أن الإناث كن أكثر استخداماً للأساليب التي تركز علي الإنفعال والبحث عن الدعم الإنفعالي واللجوء إلي الدين، كما أظهرت نتائج دراسة "كارفر وزملاؤة" (Carver et al. , 1989) إلي أن الإناث أكثر استخداماً لأساليب المواجهة التي تركز علي التنفيس الإنفعالي والبحث عن الدعم الإجتماعي الإنفعالي والوسيلي.

ولذا فإن هذه النتيجة تعتبر منطقية ومتوقعة حيث أن تجربة الفرد لبعض الأحداث المبكرة المجهدة أو الضاغطة ـ كالتعرض للإساء في الطفولة بأسرة المنشأ ـ قد تدفعه إلي استخدام اسلوب يراها ملائمة وفعالة للتعامل مع الموقف الضاغط الذي يتعرض له ولكنها قد تكون ضارة عند استخدامها على المدى الطويل ؛ وفي هذا السياق، تعتبر أسلوب المواجهة بالتركيز على الإنفعال هو استجابة تكيفية ووظيفية للأحداث الحياتية التي لا مفر منها ـ مثل سوء معاملة الأطفال ـ لانها يمكن أن تخفف مؤقتاً من الضائقة النفسية المرتبطة بالإساءة من خلال تنظيم المشاعر السلبية التي أثارتها، ومع ذلك فإن الاستخدام المتواصل لهذا الأسلوب قد يتداخل مع إدارة الضغوطات اللاحقة مثل الصراع بين الاشخاص في مرحلة البلوغ، وهذا ما أكدت علية نتائج الدراسة التي قام بها كل من "هاجر ورونتز" (Hager & Runtz , 2012) والتي أوضحت أن النساء الناجيات من سوء المعاملة في الطفولة يملن إلى الانخراط في استخدام أساليب المواجهة التي تركز على الإنفعال لمواجهة العنف الذي يتعرضن له من قبل الشريك الحميم، مثل اللوم الذاتي، والتفكير بالتمني، والتنفيس الانفعالي، وإعادة التفسير الإيجابي للموقف المشكل .

هذا فضلاً عن أن تعرض المرأة ـ التي لديها تاريخ من التعرض للإساءة بأسرة المنشأ ـ للعنف من قبل شريكها يشكل مصدر ضغط إضافي لها، وهو الذي يدفعها نحو تبني اسلوب المواجهة بالتركيز علي الانفعال، وتفسر نتائج الدراسة التي قامت بها (يمينة، ٢٠١٥) زيادة استخدام النساء المعنفات ذوات التاريخ من التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة بأسرة المنشأ استخدام لاسلوب المواجهة بالتركيز علي الإنفعال من خلال كون الإنفعال هنا هو استجابة طبيعية لما يساورهن من شكوك وتهديد مستمر عن إمكانية إنهاء العلاقة نتيجة الاضطراب الذي يسود الحياة الزوجية والاحساس بعدم الاستقرار والشعور بعدم الأمان مما يدفعهن الى التوتر والضيق وهو كفيل بزيادة درجة الإحباط لديهن مما يؤدي بهن إلي التفريغ الإنفعالي من خلال التحدث للآخرين واكتساب صداقات والتأكيد على العلاقات الاجتماعية لتحقيق الدعم والمؤازرة في مواجهة العنف الزوجي حيث أن المرأة تميل إلي البحث عمن يساندها في ضغوطها ويشاركها آلامها واحزانها، قصد التخفيف من حجم المعاناة.

كما يمكن تفسير استخدام النساء لإسلوب المواجهة بالتركيز علي الإنفعال من خلال أن تقييمهن المبالغ فيه للموقف الضاغط قد يزيد من شدة المشاعر السلبية المصاحبة له، ومن ثم عدم القدرة علي التحكم في إندفاعاتهن الأمر الذي يدفعهن في نهاية المطاف إلي التنفيس عن هذه المشاعر (خليل والشناوي، ٢٠٠٥)، بالإضافة إلي أن النساء لديهن ميل عام إلي التعبير عن المشاعر للآخرين طلباً للتأييد والمشاركة الوجدانية ؛ مما يسهم في خفض الشعور بالأسى الناجم عن المشكلة، كما أن المساندة الإجتماعية الإنفعالية تقدم لهن معلومات تفيد بأنهن محل تقدير واهتمام (إسماعيل، ٢٠١١).

أما فيما يتعلق بنتيجة الشق الثاني من هذا الفرض والذي يشير إلي عدم وجود علاقة بين التعرض للإساءة في الطفولة أسرة المنشأ واستخدام اسلوب المواجهه بالتوجه نحو التجنب لدي النساء المعنفات غير المعنفات، فقد اختلفت هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات وذلك كما جاء في نتائج الدراسة التي قام بها(عبد القوي،٢٠٠٢) والتي أشارت إلي وجود ميل عام لدي الإناث إلي استخدام أساليب تجنبية كالإحجام المعرفي لتجنب التفكير في الأزمة أو البحث عن المكافأت البديلة عن طريق الإشتراك في أنشطة أخري جديدة للإشباع والتكيف بعيداً عن مواجهة المشكلة، وكلها أنشطة تعكس عجزاً وسلبية في مواجهة المشكلات، وربما يرجع ذلك إلي أن استراتيجية تجنب المواجهة هي غالباً الأكثر فعالية عندما يصعب علي الفرد تعديل الموقف أو التحكم فيه .

وعلي الجانب الأخر فقد جاءت هذه النتيجة مخالفة لما ورد في التراث الخاص بأدبيات مواجهة الضغوط، حيث تواترت الدلائل التي تشير إلي أن التعرض لخبرات الإساءة في الطفولة بأسرة المنشأ من العوامل المحتملة التي قد تجعل الفرد ينتهج تجنب مواجهة ما قد يتعرض له من الضغوط، حيث وجد أن التجربة الساحقة للتعرض لخبرات الإساءة في الطفولة قد تساهم في الشعور بالافتقار النسبي لسيطرة الطفل على بيئته، ويبدو أن نتائج هذه التجارب تؤدي إلى ظهور العديد من الاضطرابات النفسية، ولا سيما تلك المرتبطة بالخوف والقلق، وبالنظر إلى أن اضطرابات القلق والاستجابات القائمة على الخوف تتصف بالتجنب وتقلل في بعض الأحيان من تفاعل الطفل مع بيئته فمن المتوقع أن يستمر هذا النمط من استجابات تجنب المواجهة لفض الاشتباك في العلاقات في مرحلة البلوغ ولا سيما تلك التي تتسم بالضغط الشديد (Waldrop, 2002) وهو ما يتفق مع نتائج الدراسة التي

قام بها "ميليسا" (Melissa , 2005) من احتمالية ظهور العديد من الإضطرابات النفسية الداخلية لدي الإناث ـ نتيجة لتعرضهن لخبرات مشاهدة العنف بين الوالدين ـ كقلق والخوف والعزالة الإجتماعيه والإكتئاب وتدني تقدير الذت، ومن ثم الميل إلي أسلوب الإنسحاب وعدم المواجهة للتعامل مع الموقف الضاغط كمحاكاة لسلوك الأم الإنسحابي، وهذا أيضاً ما أشار إلية "بيك Beck" عام (١٩٧٦) من أن أحداث الطفولة المؤلمة والضاغطة (كخبرات الإساءة والرفض والفقد والإهمال) قد تجعل المرأة تكون صيغة سلبية تجاة ذاتها حيث تنظر إلي ذاتها علي أنها تتسم بعدم القيمة وعدم الكفاية وتركز فقط علي الجوانب السلبية وجوانب الفشل وتمتد هذه النظرة السلبية إلي عالمها فتشعر بأنه غير آمن، كما قد تبالغ من شأن ما تواجهه من أحداث فتضخمها وتقلل من شأن قدرتها علي مواجهتها مما يزيد من شعورها بالعجز وعدم القيمة (خلال : إبراهيم،١٩٩٦) وهذه الأمور قد تجعلها تلجأ إلي أستراتيجية تجنب مواجهة ما تقابلة من ضغوط وغيرها من الإستراتيجات غير الفاعلة، ومن ثم قد تصبح عرضة للتعرض للعنف مرة أخري .

مما ينبغي الإشارة إليه أن أحد العوامل التي تحدد اختيار المرأة لأساليب التكيف هي النتائج التي حققتها بعد استخدامها لها في الماضي ووفقاً لما أشارت إليه البيانات الوراردة في دراسة "والدروب وريسيك"(Waldrop & Resick , 2004) أن النساء المعنفات اللواتي تلقين ردود فعل سلبية على إستخدامهن لأساليب التكيف الفعالة أصبحن أكثر عرضة للانخراط في الاستجابة للعنف بتجنبهن للمواجهة، حيث وجد أن النساء اللاتي يقمن باستخدام العديد من الأساليب غير الناجحة لوضع حد للعنف في علاقاتهن فإنهن في نهاية المطاف يطورن العجز المتعلم ويوقفن محاولاتهن للانخراط في الأساليب التي كان قد حاولنها من قبل . وكما تشير هذه البيانات إلى أن أحد أهم الآثار النفسية السلبية الناجمة عن إساءة معاملة المرأة من قبل شريكها هو الإكتئاب والذي يرتبط بمزيد من التهرب والإنسحاب واستخدام استراتيجية تجنب المواجهة نتيجة وجود أعراض الإجهاد، هذا بالإضافة إلي اللواتي تعرضن للضرب المزمن كان تقديرهن لذواتهن أقل من النساء اللواتي تعرضن لسوء المعاملة سابقا وقد تترافق إنخفاض تقدير الذات مع العجز المكتسب، وبالتالي إستخدامهن أشكال أقل كفاءة في التعامل مع العنف حيث أن تقدير الذات يمكن أن يسهم

في دورة تكون فيها المرأة أقل قدرة على الانخراط في التعامل النشط، ثم تشعر بالأسوأ إزاء نفسها، وبالتالي فهي أقل قدرة على التصرف بشكل حازم من تلقاء نفسها، وهو ما أكدت علية نتائج الدراسة التي قام بها كل من "بيل وهيجينز" (Bell & Higgins , 2015) من الأفراد الذين يسجلون أعلى مستوى في الحل غير الفعّال للمشكلات يميلون إلى تجنب مواجهة المشاكل، والمماطلة، والانتظار السلبي لحل المشاكل، أو تحويل مسؤولية حل المشكلات إلى الآخرين "

وقد يرجع اختلاف أساليب مواجهة الضغوط إلى إختلاف مسبباتها أو قد يرجع إلى عوامل أخرى مؤثرة منها عوامل خاصة بالفرد مثل ثقته بنفسه وتقديره لذاته وأطره المرجعية وثقافته وخبراته الماضية وعلاقته بذاته وبالاخرين ومدى قدرته على تقييم الموقف الضاغط وتحليله وتوجيهه وقدرته على التحكم الداخلى والخارجى ومحيطه الأسرى والاجتماعى (إسماعيل، ٢٠٠٧) ، وهذا ما قد يفسر اختلاف نتيجة الدراسة الحالية التى أوضحت عدم إرتباط التعرض للإساءة فى الطفولة بأسلوب التوجه نحو التجنب لدى النساء المعنفات وغير المعنفات مع ما سبقها من الدراسات حيث نجد أن النساء فى هذه الدراسة فضلن عدم استخدام أسلوب التوجه نحو التجنب كاسلوب للمواجهة وقد يرجع ذلك إلى أرتفاع المستوى التعليمى لعينة الدراسة حيث انه بمراجعة جدول (٢) والذى يوضح أن النسبة الاعلى من العينة تمثل المستوى الجامعى فما فوق حيث أوضحت نتائج الدراسات وجود ارتباط بين المستويات المرتفعة من التعليم وبين أساليب مواجة الضغوط حيث تتميز أساليب مواجهة الضغوط لدى مرتفعى المستوى التعليمى بالتنوع والثراء والتصدى لمواجهة المشكلات أو إعادة تقييمها بهدف التحكم فيها والتغلب عليها والمرونة فى استخدام الأساليب التى تركز على الانفعالات لمواجهة المشكلات التى يصعب التحكم فيها، وتعكس هذه المرونة أثر التعليم على زيادة موارد ومصادر الفرد واكتساب مهارات لمواجهة الضغوط (عبد الحميد، ٢٠٠٢) .

الفرض الثالث:

أسفرت نتائج الفرض الثالث ـ كما هو موضح بالجدول (٦) ـ عن وجود علاقة ارتباطية سالبه دالة إحصائياً عند "مستوي ٠.٠١" بين درجات التعرض للإساءة في الطفولة ودرجات استخدام أسلوب المواجهه بالتوجه نحو الأداء لدي النساء المعنفات، بينما كانت معاملات

الإرتباط غير دالة إحصائياً بين درجات التعرض للإساءة في الطفولة ودرجات استخدام أسلوب المواجهه بالتوجه نحو الأداء لدي النساء غير المعنفات، وبالتالي فقد أثبتت النتائج صحة الفرض الثالث جزئياً .

وفيما يتعلق بنتيجة هذا الفرض ؛ والذي يشير إلي أن النساء اللواتي كان لديهن تاريخ من التعرض للإساءة في الطفولة بأسرة المنشأ إذا تعرضن للعنف اللاحق من قبل الشريك الحميم فإنهن يكن أقل استخداماً لاستراتيجية المواجهه بالتوجه نحو الأداء مقارنة بالنساء اللاتي لم يتعرضن للعنف اللاحق من قبل الشريك الحميم . فإن هذه النتيجه منطقية ومتوقعة وربما يكون السبب في ذلك هو ما أشارت إلية الأدبيات الخاصة بمواجهة الضغوط من أن كل صدمة جديدة يتعرض لها الفرد قد تكون أكثر إرهاقاً وإجهاداً له بسبب الإجهاد المتراكم الناجم عن سوء التكيف السابق، ولذا فإن تعرض المرأة للإساءة في الطفولة أما أن يزيد من قدرتها علي مواجهة الضغوط مستقبلاً أو يجعلها تلجأ إلي أساليب غير فعالة في مواجهة ما تقابلة من ضغوط وخصوصاً إذا تعرضت للعنف مرة أخري من قبل شريكه، وهذا ما أكدت عليه نتائج الدراسة التي قامت بها "هاجر ورونتز" (Hager & Runtz , 2012) من أن النساء الناجون من سوء المعاملة في الطفولة كن أكثر إدراك للمشقة (أو الضغط) ومن ثم كن يواجهون ضغوطا ذاتية أكبر ويلجأن إلي استخدام أسلوب المواجهة غير الفاعل، مما ينبأ بتعرضهن لمزيد من الضغوط المتصورة طوال حياتهن مقارنة بالنساء اللواتي لم يتعرضن لسوء المعاملة سابقا، مما قد يؤدي بهم في النهاية إلي الوقوع في دورة العنف مرة أخري.

وفي المقابل فإن يمكن تفسير ذلك وفقاً لما ورد في الدراسة التي قامت بها (يمينة، ٢٠١٥) والتي أشارت إلى ان النساء غير المعنفات ذوات التاريخ من التعرض للإساءة في الطفولة بأسرة المنشأ يلجأن في تعاملهن مع الضغوط الزوجية باللّجوء لحل المشكلة بأسلوب واقعي ملموس والسعي إلي الكشف عن أسباب ودوافع المشكله، محاولة منهن لإيجاد طرق وأساليب قصد التعايش مع الوضع من خلال التفكير في التعامل مع الزوج وإشعاره بمعاناتها للحفاظ على كيان الاسرة من الضياع والتشتت، مما يحقق نوعاً من التوافق النفسي . وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه البيانات الوراردة في الدراسة التي قام بها "والدروب وريسيك" (Waldrop & Resick , 2004) من أن النساء اللواتي لم يكن لهن تاريخ من التعرض

للعنف في الطفوله في أسرهن الاصلية كن أكثر إستخداماً لأساليب المواجهة الأكثر فعالية عند التعرض للعنف من قبل الشريك وخصوصاً عندما يزداد هذا العنف في شدته؛ وتوضح هذه النتائج الطرق المباشرة وغير المباشرة التي يخلق فيها التعرض للعنف في الطفولة بأسرة المنشأ ظروف أكثر صعوبة للمرأة المعنفة للاستفادة من الدعم الاجتماعي كمورد للمواجهة بالتركيز علي الإداء، فهولاء النسوة إما أن يكن معزولات عن عمد من الاتصالات الاجتماعية، أو أن أصدقاءهن الحاليين يشعرن بقدر أقل من القدرة على مساعدتهن، ومن ثم فإن الأفراد الذين ينظرون إلى المشاكل على أنها تحدي ويثقون في قدرتهم على معالجة المشاكل بفعالية قد يكونون أكثر استعدادا للانخراط في المواجهة بالتوجهة نحو الأداء في التعامل مع المشكلات عموماً والصراعات في العلاقات بين الشخصية علي وجه الخصوص، وهذا ما اشارت اليه "لازاروس وفولكمان Lazarus & Folkman" عام ١٩٨٤ من أن أساليب المواجهة التي ترتكز على المشكلة يستخدمها الفرد عندما يكون قادرا على التحكم والسيطرة على الموقف، او الموقف يكون عرضة للتغيير. (خلال : حسين، ٤١:٢٠٠٦)

ويمكن تفسير هذه النتيجة أيضاً في ضوء النظرية المعرفية الإجتماعية والتي اشارت إلي أن ادراك المرأة التي تعرضت لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لعدم قدرتها علي التكيف والتعامل مع التهديدات والمخاطر المحتملة بسبب إحساسها بالقلق نتيجةً لما تعرضت له من خبرات إساءة ولذا فإنها تميل إلي إتباع السلوك التجنبي عندما تتعرض للعنف مرة أخري من قبل شريكها، حيث أن الفرد وفقاً لهذه النظرية يتجنب المواقف السلبية ليس لأنها مصدر للقلق وإنما لإعتقاده في عدم القدرة علي مواجهة هذه المخاطر والتحكم فيها ؛ حيث يركز الشخص انتباهة علي الكوارث التي تقع علية وعلي عدم قدرته علي التغلب عليها بدلاً من التركيز علي ما يمكن عملة للتغلب علي الموقف (محمود، ٢٠٠٩)، ووفقاً لما أشار إليه كل من "بيل وهيجينز" (Bell & Higgins , 2015) من أن هؤلاء الأفراد ربما قد تكون لديهم شعور بالتهديد نتيجة لخبرات الإساءة ولهذا فإنهم يشككون في قدراتهم الخاصة على حل المشاكل بفعالية ومن ثم فهم أكثر ميلاً لتفادي المواجهة وخصوصاً في الصراعات بالعلاقات بين الشخصية، ويمكن تفسير ذلك أيضاً وفقاً لما أشارت إليه (إسماعيل، ٢٠٠٤ :١٣٧) من أن المرأة التي تعرضت لخبرات العنف ضدها في الطفولة يمكن أن يجعلها تميل إلي الشعور

بالتردد والعجز عن البت في الأمور وذلك نظراً لكثرة ما تعرضت له من مواقف شعرت حيلها بالعجز ولذا فإن تعرضها لمزيد من العنف قد يجعلها تميل إلي تجنب المواجهة والإنسحاب لعالم الخيالات والأوهام والإعتماد علي الآخرين وطلب النصائح الآخرين والبحث عن أنشطة لتصرف إنتباهها.

وقد أكد علي هذا أيضاً ""لازاروس Lazarus" عندما أشار إلي أن الذي يحكم تقدير الفرد وتفسيره للأحداث هو تاريخه النفسي، ولهذا فإن تعرض المرأة لخبرات الإساءة في الطفولة من قبل القائمين علي رعايتها من شأنه أن يؤدي إلي شعورها بعدم الأمن والتوجس وتوقع الخطر، مما يجعلها في حالة قلق مستمر وتهديد دائم، كما قد يساهم ذلك في جعلها تبالغ في تقدير المواقف المهدده فتضخمها، إضافةً إلي إدراكها لمصادرها الشخصية علي أنها تتسم بعدم الكفاءة في المواجهة (من خلال : إبراهيم، ١٩٩٥ : ١٩)

ومن التفسيرات المنطقية لارتباط التعرض للإساءة فى الطفولة سلبيا بأسلوب التوجه نحو الأداء لدى المعنفات هى أن هذه العينة قد تعرضت لعاملين خطورة قد يسببا العديد من الاضرار بالصحة النفسية للفرد وهو ما أكدته العديد من الدراسات التى تناولت هذان العاملان وأوضحت الدراسات الآثار السلبية التى تحدثها هذه العوامل فى مهرات الفرد وقدرته على حل المشكلات والتقييم والمعرفى وطريقة مواجهته لضغوط الحياة وأسلوب التوجه نحو الأداء هو أسلوب فعال لمواجهة الضغوط قد يتأثر هو كذلك سلبيا بعوامل الخطورة محل الدراسة (التعرض للإساءة فى الطفولة، التعرض للعنف الزواجى).

الفرض الرابع:

أسفرت نتائج الفرض الرابع ـ كما هو موضح بالجدول (٧) أن هناك قيم تنبؤية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠٠١ لمتغير المستوى التعليمى لدى المعنفات بزيادة أسلوب التوجه نحو الأداء بمعنى أنه كلما زاد المستوى التعليمى كلما إزداد أسلوب التوجه نحو الاداء لدى المعنفات،حيث يسهم المستوى التعليمى بحوالى ٤٠% فى تباين درجات أسلوب التوجه نحو الاداء لدى المعنفات، كما يتضح من جدول (٧) أن هناك قيم تنبؤية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ لمتغير التعرض للإساءة فى الطفولة بزيادة أسلوب التوجه نحو الانفعال بمعنى أنه كلما زاد التعرض للإساءة فى الطفولة كلما إزداد أسلوب التوجه نحو

الانفعال، حيث يسهم التعرض للإساءة فى الطفولة بحوالى ٢٥% فى تباين درجات أسلوب التوجه نحو الانفعال لدى المعنفات وبحوالي ٢٠% لدى غير المعنفات.

فيما يتعلق بالشق الأول من نتيجة هذا الفرض ؛ والذي أشار إلي أن ارتفاع المستوي التعليمي يتنبأ بزيادة استخدام أسلوب التوجه نحو الأداء لدي النساء المعنفات، فيمكن تفسير ذلك في ضوء ما يمكن أن يحدثة زيادة المستوي التعليمي للفرد من أثر إيجابي في طريقة تفكيره وإدراكة ومعالجته للمعلومات وزيادة وعيه بذاته، ومن ثم زيادة قدرته علي التحليل والاستكشاف والحكم علي الأمور ومواجهة الضغوط والازمات، وعلمة بأن لكل مشكلةٍ حل، وبالتالي يمكن وضع العديد من البدائل لحل المشكلة ومن ثم استخدامه لأساليب المواجهة الأكثر الفعالية (عبد الرحمن، ١٩٩٨ : ٤٦٣ ؛ صديق، ٢٠٠٣)، وهذا ما أكدت علية نتائج الدراسة التي قامت بها (عبد الحميد، ٢٠٠٢) عندما أوضحت وجود ارتباط موجب بين المستويات المرتفعة من التعليم وبين أساليب مواجهة الضغوط الأكثر فعالية ؛ حيث تتميز أساليب مواجهة الضغوط لدي مرتفعي المستوي التعليمي بالتوع والثراء والتصدي لمواجهة المشكلات أو إعادة تقييمها بهدف التحكم فيها والتغلب عليها والمرونة في إستخدام الأساليب التي تركز علي الإنفعالات لمواجهة المشكلات التي يصعب التحكم فيها، وتعكس هذه المرونة أثر التعليم علي زيادة موارد ومصادر الفرد واكتساب مهارات مواجهة الضغوط . وفي هذا السياق أيضاً أوضحت نتائج الدراسة التي قامت بها (جودة، ٢٠٠٤) أن ذوو المستوي التعليمي المرتفع أكسبتهم الدراسة ؛ الموضوعية وتحمل المسئولية، مما أسهم في تهيئتهم ذهنياً لفهم الشدائد والأحداث الضاغطة وإعادة بناء الموقف بطريق إيجابية وعليه فإنهم يشرعون في محاولاتهم السلوكية التي تتضمن التخطيط لحل المشكلة وتلافي آثارها.

وهكذا فإن زيادة مستوي تعليم الفرد يجعله أكثر طلاقةً وعلي درجة مرتفعة من التعقيد المعرفي والأمر الذي يؤهلهه لحل مشاكله والتخطيط والتأمل والمبادرة وتحويل العقبات إلي خبرات إيجابية وإدارة موارده الشخصية والإجتماعية، كما أنه يجعله أكثر واقعية عند تقييمه للضغوط وحلوله أكثر أكثر فعالية (إسماعيل،٢٠١١) .

أما بالنسبة للشق الثاني من هذا الفرض، والذى أشار إلي أن التعرض للإساءة في الطفولة يتنبأ بزيادة استخدام أسلوب التوجه نحو الإنفعال لدي المعنفات وغير المعنفات، ويمكن تفسير ذلك وفقاً لما ورد في الدراسة التي قام بها "هانين وآرو" (Hanninen &

(Aro , 1996 والتي أشارت إلي أن النساء عموماً أكثر ميلاً إلي استخدام أسلوب المواجهة الذي يركز علي الإنفعال وذلك إما بسبب أن سمات وخصائص شخصية المرأة تجعلها أقل مرونة وأقل ثقةً في ذاتها وأقل قدرةً علي التحكم الداخلي والخارجي والإحتمال ومن ثم أقل تقديراً لذاتها الأمر الذي يساهم في أستخدامها لإستراتجية المواجهة بالتركيز علي الإنفعال، أو بسبب أن اختيار استراتجية المواجهة يعتمد علي العوامل الموقفية بشكل كبير وفي ضوء ذلك يمكن افتراض أن المواقف الحياتية التي تمر بها المرأة تجبرها علي أستخدام هذه الإستراتيجية، وأخيراً فإن المعايير الثقافية والتوقعات والعادات الإجتماعية تشجع المرأة علي التعبير عن انفعالتهن، ولهذا فإن النساء عموماً يستخدمن استراتيجية المواجهة بالتركيز علي الانفعال بصرف النظر عن أي متغيرات أخري وهذا ما أكدت علية نتائج الفرض الثاني .

وعموماً يمكن تفسير لجوء كثيرٍ من النساء إلي استخدام اسلوب المواجهة عن طريق الإنفعال بصرف النظر عن المواقف الضاغطة التي يتعرضن لها من خلال ما ذكره (عبد القوي، ٢٠٠٢) من أن التنشئة الإجتماعية والأطر الثقافية الحاكمة للمجتمع لا تمدهن بشكل كافٍ بأساليب تعامل فاعلة مع ما يواجهنه من ضغوط، بل علي العكس من ذلك يتم تعليمهن التعبير عن مشكلاتهن والإفصاح عن مشاعرهن والتنفيس عن إنفعالتهم، ومن ثم نجد أنهن أكثر إحساساً بالضغوط وبالتالي فإن لديهن استجابات انفعالية شديدة قد تدفعهن إلي أن يتصرفن بطريقة أكثر سلبية، كما يتوقع دائماً من الإناث أن يكن أكثر إعتمادية وطلباً للمساندة الإجتماعية، ولذلك نجد أنهن أكثر ميلاً لاستخدام إستراتيجية المواجهة بالتركيز علي الإنفعال.

وربما يرجع ميل النساء إلي استخدام اسلوب المواجهة بالتركيز علي الإنفعال إلي أن الناحية الهرمونية لديهن تتسم بالتذبذب والتقلب مما قد يؤثر علي حالتهن الإنفعالية فتظهر لديهن مشاعر سلبية كالإكتئاب والقلق والشعور باليأس وخيبة الأمل الأمر الذي قد يؤثر علي قدرتهن علي المواجهة الفاعلة لما يتعرضن له من ضغوط (النيال، ١٩٩٦)

وما سبق يتضح لنا أن اسلوب المواجهة بالتركيز علي الإنفعال تهدف بالاساس إلي السيطرة المشاعر السلبية الناجمه عن الموقف الضاغط كـ (اللوم الذاتي، والتفكير بالتمني)، ثم تغيير هذه المشاعر السلبية إلي أخري إيجابية كـ (كالتفائل، وإعادة تفسير الموقف

الضاغط بشكل إيجابي)، والتي تمكن الفرد لاحقاً من المواجهة الفاعلة للموقف الضاغط، وبالتالي فإن اللجوء إلي هذا الاسلوب يصبح فعالاً عندما يستخدم التفيس عن الإنفعالات لفترة محددة، ولكن التركيز علي الأسي الإنفعالي لفترات طويلة فإنه يمكن أن يعوق الفرد ويبعده عن الجهود الفاعلة لتخطي الأسي وتجاوزة، ولذا تعد هذه الإستراتيجية سلاحاً ذو حدين لأنها قد تدعم العودة إلي استخدام لاسلوب المواجهة بالتركيز علي الأداء ومن ثم إعادة الأمن والطمأنينة لدي الفرد، وقد تكون من الجانب الآخر طريقة غير تكيفية عندما تستخدم بدرجة أكبر كمنفذ للتنفيس عن الإنفعالات (إسماعيل، ٢٠١١ ؛ Hager & Runtz , 2012) .

توصيات :

- توعية المجتمع بآثار التعرض للعنف أو مشاهدته وتكثيف البرامج التربوية والعملية والتوعوية الخاصة بإكساب مهارات إدارة الغضب وضبط الإنفعالات .
- توعية النساء بحقوقهن وتشجيعهن علي مواجهة العنف من خلال الإبلاغ عن العنف ان تعرضن له وطلب الدعم والمساندة ليس لحماية أنفسهن فحسب بل أيضاً للحفاظ علي سلامة أطفالهن، مع التأكيد علي القيام بواجباتهن .
- نشر الوعي عن الاستراتيجيات الفعالة في مواجهة الضغوط واساليب معالجة الأفكار والتشوهات المعرفية .
- ضرورة وجود مركز إرشادي للتأهيل النفسي والاجتماعي للزوجة التي تعاني العنف وتنفيذ برامج إرشادية جمعية وفردية للنساء المعنفات لإكسابهن مهارات حل المشكلات واتخاذ القرارات ومساعدتهن على بناء مصادر الدعم لتوسيع خياراتهن عندما يقررن كيفية التعامل مع الإساءة.

المشكلات البحثية التي تثيرها الدراسة الحالية :

- فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الإساليب الإيجابية وخفض الأساليب السلبية في مواجهة الضغوط لدي النساء المعنفات.
- الأمن النفسي والمساندة الاجتماعية علاقتهما بأساليب مواجهة الضغوط لدي المعنفات.

قائمة المراجع:

(أولاً) : المراجع العربية :

- إبراهيم، عماد (١٩٩٦) . إدراك القبول / الرفض الوالدي وعلاقته بالصلابة النفسية لطلاب الجامعة . *مجلة دراسات نفسية، القاهرة، رابطة الإخصائين النفسيين المصرية، المجلد (٦)، العدد (٢) : ٢٥٧-٢٩٩* .
- أبو حطب، فؤاد وصادق، آمال (١٩٨٨) . *نمو الإنسان " من مرحلة الجنين إلي مرحلة المسنين "* . القاهرة، مركز التنمية البشرية والمعلومات .
- إسماعيل، أحمد (١٩٩٥). *مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين* . الطبعة الثانية، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي .
- إسماعيل، بشري (٢٠٠٤). *ضغوط الحياة والاضطرابات النفسية*. القاهرة، الانجلوا المصرية .
- إسماعيل، طارق (٢٠١١). أساليب مواجهة الضغوط لدي المراهقين المصابين بأمراض مزمنه "دراسة مقارنة". *رسالة دكتوراه غير منشورة*، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس .
- إسماعيل، نجلاء (٢٠٠٧) . الذكاء الفعال وعلاقته بأساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة لدي طالبات الجامعة . *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآداب جامعة عين شمس .
- باظة، آمال (٢٠٠٣) . *الأطفال والمراهقون المعرضون للخطر* . القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية .
- البحيري، محمد (٢٠٠٧) . تنمية الذكاء الوجداني لخفض حدة بعض المشكلات لدى عينة من الأطفال المضطربين سلوكياً. *مجلة دراسات نفسية*، القاهرة، رابطة الأخصائيين النفسيين، المجلد السابع عشر، العدد الثالث: ٥٨٥-٦٤١ .
- تادرس، مارلين (١٩٩٨) : *العنف ضد المرأة في مصر "نساء بلا حقوق .. ورجال بلا قلوب"* . القاهرة، مركز الدراسات والمعلومات القانونية .

- التلولي، جميلة (٢٠١٥) . دراسة مقارنة للتوافق النفسي لدي أبناء النساء المعنفات وغير المعنفات في شمال غزة في ضوء بعض المتغيرات . *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة .
- الجبرين، جبرين (٢٠٠٥) : *العنف الأسري خلال مراحل الحياة* . الرياض، مؤسسة الملك خالد الخيرية .
- الجمعية العامة للأمم المتحدة (٢٠٠٦) . *دراسة متعمقة بشأن جميع أشكال العنف ضد المرأة "تقرير الأمين العام"*. الدورة الحادية والستون، البند ٦٠ (أ) من جدول الأعمال المؤقت : النهوض بالمرأة .
- جودة، آمال (٢٠٠٤) . أساليب مواجهة الأحداث الضاغطة وعلاقته بالصحة النفسية لدي عينة من طلاب وطالبات جامعة الأقصي . *بحث مقدم إلي المؤتمر التربوي الأول " التربية في فلسطين وتغيرات العصر"، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، فلسطين.*
- الحاروني، شيماء (٢٠١٠) . إدراك الإساءة وعلاقتها بالسلوك المضاد لدي المجتمع لدي المراهقين . *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآداب، جامعة حلوان .
- الحاروني، شيماء (٢٠١٣) . الإتجاه نحو العنف ضد المرأة وعلاقته بتقدير الذات لدي المتزوجين وغير المتزوجين. *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية الآداب، جامعة حلوان .
- الحاروني، شيماء (٢٠١٩) . *مقياس إدراك التعرض لخبرات الإساءة في الطفولة* . القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- علي، هبه (٢٠٠٣) : *استبيان الإساءة إلي المرأة* . القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية .
- علي، هبه (٢٠٠٣) : *الإساءة إلي المرأة* . القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية .
- حسين، طه (٢٠٠٧): *سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي*. الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة .
- حمود، رفيقة (١٩٩٧): *المرأة المصرية ومشكلات الحاضر وتحديات المستقبل* . القاهرة، دار الأمين للنشر.
- حمود، رفيقة (٢٠٠١): العنف ضد المرأة في المنطقة العربية. *ورقة مقدمة إلي مؤتمر تنمية المرأة العربية، الإشكاليات وآفاق المستقبل، جامعة جنوب الوادي*، المركز العربي للتعليم والتنمية .

- خليل، إلهام والشناوي،أمنية (٢٠٠٥) .الإسهام النسبي لمكونات قائمة بار- أون لنسبة الذكاء الوجداني في التنبؤ بأساليب المجابهة لدي طلبة الجامعة، *مجلة دراسات نفسية، القاهرة*، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، المجلد (١٥)، العدد (١) : ٩٩-١٦١ .
- خليل، غسان وعبدو، وليد (١٩٩٩): حقوق المرأة: "الاتفاقيات الدولية والثقافة الشعبية" . *ورقة عمل مقدمة في الدورة التدريبية الخاصة بالعنف المنزلي*، بيروت، الهيئة اللبنانية لمناهضة العنف ضد المرأة .
- راتر، مايكل (١٩٩١). *الحرمان من الأم " إعادة تقيم"* ." ترجمة: ممدوحة محمد سلامة "، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية .
- الرفاعي، السيد (١٩٩٤) . إساءة معاملة الطفل وعلاقتها ببعض المشكلات النفسية للأطفال. *رسالة ماجستير غير منشورة*، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- رمضان، هاجر (٢٠٠٧): أنماط العنف ضد المرأة في المجتمعات الريفية " دراسة سوسيولوجية في أحدي قري محافظة الدقهلية". *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآداب، جامعة المنصورة.
- الزاغل، وائل (٢٠٠٤). إساءة معاملة الطفل المعاق ذهنياً من الدرجة البسيطة وعلاقتها ببعض المشكلات النفسية. *رسالة ماجستير غير منشورة*، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- زهران، حامد (١٩٧٧). *علم نفس النمو* . الطبعة الرابعة، القاهرة، عالم الكتاب.
- سلامة، ممدوحة (١٩٨٧). عمل الأم وحجم الأسرة والمستوي الاجتماعي الاقتصادي كمحددات لإدراك الأطفال للدفء الوالدي . *مجلة علم النفس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد الرابع : ٥٨- ٦٧* .
- سلامة، ممدوحة (١٩٩٣). *نظريات الشخصية* . محاضرات غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.
- سلامة، ممدوحة (١٩٩٦). *مقدمة في علم النفس* . القاهرة، دار النصر للطباعة والنشر.

- سلامة، ممدوحة (٢٠٠٨): إعادة قراءة في ألبرت باندورا. *مجلة دراسات نفسية*، القاهرة، رابطة الأخصائيين النفسيين، المجلد الثامن عشر، العدد الأول: ١١١-١٢٠ .
- سلامة، ممدوحة (٢٠٠٩): *مقدمة في علم النفس*. الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية .
- السمري، عدلي (٢٠٠١): *العنف في الأسرة: "تأديب مشروع، أم انتهاك محظور"* . الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية .
- الشربيني، زكريا وصادق، يسريه (١٩٩٦). *تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته* . القاهرة، دار الفكر العربي.
- شكري، مايسة (١٩٩٩). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بأساليب مواجهة المشقة. *مجلة دراسات نفسية*، القاهرة، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، المجلد (٩)، العدد (٣) : ٣٨٧-٤١٦ .
- شوقي، طريف (٢٠٠٠): *العنف في الأسرة المصرية: التقرير الثاني "دراسة نفسية استكشافية"*. القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
- شويخ، هناء (٢٠٠٧). فاعلية برنامج تدريبي لتحسين بعض المتغيرات النفسية والفسيولوجية لنوعية الحياة لدي مرضي الفشل الكلوي الخاضعين للعلاج بالاستقصاء الدموي المتكرر. *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية الآداب، جامعة القاهرة .
- الشيخ، ناصر وفرج، صفوت (٢٠٠٤): الفروق بين المتعرضات للعنف وغير المتعرضات له في عدد من متغيرات الشخصية والإكلينيكية. *مجلة دراسات نفسية*، القاهرة، رابطة الاخصائيين النفسين، المجلد الرابع، العدد الثالث: ٣٧١-٤٢٢ .
- صديق، عزة (٢٠٠٣): الصلابه النفسية كمتغير وسيط بين إدراك أحداث الحياة الضاغطة وأساليب مواجهتها. *رسالة دكتوراة غير منشورة*، كلية الآداب، جامعة حلوان.
- صيداوي، رفيق (١٩٩٨): *العنف ضد النساء:* أسبابه وأشكاله ومظاهره "نموذج عن ٩٢ حالة". *ورقة مقدمة إلي ندوة "حملة مكافحة العنف ضد الفتيات والنساء"*، الهيئة اللبنانية لمناهضة العنف ضد المرأة بالتعاون مع اليونيفام.

- الطاهر، مي (٢٠٠٦). مظاهر العنف ضد الزوجات وعلاقته ببعض سمات الشخصية وتقدير الذات وأساليب التعامل معه لدي الزوجات المعنفات في الأردن. *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الدراسات العلياً، جامعة عمان، الأردن .
- عبد الحميد، إيمان (٢٠٠٢). علاقة مفهوم الذات بأساليب مواجهة الضغوط لدي عينة من الراشدين من المصريين والامارتيين "دراسة عبر حضارية مقارنة". *مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية*، المجلد (١٣)، الجزء (٢): ١٢٥-٢٦٢ .
- عبد الرحمن، محمد (١٩٩٨). *دراسات في الصحة النفسية (المهارات الإجتماعية . الأستقلال النفسي . الهوية)*. الجزء الثاني، القاهرة، دار قباء .
- عبد السلام، إكرام (١٩٩١). حماية الطفل من انتهاك حقوقه . *المؤتمر السنوي الثالث لاتحاد جمعيات طب الأطفال العرب*، كلية الطب، جامعة القاهرة .
- عبد القوي، سامي (٢٠٠٢). أساليب التعامل مع الضغوط والمظاهر الاكتئابية لدي عين من طلبة وطالبات جامعة الآمارات. *حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد (٣٠)، العدد (٢) : ٣١٠-٣٦٠* .
- عبد الوهاب، ليلي (١٩٩٤): *العنف الأسري "الجريمة والعنف ضد المرأة* . بيروت، دار المدى للنشر والثقافة.
- عثمان، فاروق (٢٠٠١). *القلق وإدارة الضغوط النفسية*. القاهرة: دار الفكر العربي .
- عزام، إدريس(٢٠٠٠): العنف الأسري وانعكاساته علي صحة المرأة في المجتمع العربي، *المجلة الثقافية*، عمان، الجامعة الأردنية، العدد التاسع والعشرون: ٣٨-٥١ .
- العسيري، عبد الرحمن (٢٠٠١). الأنماط التقليدية والمستحدثة لسوء معاملة الأطفال والآثار المترتبة عليها. *في: أعمال ندوة سوء معاملة الأطفال واستغلالهم غير المشروع*، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
- العكاشي، أمنة (٢٠١٥). فعالية برنامج في تنمية التفاؤل لتحسين أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة لدي طالبات الجامعة. *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، قسم علم النفس، جامعة عين شمس.

- محمود، هبه (٢٠١٢). سمات الشخصية الخمس الكبري وأساليب مواجهة المشقة كمنبئات بأعرض الاكتئاب والقلق لدي طلاب الجامعة. *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية الآداب، جامعة حلوان .
- العواودة، أمل (١٩٩٨): العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني. *رسالة ماجستير غير منشورة*، الجامعة الأردنية، عمان الأردن.
- العواودة، أمل (٢٠٠٩): *العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي*. عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- فلاشوفا، ماري وبياسون، ليا (٢٠٠٦): *المرأة في عالم غير آمن " العنف ضد المرأة : حقائق، وصور، وإحصائات*". (ترجمة :مكتبة الإسكندرية)، مركز الرقابة الديمقراطية علي القوات المسلحة (DCAF) بجينيف .
- محمد، نجوي (٢٠٠٦). المناخ الأسري وعلاقتة بكل من أساليب مواجهة المشكلات الحياتية والتوافق الدراسي لدي عينة من مرضي السكر (دراسة مقارنة). *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية البنات، جامعة عين شمس .
- محمود، عبد الله (٢٠٠٦). السلوك التوكيدي كمتغيير وسيط في علاقة الضغوط النفسية بكل من الاكتئاب والعدوان . *المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية النوعية، جامعة المنصورة : ٣٩٧-٤٦٧* .
- محمود، محمد (٢٠٠٢). خصائص شخصية الأطفال المساء معاملتهم مقارنة بأقرانهم العادين . *رسالة ماجستير*، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- مخيمر، عماد (١٩٩٥) : تقدير الذات ومصدر الضبط : "خصائص نفسية وسيطة في العلاقة بين ضغوط الحياة وأعراض القلق والاكتئاب" . *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية الآداب، جامعة الزقازيق .
- مخيمر، عماد (٢٠٠٢) . *استبيان الصلابة النفسية*. القاهرة، مكتبة الأنجلوا المصرية .
- مرسي، كمال (١٩٨٥) : سيكولوجية العدوان. *مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت*، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، المجلد الثالث عشر، العدد الثاني : ٤٥-٦٤ .
- المساعيد، اصلان (٢٠١٣) . الأساليب الإيجابية والسلبية في مواجهة الضغوط النفسية وعلاقتها بمركز الضبط ومتغيرات أخري لدي عينة من طلبة جامعة آل البيت . *مجلة*

الدراسات التربوية والنفسية. جامعة السلطان قابوس، مجلد (٧)، عدد (٣) : ٢٥٦-٢٧٤.

- منظمة الصحة العالمية (٢٠٠٢): *التقرير العالمي حول العنف والصحة*. القاهرة، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط.
- موس، رودلف (١٩٩٠): *مقياس أساليب إستيعاب الموقف الضاغط (كراسة التعليمات)* . "ترجمة :رجب شعبان"، الفيوم، مكتبة أم القري .
- محمود، نهاد (٢٠٠٩) . *الفعالية الذاتية متغير وسيط بين ضغوط الحياة وأعراض الإكتئاب والقلق لدي المراهقين . رسالة دكتوراة غير منشورة* . كلية الآداب، جامعة حلوان .
- النيال، مايسة (١٩٩٦) . الخجل وبعض أبعاد الشخصية : دراسة ارتقائية وارتباطية . *مجلة دراسات نفسية، القاهرة، رابطة الإخصائين النفسيين المصرية، المجلد (٦)، العدد (٢) : ١٧٣-٢٢٩* .
- النيال، مايسة وعبد الله، هشام(١٩٩٧) .أساليب مواجهة ضغوط أحداث الحياة وعلاقتها ببعض الاضطرابات الانفعالية لدي عينة من طلاب وطالبات جامعة قطر . *المؤتمر الدولي الرابع لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس : ٨٥-١٤١* .
- ولف، ديفيد (٢٠٠٥) . *" الإساءة للطفل " مترتباتها علي نمو الطفل واضطرابه النفسي* . " ترجمة : جمعة سيد يوسف "، القاهرة، المشروع القومي للترجمة .
- يمينة، مكرلوفي (٢٠١٥) . استراتيجيات التعامل لدى الزوجة المعنفة وعلاقتها بالتوافق الزواجي . *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران٢ محمد بن أحمد، الجزائر .
- اليونيسيف (١٩٩٥) . *مساعدة الطفل الذي يعاني من الصدمة النفسية : دليل للعاملين الاجتماعيين والصحيين ولمعلمي مرحلة ما قبل المدرسة*. المكتب الإقليمي في الشرق الأوسط وشمال أفريقا، عمان، الأردن .

(ثانياً) : المراجع الأجنبية :

- Allen , F. (2003). *Psychological distress in adolescents: The role of coping response & perceived emotional support* . Unpublished Doctoral Dissertation, faculty of the Graduate school, University of Maryland .
- APSAC (1995) . Psychological Evaluation of Suspected Psychological Maltreatment in Children and Adolescents : Practice Guidelines . *American Professional Society on the Abuse of Children* .
- Baluch , S. (2004). *The Influence of Authoritarian Attitudes , Gender Role Attitudes & Ethnic Identity Upon Attitudes towards Woman Abuse* . Unpublished Doctoral Dissertation , The Graduate School of Education , Fordham University , New York .
- Barash, D. (2001): *Understanding Violence* . London , Allyn & Bacon.
- Bell, K. & Higgins, L. (2015) . The Impact of Childhood Emotional Abuse and Experiential Avoidance on Maladaptive Problem Solving and Intimate Partner Violence .*Journal of Behavioral Sciences ,Vol. 5 : 154–175.*
- Berzenski, S. & Yates, T. (2010) . Research on intimate partner violence: A developmental process analysis of the contribution of childhood emotional abuse to relationship violence. *Journal of Aggression , Maltreatment & Trauma .Vol. 19 : 180–203.*
- Bevan, E. & Higgins, D.(2002) .Is Domestic Violence Learned? The Contribution of Five Forms of Child Maltreatment to Men's Violence and Adjustment . *Journal of Family Violence, Vol. 17, No. 3 : 223-245.*
- Calam, R. & Franchi, C. (1987). *Child abuse and its consequences, observational approaches*. Cambridge: The University Press.
- Carver,C. ; Scheier, M. & Weintraub, J. (1989) . Assessing coping strategies : A Theoretically based approach. *Journal of Personality & Social Psychology , Vol. 56 , No. 2 : 267-283* .
- Collins, N. & Read, S. (1990). Adult attachment, working models, and relationship quality in dating couples. *Journal of Personality and Social Psychology, Vol. 58, No. 4 : 644- 663.*

- Crick, N. & Dodge, K. (1994) . *A review and reformulation of social information-processing mechanisms in children's social adjustment. Psychological Bulletin, Vol. 115 , No.1 : 74-101.*
- de Minzi , R. & Cristina, M. (2000) . Development of coping resources in child hood & adolescence . *International Journal of Psychology , Stockholm . Sweden ,Vol. (35) .*
- Demir , G. (2017) . Intimate partner violence in the elderly women , risk factors , copping strategies & health consequences : A qualitative study . *Turkish Journal of Geriatrics , Vol. 20 ,No. 3 : 242-248.*
- Endler, N. & Parker,J. (1999) . *Coping Inventory for stressful Situations (CISS)* . Canada : Multi-Health System .
- Flood, M. & Pease, B. (2009) . Factors Influencing Attitudes to Violence against Women . *Journal of Trauma , Violence & Abuse , Vol. 10 , No. 2 : 125-142* .
- Folkman, S. ; Lazarus, R. ; Pimley, S. & Novacek, J. (1987) . Age differences in stress & coping processes . *Psychology & Aging , Vol. 2 , No. 2: 171-184.*
- Futa, K.; Nash, C. ; Hansen, D. & Garbin, C. (2003) . Adult Survivors of Childhood Abuse: An Analysis of Coping Mechanisms Used for Stressful Childhood Memories and Current Stressors. *Journal of Family Violence, Vol. 18, No. 4 : 227-239.*
- Gilbert, L. ; El-Bassel, N.; Schilling, R. & Friedman, E. (1997) .Childhood Abuse as a Risk for Partner Abuse among Women in Methadone Maintenance. *The American Journal of Drug and Alcohol Abuse ,Vol. 23, No. 4 : 485-509.*
- Goldberger, L. & Breznitz , SH. (1993) . T*heoretical & clinical aspects , Handbook of Stress*. Second Edition , New York : oxford.
- Gudjonsson, G. & Sigurdsson,J. (2003) .The relationship of compliance with coping strategies & self-esteem . *European Journal of Psychological Assessment , Vol. 19, No. 2 : 117-123.*
- Hager, A. & Runtz, M. (2012) . Physical and psychological maltreatment in childhood and later health problems in women: An exploratory investigation of the roles of perceived stress and

coping strategies . *Journal of Child Abuse & Neglect , Vol. 36 : 393–403.*

- Haj-Yahia, M. & Uysal, A. (2008): Beliefs about Wife Beating among Medical Students from Turkey . *Journal of Family Violence , Vol. 23 , No. 2 : 119-133* .
- Haj-Yahia, M. (1997): Predicting Beliefs about Wife Beating among Engaged Arab Men in Israel . *Journal of Interpersonal Violence , Vol. 12 , No. 4 : 530-545* .
- Hanninen, V. & Aro, H. (1996) . Sex differences in coping & depression among young adults . *Journal of Social Science Method , Vol. 43 , No. 10 : 1453-1460.*
- Harter, S.(1998) . The effects of child abuse on the self-system. Journal of Aggression Maltreatment & Trauma ,Vol. 2,No,1 : 147–169.
- Herrenkohl, R. (1990): Research Directions Related to Child Abuse and Neglect . In R. Ammerman & M. Hersen (Eds.) , *Children at Risk : An Evaluation of Factors Contributing to Child Abuse and Neglect* . New York : Plenum Press .
- Herrenkohl, T. ; Mason, W. ; Kosterman, R. ; Lengua, L. & Hawkins, J. (2004). Pathways from physical childhood abuse to partner violence in young adulthood . *Journal of Violence & Victims, Vol. 19 ,No.2 : 123–136.*
- Higgins, J. & Endler, N. (1995) . Coping , life stress & psychological & somatic distress .*European Journal of Personality , Vol. 9, No. 4 : 253-270* .
- Howe, D. (2005) . *Child Abuse and Neglect " Attachment , Development and intervention "* . New York , The Macmillan Company.
- Ioannou, M. (2008): Domestic Violence .In D. Cante (Ed.), *Criminal Psychology :Topics in Applied Psychology* . London, Hodder Education Group.
- Jin, X. ; Eagle, M. & Yoshioka, M. (2007): Early Exposure to Violence in the Family of Origin and Positive Attitudes towards Marital Violence: Chinese Immigrant Male Batterers VS. Controls. *Journal of Family Violence, Vol. 22, No. 4 : 211-222.*

- Kato, K. & Pedersen, N. (2005). Personality & coping : A study of twins Reared a part & twins reared together . *Journal of Behavior Genetics , Vol. 35 , No. 2 : 147-157.*
- Kelly, M. ; Tyrka, A. ; Price, L. & Carpenter, L. (2008) . Sex differences in the use of coping strategies : predictors anxiety & depressive Symptoms . *Depression & Anxiety ,Vol. 25 : 839-846.*
- Khawaja, M.; Linos, N. & El-Roueiheb, Z. (2008): Attitudes of Men & Women toward Wife Beating : Finding from Palestinian Refugee camps in Jordan . *Journal of Family Violence , Vol. 23 : 211-218* .
- Lazarus, R. & Folkman, S. (1984) . *Stress, appraisal & coping* . New York : Springer.
- Lundgren, K. ; Gerdner, A. & Lundqvist, A. (2002) . Childhood Abuse and Neglect in Severely Dependent Female Addicts : Homogeneity and Reliability of A Swedish Version of the Childhood Trauma Questionnaire . *The International Journal of Child Abuse & Neglect , Vol. 11 , No. 4 : 219-227* .
- Martin, K. (2003) . *Coping Responses and Perception of Abuse as Predictors in a Woman's Decision to Return to Her Abuser*. Unpublished Doctoral Dissertation , Counseling Psychology.Walden University, Minneapolis, Minnesota, U.S.A .
- Martin, P. , Poon, L. & Fulks, J. (1992) . Personality , life events & coping in the oldest . *International Journal of Aging Human Development, Vol.34, No.1 : 19-30* .
- McCarae, R.(1984). Situational determinants of coping responses : Loss , threat & challenge . *Journal of Personality & Social Psychology , Vol. 46 , No. 4 : 919-928.*
- Melissa, K. (2005). *The relationship between exposure family violence & behavior in children & adolescents* . Unpublished Doctoral Dissertation, Pace University.
- Moore , R. E. (1997). Psychosocial Characteristics of Physically Abuse Children and Adolescents . *Journal of American Academy of Child and Adolescents Psychiatry . V. 36 : 123-131.*
- Moore, J. (1991). Emotional Child Abuse . *American Humane Association (AHA) , Colorado, USA-available on(AHA) web site.*

- Oates, R. K. (1996). *The Spectrum of Child Abuse : Assessment, Treatment, and Prevention* . New York , Brunner / Mazel Incorporation .
- O'Hagan , K. (1993) . *Emotional and Psychological Abuse of Children* . Buckingham : Open university Press .
- O'Hagan, K. (1995) . Emotional and Psychological Abuse : Problems of Definition . *The International Journal of Child Abuse & Neglect , Vol. 19 , No. 4 : 449-461* .
- Paavilainen, E. & Tarkk, M. T. (2000) . Definition and Identification of Child Abuse by Finnish Public Health Nurses . *Journal of Public Health Nursing , Vol. 2o , No. 1 : 49-55* .
- Papadakaki, M. ; Tzamalouka, G. ; Chatzifotiou, S. & Chliaoutakis, J. (2009): Seeking for Risk Factors of Intimate Partner Violence (IPV) in a Greek National Sample: The Role of Self-Esteem . *Journal of Interpersonal Violence , Vol. 24 , No. 5 : 732-750.*
- Richter, L. M. & Dawes, A. R. L. (2008) . Child Abuse in South Africa : Rights and Wrongs . *Journal of Child Abuse Review , Vol. 17 : 79 - 93* .
- Robertson, K. & Murachver, T. (2009): Attitudes and Attributions Associated with Female and Male Partner Violence . *Journal of Applied Social Psychology , Vol. 39 , No. 7 : 1481-1512 .*
- Roditti, M. (2005) . Understanding Communities of Neglectful Parents : Child Care Giving Networks and Child Neglect . *Journal of Child Welfare League of American , Vol. 2 : 277-298* .
- Rutter, M. (1981) . *Coping strategies of first year undergraduate students & their impact on self-esteem & attainment* .Faculty of education , Taiz University : 39-45 .
- Schornstein, L. (1997): *Domestic violence & health care : What Every Professional Needs To Know* . Thousand oaks' , California , Sage Publications .
- Selimoglu, K.; Ozcakir, A.; Ergin, N.; Bilgel, N. & Bayram, N.(2008): Attitudes of Turkish Men toward Wife Beating "A Study from Bursa, Turkey". *Journal of Family Violence , Vol. 23, No. 7 : 631-638.*

- Simonson, K. (2001): *Perceptions of Physical , Sexual , and Psychological Abuse in Relation to Personal Experience with Interpersonal Violence , Witnessing Parental Violence and Sexist Beliefs* . Unpublished Doctoral Dissertation , The Graduate Faculty , The University of Akron , Ohio State .
- Skuse, D. (1997) . *Emotional Abuse and Neglect : ABC Child Abuse* . Third Edition , BMJ Publishing Group .
- Taft, C. ; Schumm, J.; Marshall, A. ; Panuzio, J. & Holtzworth-Munroe, A. (2008) . Family-of-origin maltreatment, posttraumatic stress disorder symptoms, social information processing deficits, and relationship abuse perpetration. *Journal of Abnormal Psychology, Vol. 117, No. 3 : 637-646.*
- Teoh-Goh, D. (1997). The Phenomenon of Wife Beating among Males in Treatment for Alcoholism and Domestic Violence .*Dissertation Abstracts International , Vol. 57 , No. 10-B : (6597)* .
- Tomison, A. (1996). Child Maltreatment and Substance Abuse, *National Child Protection Clearing House Discussion Paper No.3 , Australian Institute of Family Studies, Commonwealth of Australia* .
- Waldrop, A. & Resick, P. (2004) . Coping Among Adult Female Victims of Domestic Violence . *Journal of Family Violence, Vol. 19, No. 5 : 291-302* .
- Waldrop, A. (2002) .*Understanding the Contextual Factors in Battered Women's Coping Strategies* . Unpublished Doctoral Dissertation , University Of Missouri , Kansas City School Of Medicine , Louis, U.S.A .
- Wallace, H. (2005): *Family Violence Legal , Medical & Social Perspectives* . Fourth Edition , Boston , Allyn & Bacon .
- Wester, K. , & Trepal, H. (2010). Coping behaviors, abuse history, and counseling: Differentiating college students who self-injure. *Journal of College Counseling.Vol. 13 ,No.2 : 141-154.*
- Wiehe, V. (1998): *Treating and Preventing Partner Child , Sibling and Elder Abuse : Understanding Family Violence* . Thousand Oaks , California : SAGE Publications.

- Wiehe, V. R. (1997) . *Sibling Abuse - Hidden Physical , Emotional and Sexual Trauma* . Second Edition , Thousand Oaks , California : SAGE Publications .
- Wright, K. (1999): *Relationship between Ethnic Identity , Men's Attitudes toward Women's Roles in Society , Past Experiences of Aggression & Attitudes toward Woman Abuse in Relationships* . Unpublished Doctoral Dissertation , California School of Professional Psychology , Los Angeles , California .
- York, R. (2009): *Violence Against Women : The Dynamics Associated with Traditional Gender Attitudes & Social Capital* . Unpublished Doctoral Dissertation , Washington State University .
- Zhan W. ; Shaboltas A. ; Skochilov R. ; Krasnoselskikh T. & Abdala N (2013). History of Childhood Abuse, Sensation Seeking, and Intimate Partner Violence under/Not under the Influence of a Substance: A Cross-Sectional Study in Russia. *Journal of PLoS ONE , Vol.8 ,No. 7 : 1-7.*

The Relationship between Perception of Exposure to Abuse Experiences in Childhood and Coping Strategies with Violence and Non Violence Women

Dr. Rasha M. Abdelsttar **Dr. Shimaa M. Elharony**
Dept. Psychology **Dept.Psychology**
Helwan University

The aim of this study is to examine the relationship between child abused and coping strategies (task oriented- emotional oriented- avoidance oriented) with violence and non violence women . The study also identifying the role of child abused and demographic variables as predictors of coping strategies .The sample consists of two samples the first sample consist of violence women (n=34) between 24-42 years. Mean age =33.76 and SD=5.02 .The second sample consist of non violence women (n=39) between 21-51 years. Mean age =30.62 and SD=7.88. The measures in this study are women abused Scale ,child abused Scale and coping inventory for stressful situations. The results show significant differences between violence and non violence women in child abuse in favor of abused women . There are no significant differences between violence and non violence women in coping strategies. Results also reveal appositive correlation between violence and non violence women in child abuse and emotional oriented. There are no significant differences between violence and non violence women in coping strategies. Results also reveal no correlation between violence and non violence women in child abuse and avoidance oriented. Results show negative correlation between violence women in child abuse and task oriented. Results also reveal no correlation between non violence women in child abuse and task oriented. The findings also suggest that child abuse and educational level predictor of task oriented is significant. Finally. Child abuse is significant predictors of emotional oriented.

Keywords: Child Abuse -Coping Strategies - Violence Women -Non Violence Women